السبت ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٨ — العدد ١٢٨ — SAMEDI 18 Août 1928

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

أولا — قطعة أرض من أملاك ... الى
البر تبلغ مساحتها ١٥ ألف متر تقريبا .
ثانيا — أن تدفع مبلغ ... التصميم
للبناء تنفيذا للرسم الابتدائي ومصدقا
عليه .

ثالثا — تتعهد من الآن بدفع مبلغ ستين
الف جنيه ... الحكومة للانفاق من
ريعها على المستشفى وذلك متى تم البناء . واذا
لم يكفل ريع هذا المبلغ للصرف على المستشفى
فان الحكومة تتعهد بدفع الباقي من طرفها سنويا
وتشترط الشروط الآتية :

أولا — أن يكون هذا المستشفى عاما لجميع
الأمراض ما عدا المعدية ويكون به الاقسام
المعروفة وعيادة خارجية

ثانيا — يقبل المستشفى جميع المرضى الفقراء
مجانا بدون نظر الى ...

ثالثا — يجوز أن يقبل مرضى من الموسرين
يدفعون رسوما

رابعا — أن يطلق على هذا المستشفى اسم
«مستشفى السيد عبد الرحيم مصطفى الدمرداش
واسرته» وأن يكتب ذلك على لوح من الرخام
يوضع على باب المستشفى

خامسا — أن تبنى بفناء المستشفى مصلى
لاداء الفريضة الشرعية في المستشفى

سادسا — أن يبنى داخل المصلى المذكور في
الفقرة السابقة ضريح على أنه يكون خاصا بنا
نحن الموقعين على هذا لا يدفن فيه سوانا

سابعا — أن يوضع تمثال نصفي داخل
المستشفى تدون على قاعدته العبارة الآتية
« تمثال السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا
منشيء هذا المستشفى »

ثامنا — تتعهد الحكومة تعهدا صريحا بانها
تتولى أعمال الصيانة والترميم اللازمة لهذا
المستشفى، واذا تهدم جزء منه أو كله أو احتيج
الى تجديد بنائه قامت الحكومة بذلك بحيث
لا ينقطع الاستشفاء فيه الا بمقدار ما تقتضيه
الضرورة القصوى لاتمام العمل

تاسعا — يحتفل سنويا بذكرى السيد
عبد الرحيم مصطفى الدمرداش في اليوم الذي
يوافق يوم الاحتفال بافتتاح المستشفى ويوزع
على المرضى بالمستشفى مقدار من الحلوى
ويقدم شيء منها للمدعوين للاحتفال

عاشرا — ... لحضور الاحتفال
لافتتاح المستشفى موجهة الى المدعوين من
السيد عبد الرحيم مصطفى الدمرداش باشا .

ونرجو في حالة الموافقة الكريمة بالاذن
البدء بتنفيذ هذا المشروع ... أن
تكون اجراءات الحكومة لاعداد المستشفى
سريعة وأن يتم بناؤه والاحتفال بافتتاحه ...
مضى سنة من هذا التاريخ

وتفضلوا ... الاحترام

عبد الرحيم الدمرداش (الامضاء)

---

(٢) وفي ليلة ٢٢ يناير ... الى ...
... مع ...
... بتخفيف ...

ثم يجيء أن جندي بوليس ... يترك
... الى
...

من أوراق المستشفى

... جمعتها ...
... ولو
المصريين ... ذلك ... جما
... الكوديدية .
دخل ... من ... ساعة من تلك
المقاهي وكانت تقع بدائرة بوليس الدرب
الأحمر وكانت جيوبه ملأى بشيء من النقود
وطلب « ... » ... له ... آلة
... وأكل بجانبه ... « ... »
وطلب « ... » ... له ...
وأمر ...

وقال ... من انها ...
... والدواليب

ثم بعد ساعتين أراد القيام فعجز عن القيام
وظهرت عليه آثار التسمم فنقله رجال
الاسعاف الى المستشفى

سرقة الأكفاء

ادعى بيومي عثمان جندي البوليس رقم
٤٨٦٩ بسرقة نقوده أثناءما كان عائدا وراكبا
سيارة مع رفاق له قضوا ليلة حظ في منزل
بشارة البارودية بدائرة قسم الازبكية واتهم
المبلغ أربعة أفرادهم ... محمد ... الشهير
« بكرا كرن » وامرأة تدعى اسما محمد واحمد
سليمان وفوزي محمد

بلغت الحادثة الى النيابة العامة وتولى
التحقيق فيها حضرة صاحب العزة ابراهيم
بك واصف وكيل النيابة صباح مساء فتبين
من التحقيق ان الحادثة بلاغ كاذب

ومما هو جدير بالذكر في هذه الحادثة
ما كشفه التحقيق اذ تبين ان الجندي قبض
مبلغا من الاوقاف يستحقه شقيق له مقيم في
الصعيد ثم التقى بصديق هو المتهم الثاني
فصحبه الى المنزل المشار اليه وبعد أن قضيا
زمنا على ... نزل على السلم فصادفه
من اتهمهم وأخيرا رأى الصديق ان من
المريبة ان يوصل صديقه الى منزله فاركبه
سيارة وفي الطريق ... الجندي ... وادعى
بسرقته

ورأى حضرة المحقق سماع أقوال زوج
الجندي عليه ... ان ... في ثلاث
وقال ... ومن تلك ... ان الجندي
المبلغ ادعى بأن النقود التي ... هي
ثروة زوجه وقالت زوجه انها لم تدع نقودا
معه ! ! ...

وستقبل النيابة ... بوليس القاهرة
...

... أو ...

... من ... الى ...
... في الأمة ...
والاسم ... في الحياة ...
... وفي
...

والاسم ... والطيس والادب ...

... أو لاسم ما كان في ...
ذاع وشاع

تلك أسباب الانتحار التي ...
وتكرر ...

... أسباب
الانتحار ... بظهور حادث
في قسم باب الشعرية ... البوليس ... فيه النيابة

ذلك أن من تدعى ... من
القاطنين في حارة ... بدائرة القسم
المذكور أبلغت البوليس ان ابنها ...
... عاما ...
... في
...

وكتب المنتحر ...
... وتوفى

بحثت النيابة عن ... الذي دفع المنتحر
الى الانتحار فاتضح لها انه كان يستحم في
ذلك اليوم في حمام المنزل والباب مغلق
واشتبكته طفلة صغيرة أحدثت تصيح بالقرب
من باب الحمام فغاظه ذلك وخرج فضربها
واشتبك مع شقيقته من أجل طفلتها وسرعان
ما جرى فتناول زجاجة الفنيك وتجرع منها
الجرعة القاتلة !!..

ويظهر ان المنتحر كان عصبيا فلم يحتمل
الجدل والاشتباك فغلب على أمره وقضى
نحبه منتحرا ..

عقابية مجرم

أراد اميل خليل من القاطنين بدائرة
بوليس عابدين أن يحتال وأن ينصب
والمعروف ان المجرم الذي يرتكب أبسط
الجرائم لا تمنعه يداه من ارتكاب أكبرها .
ذهب ذلك المجرم في ذات يوم الى مطعم
وادعى أمام صاحب المطعم انه خادم عند
لبيب كوهين وانه أوفده لطلب طعام عنده ،
وبعد أن أخذ الطعام وذهب ... صاحب المطعم ... وأبلغه ان خادمه
حضر وأعطاه الطعام المطلوب

عجب الرجل من مفاجأة صاحب المطعم له
... فأسرع صاحب المطعم الى
ابلاغ البوليس وبعد تحريات ضبط المجرم
وقدم للمحاكمة فقضت محكمة عابدين بحبسه
... مع الشغل والنفاذ

جندي بوليس ! ؟ ..

... حكمدار العاصمة والنيابة على حكم
... المجلس العسكري الذي عقد في دار
... العاصمة في اليومين الأخيرين ...

عظيمة . ولطالما حذر العقلاء أوربا من حرب دولية طاحنة ذلك تنبأ أوربا بذلك التحذير أو انها على الاقل لم تستطع أن تغير سياستها الى أن جاءت الحرب العظمى الماضية فكادت تقضي على الحضارة الحاضرة القضاء المبرم لولا أن لطف الله بالبشر وأراهم عاقبة طيشهم. وقد تذهب صرخة المؤتمر الاشتراكي الحالي كصرخات الاشتراكيين التي تقدمتها وأن تواصل الدول الاستعمارية سياستها الخرقاء غير مكترثة لما قد يجيء به الايام .

على أن هنالك بارقة أمل وهي الحوادث التي تجري اليوم في الشرقين الاقصى والادنى والتي قد بدأت أوربا تشعر بخطرها ونعني بها حوادث الصين والهند وايران وتركيا وغيرها من البلدان التي مات مراوغة الغرب ودفعتها العزة القومية الى اتخاذ الوسائل العملية التي تنيلها ما تطمح اليه . ولا تزال الفرصة سانحة أمام دول الغرب لتلافي غضب الشرق بل غضب جميع الامم الصغيرة المدوسة حقوقها .

وقد قسم مؤتمر بروكسيل مباحثه الى ثلاثة أقسام يتناول كل منها طائفة من الشعوب الشرقية بحيث يصح القول بان هذا المؤتمر عقد للدفاع عن أمم الشرق . واليك الطوائف الثلاث المذكورة : —

فالطائفة الاولى تتناول الشعوب الجديرة بأن تتولى شؤون نفسها فيجب أن تتمتع بالاستقلال التام كالصين والهند ومصر وسوريا والعراق وغيرها .

والطائفة الثانية تتناول الشعوب التي تحتاج الى مرانة قصيرة لتصبح أهلا للاستقلال التام . ولا يمكن أن تصبح أهلا لذلك الاستقلال الا اذا عاونتها الدول العظمى بكل صدق واخلاص طبقا لمبادىء معينة سوف يعلنها المؤتمر الاشتراكي الحالي . فاذا جرت الدول على هذه المبادىء فلا شك أن تلك الشعوب تصبح بعد مرانة قصيرة أهلا للاستقلال التام .

والطائفة الثالثة هي الشعوب المغرقة في الضعف والجهل والتي لا ينتظر أن تبلغ في المستقبل القريب درجة تؤهلها لتتولى شؤون نفسها بنفسها ومنها بعض الزنوج والقبائل المتوحشة . وأمثال هذه الشعوب سينظر مؤتمر بروكسل في أمرها ويقرر ما يراه بشأنها دفاعا عن كيانها وصونا لها من عبث الدول الاستعمارية ومن اساءة استخدام السلطة معها .

ومما يجدر بالذكر أنه لما عقدت اللجنة التحضيرية لمؤتمر بروكسيل الذي نحن بصدده في شهر يونيو الماضي قررت أن يفتح المؤتمر أبوابه لحضور مندوبين عن كل أمة من الامم التي تتناولها الطوائف الثلاث خلاف المندوبين الرسميين الذين يتألف منهم أعضاء المؤتمر — والمندوبون غير الرسميين يحضرون ضيوفا لكي يطلع المؤتمر على آرائهم ويقف على مطالبهم فلا يبرم المؤتمر بشأنهم أمرا لا يوافقون عليه .

فاذا أننا نخشى أن تذهب صرخة مؤتمر بروكسيل كصرخات الاشتراكيين السابقة . وقد حسب أعضاء المؤتمر هذا الحساب فرأوا أن يحولوا دون ذلك بأن يمهدوا في تنفيذ قراراتهم الى الاحزاب الاشتراكية في جميع بلاد العالم . فالبلاد التي تقبض الاشتراكية فيها على زمام السلطة تتكفل تنفيذ تلك القرارات في الحال . والبلاد التي ليس للاشتراكية فيها غير سلطة المعارضة تلجأ الى جميع الوسائل التي تحمل الحكومات على تنفيذ القرارات .

وقد قرر المؤتمر أيضا أن يسعى لحمل جمعية الامم على احترام قراراته . فاذا لم تفعل ذلك عملها على ايضاح شططها بالصراحة وطالبها بالصريح

موقفها بازاء الاستعمار . وفي هذه الحالة [illegible] صراع شديد بين الجمعية والاشتراكية . ولذلك نعتقد أن جمعية الامم لا تنظر الى مؤتمر بروكسيل بعين الرضا اذ ترى في برنامجه وقراراته خطراً على سلطتها وتشجيعا للشعوب الصغيرة للمطالبة بحقها في الاستقلال

وفي الواقع أن مؤتمر بروكسيل قد أظهر حكمة وروية عظيمتين لانه لم يتطرف في مطالبه ولا خرج عن حد الاعتدال بأماني غير معقولة بل قال بوجوب استقلال الامم التي هي أهل للاستقلال، ومساعدة الشعوب التي تحتاج الى مرانة قصيرة لتصبح أهلا للاستقلال في أقرب وقت . أما الامم المتوحشة فقد بحث المؤتمر في أمرها بحثا خاصا . وعلى كل فان المؤتمر لم يغال في مطالبه بل بحث فيها بروح التدبر والاعتدال . فقراراته اذن خطوة في سبيل تحقيق سلام العالم .

السيدة
ذات الرداء الابيض
(بقية المنشور على صفحة ٢)

مع الجنس اللطيف ، وكنت على علم أيضا بانه كان سفيرنا في الصين منذ ثلاثين سنة ، فنظرت اليهما عند دخولها ، فها هو السفير [illegible] ، وبجانبه سيدة تنيف على الخمسين ترتدي رداء أسود ، ينم وجهها عن جمال زال وانقضى ، ولكني لم أر هذه السيدة حتى الساعة ، ولم أتعرف بها ، حتى قدمني اليها بعض الحاضرين ، فسرني ذلك ، وغبطت نفسي عليه ، لأن من عادتي أن أكلف بحديث السيدات اللاتي في مثلها من السن المتقدمة ، اذ أعرف كيف يتنقلن في الحديث الى مائة موضوع في مدة وجيزة ، وكنت أجهد هذا النوع من الاحاديث .. وها قد اسعدني الحظ وجلست اليها أجاذبها الحديث ، فاصرت على عادتهن وانتقلت من موضوع لآخر .. لآخر .. حتى انتهى بنا الحديث الى ذكر أيامها الاول ، وسكنتها في منزل في شارع . . . أي في نفس الشارع ، ونفس المنزل الذي كنا فيه أيام طفولتي ، فعادت الى ذاكرتي صور الماضي البعيد ، فتذكرت السيدتين اللتين كنت أزورهما فيه . . فسألتها في لهفة قائلا :

— ألست أنت صاحبة الرداء الابيض ؟؟

— لقد اعتدت في تلك السنين أن أرتدي رداء أبيض . .

— أما أنا . . سيدتي . . فانا زوجك الصغير . .

— ماذا . . ؟! أأنت الطفل الصغير ابن الدكتور نوزيير ؟ ؟ لقد كنت مغرما بالكعك والحلوى . أما زلت كذلك ؟؟ اذا كان الامر كذلك فأت الى بيتنا كما كنت لنأكل كعكا معا . . وفي يوم السبت من كل اسبوع يكون لدينا حفلة شاي بسيطة . . حقا . .

ما أحقر هذه الدنيا وأسخفها وأين السيدة ذات الرداء الاسود ؟

— ها انا الآن ذات الرداء الاسود . . أما عمتي المسكينة فقد ماتت منذ حين . . وكم كانت تذكرك في أخريات حياتها . .

وبينما نحن في هذا الحديث اذ قدم رجل ذو [illegible] أبيض ، وشارب أبيض أيضا ، وانحنى أمام السيدة بهدوء ثم رفع قامته ، فنظرت اليه . . وكدت أتذكر صورته . . لولا أن قدمته السيدة لي قائلة :

« مسيو ادنولد . . صديق قديم عزيز » . .

ابراهيم عبد الله اباظه

في يد القـــــدر
على اسير الدين

في حياة صديقي الذي أعني به مصادفة مسوقة [illegible] مولاة حياة حافلة [illegible] لا يوصلك اليها الا أبرع الخيال : أرأيت الى صبي يدرج وهو مترع النفس والقلب الى امل مجهول ، ثم أرأيت اليه وهو في يد القدر يتنقل به الى حيث شاء له الله ؟ نعم هي حياة حافلة فيها عبرة وفيها ذكر وهي لا تخلو من متاع ولا تسلية ، أليست قسمة للقدر وشأنه مع أحد الناس لها روعتها مأخوذة عن روعة أبطالها ولها جلالها [illegible] خلال وقائعها وفصولها ؟ واذا فهي قصة شيقة كالروايات حافلة أبطالها لا اليوم في انجاز قيامنا بحق الوفاء نحو صديق هذا .

***

في استراليا طرف المعمورة السحيق ، وفي بلدة من بلاد الساحل الجميلة الهادئة ولد (بيتر اوستين) من أبوين كريمين من أشرف أسر البلدة ، وكان أبوه من أرباب الاعمال وأمه امرأة فاضلة تمشت مع مذهب جديد نادى به قسيس فصلته الكنيسة عنها لمذهبه هذا فانشأ له أنصاره كنيسة خاصة به يبشر فيها بتعاليمه، وكانت الام احدى المترددات على هذه الكنيسة تتبعت بتعاليم قسيسها فلم تشأ أن تعمد ولدها كما هي العادة عند مولده بل رأت أن تدعه حتى يبلغ سن رشده فيختار هو بنفسه المذهب الذي يعتنقه، وصرفت عليه سنون الطفولة ثم سنون الدراسة حتى اذ كان في السنة الثانوية من دراسته الطبية وهو يومئذ ابن السابعة عشرة تطوع دون علم والديه كجندي ممرض بالجيش الاسترالي في الحرب العظمى وجاء يوم الرحيل فودع والديه الى حيث تطوح به الاقدار في حومة هذه الحرب الدامية

ترك بيتر استراليا ولم يخلف فيها من ذكراه سوى ديوان شعري أصدره وهو ابن التاسعة وأتى مصر على ضفة قنالها حيث الجمال والحسن يطوبان بينها ديوانا ضخما من شعر الجمال والحسن وحيث الطبيعة الساحرة يخفق في ظلها القلب وتنطلق النفس من مظاهر الحس . وكانت نفس بيتر نفس شاعرة وهبها الله له يوم مدرجة فاستهواه الجمال حوله وذهل في غشية سحر حتى آب الى وطنه بفكر شتيت الى هذا البلد الجديد وعزم متين على العودة اليه ثانية . وبقى هكذا يغالبه الشوق الى مصر حتى بات رسمها وذكرها ملء عينه وقلبه فشغل بهذا الرسم والذكر عن الدنيا وما فيها وعز على والديه هذا « الهوس » منه فوعداه أن يسمحا له بقضاء عطلته الدراسية في رحلته الى أوربا أو الى مصر يصرفه فيها ثلاثة شهور ولكنه أبى ووطد عزمه أن يحيا بمصر بقية حياته، وعبثا حاول ذووه أن يصرفوا ذهنه عن هذه الناحية .

وفي هذه الآونة كان بيتر يكتب عن مصر قطعا شعرية تنشرها له معظم الجرائد في بلده ويتلقاها الناس بفارغ الصبر ، فاتفق بعض أصحاب الجرائد على ايفاده الى مصر ليوافيهم بطائفة من شعره يكتبه عن الاهرام والآثار وعما في مصر من غريب وجميل ، وكان هذا [illegible] ما [illegible] اليه بيتر [illegible]

نفسه ولم يمانع والداه في ذهابه بعد [illegible] تشبثه برأيه وتعلقه به .

وأتى بيتر مصر ثانية وبدأ تجواله [illegible] أسعد الناس لبلوغه أمنيته، فرح [illegible] لقضاء بعض حوائجه واذهو في طريقه [illegible] نظره صورة . رونقة في واجهة احدى [illegible] فدنا منها ينعم فيها النظر وكان [illegible] مصورها مكتوب بالعربية فدهش [illegible] كيف أن مصريا « مسيحيا » يستطيع [illegible] للناس مثل هذه الصورة ؟! وأتى [illegible] — وكان انجليزيا — يسأله عن [illegible] له دهشته فاجابه الرجل أن مصورها [illegible] مسلم يقيم بالقاهرة وأنه على استعداد [illegible] يقدمه له اذا أراد .

وصادف ذلك هوى في نفس بيتر [illegible] الاسترالي الذي زاد في دهشته وعجبه [illegible] هذا الانجليزي المسلم .

وجاء يوم اللقاء فذهب بيتر الى [illegible] المصور ودخل عليه وهو في صحن [illegible] ملابس عربية وأثاث عربي . واذ [illegible] مقعده ، بدأه صاحب الدار بالحديث [illegible] أن خير أجوبة يستطيع أن يسمعها [illegible] اسلامه هي أن يطلعه على بعض كتب [illegible] الاسلامي وفي الاخير جوابه وأوفى [illegible] له القرآن مترجما الى الانجليزية [illegible] الهندي « محمد علي » وقدم له كتابا [illegible] لابن الرومي وهما أيضا مترجمان الى [illegible]

وصرف بيتر ثلاثة شهور في [illegible] الكتب الثلاث حتى اذ أتمها ذهب [illegible] وأعلن له اسلامه وصرح له أن عقيدته [illegible] هي نفس العقيدة التي نما عليها والتي [illegible] يبشر بها قسيس بلدته المفصول عن [illegible]

وأراد بيتر أن يعلن اسلامه رسميا [illegible] الى المحافظة وهذه خاطبت القنصل [illegible] ليراجع بيتر فيما اعتزم عليه غير أن [illegible] يجده ضمن المسيحيين اذ لم يكن [illegible] فلم يتدخل في أمره .

وذهب الى المحكمة الشرعية وأعلن [illegible] مسلما وتسمى باسم « علي أسير الدين »

هذه قصة صديقي الاديب الشاعر [illegible] القدر مع أحد الناس أسوقها [illegible] أن أتناول فيها أشعار هذا [illegible] آراءه . وأرجو أن أوفق في مقال آخر [illegible] أبسط للقارىء صورة من هذه [illegible] والاشعار وأن أطالعه بصفحة من [illegible] حياته التي يحياها .

الجيزة — حافظ جلال

[illegible] مذكرة موسكو التي وجهها المسيو [illegible] الى حكومة واشنطون بخصوص دعوة [illegible] الى توقيع ميثاق السلام قبولا أو ثقة [illegible] الامريكية خصوصا لما اقترنت به من [illegible] وتحويرات كثيرة في نص الميثاق [illegible] جميع الدول الكبرى ، وتعلق جريدة [illegible] على ذلك فتقول ان تصريحات [illegible] عن اضطراب الحكومة السوفيتية [illegible] ، ولن يخدع أحد في روسيا [illegible] بمحاولاته في أن يصف الميثاق بانه [illegible] ان روسيا السوفيتية لم تدع الى الاشتراك في الميثاق ، وما كان ثمة سبيل لتوجيه مثل هذه الدعوة لان موسكو مالبثت الى اليوم ترفض ان تعقد أي معاهدة تحكيم أو عدم اعتداء من هذا النوع ، وتزيد الطان على ذلك أن الميثاق سيبقى بعد توقيعه مفتوحا لكل الدول ، فليس هنالك ما يمنع روسيا من توقيعه ، ولكن يجب أن يوقع كما هو . ولكن الواقع ان السوفييت لا يريدون توقيعه ، وهذا هو السبب في حملة تستشرين عليه . وتقول جريدة « الدبا » ان السوفييت لا يشتركون في أي مفاوضة دولية كبرى الا اذا كان القصد منها الدس والعدوان

«الاداب العامة في اليابان»
اجتماع عام لمندوبات الجمعيات النسوية في اليابان للبحث في الاداب العامة والانحلال أخلاق الفتاة الحديثة خاصة والرجال الحاضرون هم رجال الصحافة فقط

كاتبة شهيرة وممثلة شهيرة — لايدى اكسفورد واسكويث مع مارى بيكفورد نجمة السينما الشهيرة يشاهدن الاوترابل التونى اسكويث في تمثيل دوره في شريط سينمائي لرواية ستخرج قريبا

[illegible] من ليفربول الى لوردس — منظر عام لموكب مئات [illegible] من ليفربول الى لوردس حيث يحج اليها آلاف [illegible] من أنحاء انجلترا كلها للاستشفاء اذ يعتقدون في [illegible] كنيستها الرومانية

الفتيات اللاتي مثلن جنوب افريقيا في الالعاب الاولمبية بامستردام للسباحة وهن يتمرن قبل الدخول في المباراة



ثلاثة من جنود الجيش الانجليزي أثناء التمارين الحربية ينقلون مدفعا من مدافع الميدان فوق نهر تخيل بواسطة الاسلاك وترى في الصورة مقدار شجاعتهم ونجاح التمرين

[illegible] من نجوم السينما شقراء وبيضاء تطبق [illegible] تجارب نفسية من آلة حديثة للسينما [illegible] العواطف والميول .



الدبابة الحديثة — كلف هذا الكبرى [illegible] جنيه في [illegible] الانجليز [illegible] ترفع عدة اطنان عديدة بمجرد الضغط البسيط [illegible] الكبرى الهائل في دقيقة واحدة

هل نجت احدى بنات القيصر من الموت ؟

فتاة تدعى أنها الغراندوقة أنستازيا

اجتماع الامراء الروس فى باريس للنظر فى دعواها

هل هى أنستازيا ؟

لعل قراء السياسة الاسبوعية يذكرون ما نشرناه غير مرة عن المدام شايكوفسكى السلافية التى تدعى بانها الغراندوقة انستازيا ابنة القيصر نيقولا الذى قتله البلاشفة هو وأفراد أسرته فى ايكاترينبرج منذ عشرة أعوام . وقد عاد الناس يلهجون اليوم بقصة هذه السيدة على أثر وصولها الى الولايات المتحدة ونزولها ضيفا على الاميرة زينيا الروسية التى هى زوجة المستر ليدز أحد كبار الاغنياء الامريكيين .

وقد عقد الامراء الروس النازلون بباريس اجتماعا للنظر فيما تدعيه المدام شايكوفسكى المذكورة ولكنهم لم يتفقوا على رأى . ولا يزالون منقسمين فريقين يصدق أحدهما ما تدعيه هذه السيدة ، وينكر الآخر ذلك . وفى مقدمة الذين يصدقونها ويؤيدون أقوالها الغراندوق الكسندر مدير مصلحة الطيران الروسية سابقا وصهر القيصر نيقولا الذى قتله البلاشفة . والاميرة زينيا الروسية (المسز ليدز) والغراندوق اندرو الروسى المقيم بباريس والغراندوقة اولغا الدنمركية . والمسيو «زال» سفير الدنمرك ببرلين . والبارون فون كليست حكمدار بوليس برلين . والمسيو بوتكين ابن الدكتور بوتكين الذى كان طبيبا خاصا للاسرة القيصرية ولا . وكثيرون من الخدم والحشم التابعين لتلك الاسرة .

ومع ذلك يعتقد الكثيرون من خصوم المدام شايكوفسكى أنها محتالة «نصابة» وأن ما تدعيه هو ملفق محكم من أوله الى آخره وان اسمها الحقيقى هو فرنسيسكا شانز كوفسكى كما سنبين ذلك .

وخلاصة حكاية هذه المرأة على ما تقوله أنها لما سيقت مع أسرة أبيها القيصر الى اكاترينبرج فى سنة ١٩١٨ لتنفيذ حكم البلاشفة أغمى عليها فى أثناء اطلاق الرصاص وسقطت بين جثث القتلى . فظن البلاشفة أنها قد ماتت فعمد واحد منهم يدعى شايكوفسكى الى نقل الجثث من عفالك وابقائها فى الموضع الامين لها ، ثم انصرفوا . فلاحظ شايكوفسكى علامات الحياة تدب فى جسم «انستازيا» بالة الرواية ، فبدا له أن ينقذها فرفعها من الارض ووضعها على العربة (الكارو) المعدة لنقل الجثث وسار بها هائما على وجهه . وبعد أن اجتاز ألفى ميل وصل الى الحدود الرومانية فدخل بوخارست وهناك تزوجها وولد له منها ولد أرسلاه الى أحد ملاجئ الايتام ، وبعد بضعة أيام حدث فى بوخارست شغب قتل فيه الجندى شايكوفسكى فأصبحت زوجته (البرنسيس انستازيا شريدة طريدة . فهامت على وجهها حتى وصلت الى برلين وأصيبت بضعف فى قواها العقلية بسبب ما عانته من الاهوال فدخلت أحد مستشفيات الامراض العقلية وأقامت به الى أن شفيت . واتفق أنه كان معها فى المستشفى سيدة تدعى مدام بوتير ونشأت بين المرأتين علاقات صداقة قوية . فباحت المدام شايكوفسكى بسرها لصديقتها مدام بوتير وأخبرتها بانها الاميرة انستازيا ابنة القيصر نيقولا الذى اغتاله البلاشفة . فدهشت المدام بوتير من قصتها . ولما خرجت من المستشفى أخبرت البارون فون كليست (حكمدار بوليس برلين) بالامر . فزارها فى المستشفى واهتم بامرها اهتماما عظيما ثم نقلها الى منزله وكتب الى المسيو زال سفير الدنمرك ببرلين يخبره بالقصة . فزارها هذا وفحصها فحصا مدققا وألقى عليها عدة أسئلة لم يبق بعدها عنده شك فى أن تلك البائسة هى الغراندوقة انستازيا كريمة القيصر .

وبعد بضعة أيام توارت «انستازيا» من بيت البارون فون كليست مدة ثلاثة أيام عثر البارون عليها بعدها فى بيت مدام بوتير .

ولما شاع أمرها توافد امراء الروس وأميراتهم من كل حدب وصوب لرؤية انستازيا وتحقق منشأتها . وفى مقدمتهم الغراندوق اندرو والغراندوق كيريل والغراندوقة اولغا والبرنسيس زينيا (المسز ليدز) وغيرهم من آل رومانوف . وانقسموا فى أمرها فريقين: يصدق أحدهما دعواها ويكذبها الآخر . أما البراهين على ان المدام شايكوفسكى هى الغراندوقة انستازيا بعينها فكثيرة قد لخصتها الغراندوقة اولغا الروسية بما يأتى : —

(١) صورة المدام شايكوفسكى وملامحها وصوتها ونبراتها وطول قامتها ووزنها ووجوه شبه أخرى كثيرة

(٢) معرفتها لتفاصيل دقيقة عن حياة أسرة القيصر ومن الاشخاص المقربين من الاسرة ومن اسمائهم وأوصافهم ومقام كل منهم .

(٣) ذكرها لحوادث وقعت لكثيرين منهم فى مواقف دقيقة وايرادها لتفاصيل تافهة تنطبق على الواقع ولا يعقل أن تكون ملفقة .

(٤) ذكرها حكاية مخاطبة القيصر والقيصرة لكل من أولئك الاشخاص وأسماء التحبب التى كانا يدعوان بها بعض أخصائهما مع الاستشهاد بحوادث كثيرة سابقة .

(٥) تقصها لحقيقة القيصر والقيصرة الداخلية والغرفة التى كانت [illegible] من أفراد الأسرة ويسكنانها فى تلك الغرف مع وصف القصر [illegible] ومقاديرها الا من كان من سكان القصر .

(٦) ذكرها تفاصيل دقيقة خاصة بالخدم والسيدات القيصر ووصيفاته [illegible] بعض الذين كانوا يسرقون تلك الأدوات والحلى واسماء من سرقن من المقصورة الامبراطورية

(٧) معرفتها ببعض أولاد الاسرة المالكة وذكرها تفاصيل دقيقة عن نظام تهذيبهم

وهنالك أمور أخرى تعززها بالة هذه الدعوة وتدل معرفتها لها على صحة ما تدعيه .

ولما استقبلتها الغراندوقة اولغا فى برلين خاطبتها مدام شايكوفسكى باسم «شريسانكا» وهو اسم التحبب الذى اعتادت انستازيا أن تخاطب به عمتها (الغراندوقة) قديما . وذكرت عمتها بتفاصيل كانت هذه قد نسيتها ومن جملتها انها كانت ترتب مع القيصر اوتومبيلا بإشارة خصوصية كان القيصر قد اتخذها تورية . وقد تذكرت الغراندوقة أولغا كل ذلك بوضوح . كما تذكر أيضا الخدم الغراندوقة الذين كانوا يقيمون معها بالقصر .

وممن زاروا المدام شايكوفسكى بعد وصولها الى أميركا رجل روسى يدعى «جليب بوتكين» وهو ابن الدكتور بوتكين الذى كان طبيبا خاصا للقيصر نيقولا وقتل معه فى ايكاترنبرج . وكان «جليب بوتكين» هذا يلعب فى حداثته مع أولاد القيصر ويعرفهم جميعهم معرفة شخصية . وقد كتب الى جريدة «الهرلد تريبون» النيويوركية يقول ما خلاصته : —

«عين أبى طبيبا خاصا لقيصر الروس وعمرى ثمانى سنوات . وعمر الغراندوقة انستازيا سبع ، وكان بيتنا فى تسارسكوى سيلو مجاورا للقصر الامبراطورى فكنت أقابل أميرات القيصر كل يوم تقريبا . وكثيرا ما لعبت أنا وأختى معهن ومع ولى العهد . وفضلا عن ذلك كنا نتبادل الهدايا والرسائل وكان أبى يقضى معظم أوقاته فى القصر الامبراطورى . ولما ثار البلاشفة على القيصر فى سنة ١٩١٨ وحكموا على أسرة القيصر بالنفى الى سيبريا حكموا على أسرتنا أيضا بالنفى الى هنالك فأقمنا فى المنفى ثلاثة أشهر ثم سيقت أسرة القيصر من هنالك الى ايكاترنبرج حيث اغتيل جميع أفرادها .

ومرت السنون على تلك الحوادث ومنذ ثلاث سنوات سمعت بقصة نجاة الغراندوقة انستازيا (المدام شايكوفسكى) فلم أصدقها فى أول الامر لانى سمعت قصصا كثيرة مثلها عن أمراء ادعوا بأنهم من أسرة القيصر وبأنهم نجوا من غدر البلاشفة ثم اتضح بعد ذلك أنهم كانوا كاذبين . على انى قرأت فيما بعد أخبارا جعلتنى أبحث فى الامر بحثا جديا واتفق انى تلقيت ذات يوم رسالتين مختلفتين احداهما من أختى والاخرى من الاستاذ جيلار (وكان أحد مهذبى أولاد القيصر) وقد احتملت لى أختى انها زارت المدام شايكوفسكى أنها الغراندوقة انستازيا بعينها ، وذكر لى الاستاذ جيلار ان المدام شايكوفسكى

الدوقات الاربعة بنات القيصر السابق
انستازيا الصغيرة فى الوسط

امرأة محتالة من فلاحات بولونيا واسمها الحقيقى فرنسيسكا شانز كوفسكى وانها من هيمنيدورف ببولونيا . فلما اطلعت على الأكيدات المتناقضة عزمت على فحص الأمر بنفسى . فذهبت الى برلين حيث كانت شايكوفسكى لاتزال تقيم . وما كدت أقابلها حتى زالت منى جميع الشكوك وتبدلت بيقين قاطع أن تلك البائسة هى الغراندوقة انستازيا بعينها فقد عرفتها من وجهها وملامحها ونبراتها وحركاتها وطريقة ضحكها ومن دلائل أخرى كثيرة يضيق بى شرحها . أما الندوب وآثار الجروح التى فى وجهها فهى من نتيجة معاملة البلاشفة لها ، وقد عرفنى حالا وذكرت لى أمورا كانت قد ذهبت عن ذاكرتى .

هذه خلاصة الرسالة التى كتبها جليب بوتكين لتأييد قضية مدام شايكوفسكى يقول الغراندوق اندرو والغراندوق الكسندر والغراندوقة أولغا والبرنسيس زينيا (المسز ليدز) وغيرهم حماسة لقبول هذا المكاتب . على أن غيرهم من أمراء رومانوف وفى مقدمتهم الغراندوق كيريل لايزالون يقولون بأن المدام شايكوفسكى فلاحة بولونية محتالة بل هى أعظم محتالة عرفها التاريخ وقد تمكنت من نسج خيوط احتيالها نسجا دقيقا طمعا بالحصول على أموال القيصر التى يشاع انها لاتزال فى بعض بنوك انجلترا وأميركا . والارجح ان حكاية هذه الاموال خرافية اذ لم يثبت حتى الآن ان قيصر روسيا السابق شيئا من الاموال المودعة بنوك انجلترا أو أميركا .

أما الذين ينكرون دعوى المدام شايكوفسكى فيبنون انكارهم على براهين قوية يأتى : —

١ — ان هذه المرأة لا تحسن الروسية والانجليزية وقد كانتا الرسميتين اللتين تدين بهما جميع الاسرة القيصرية (وادعت المدام شايكوفسكى ان الاهوال التى عانتها أفقدتها ذاكرتها وأنستها اللغتين الروسية والانجليزية) وهذا أمر ممكن من الوجهة العلمية .

٢ — ان الذين تتبعوا تاريخ شايكوفسكى ثبت لهم انها فلاحة بولونية من قرية هيمنيدورف و[illegible] أهالى تلك القرية تماما وهم يجهلون الروسية والانجليزية .

٣ — ان بعض الوقائع التى ترويها عن معيشة أسرة القيصر الداخلية لا تنطبق على الحقيقة . وكلما نبهت الى ذلك ادعت ان ذاكرتها قد خانتها .

٤ — ان البوليس السرى الالمانى اهتم بحكاية المدام شايكوفسكى اهتماما عظيما وعثر على صور فوتوغرافية قديمة تثبت ان هذه المرأة هى فرنسيسكا شانز كوفسكى الفلاحة البولونية بعينها .

٥ — ان المدام شايكوفسكى لم تدع بانها الغراندوقة انستازيا الا عندما كانت فى مصحة الامراض العقلية ببرلين وذلك اذ كانت صديقتها المدام بوتير تقرأ ذات يوم فى احدى الصحف تفاصيل مقتل أسرة القيصر . وكانت المقالة موضحة بصور أفراد الاسرة وفى الجو اشاعات كثيرة عن نجاة بعض أولئك الافراد . ولما فرغت المدام بوتير من قراءة الجريدة التفتت الى مدام شايكوفسكى وقالت لها بين الجد والهزل : ألا ترين يا عزيزتى انك تشبهين الغراندوقة انستازيا ابنة القيصر . أولعلك انت هى انستازيا ؟ فتأملت المدام شايكوفسكى فى الصورة مليا ثم قالت كمن يفشى سرا خطيرا : نعم أنا انستازيا .

٦ — ان جميع التفاصيل التى روتها مدام شايكوفسكى عن الجندى الذى أنقذها فى ايكاترنبرج ثم تزوجها وفر بها الى رومانيا لم تثبت . كما ان سجلات بوليس بخارست ودائرة الباسبور فيها ودوائر البوليس كلها تنكر وصول رجل باسم شايكوفسكى ومعه امرأة الى بخارست فى أى زمن بعد حدوث مجزرة اكاترنبرج وتنكر أيضا حصول الشغب الذى قتل فيه الجندى شايكوفسكى على الدعوى المدعية .

هذا وهنالك تفاصيل أخرى يستدل بها فريق المنكرين لدعوى المدام شايكوفسكى على أن هذه المرأة كاذبة فيما تدعيه وانها — كقول الاستاذ جيلار مهذب أولاد القيصر — أعظم نصابة عرفها التاريخ .

ابن البـــــلد

للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

البلد القاهرة أو مصر — كما كانت ، وكما لا تزال تسمى هذه العاصمة — أو طائفة من الاحياء هى الواقعة بين العباسية والسيدة زينب ، وابنها شخصية شاع فيها الفناء علوا وسفلا وعفت عليها المدنية فلا يكاد المرء يلتقى بها فى هذا العصر ، وما أسرع ما تداعت الاسوار وطغى عباب الحياة ! قبل عشرين سنة فقط كنت ترى ابن البلد هذا «مستفيضا» وتلقاه فى حيثما تكون ولا تخطئه عينك وهى تدور بلحظها ، فهو رجل دنياه مصر أو تلك الاحياء القديمة منها ، لا يعرف غيرها ولا يكاد يدرى أن فوق ظهر الارض سواها ، وهبه يدرى فما أقل ما يعبأ بذلك أو يحفله ، والزمن عنده اللحظة التى يكون فيها ، وهو ذكى الا انه جاهل ، وظريف سوى أنه مغرور ، وحى ولكنه لا يحيا الا بحواسه ، تدور الدنيا حوله على محورها أو على قرن الثور الذى يحملها ويدور رأسه معها ولكنه لا يعرف ولا يرى شيئا ولا يسأل عن شىء ولا يكترث لشىء ، ويحتقر الريف لانه يجهله ويزدرى المدنية لانه لم يألفها ، ويعتز بنفسه ويستضخم أمرها لانه سهر الليالى وأحياها بالغناء والشراب والعربدة ، وهو مثال الرضى عن النفس والجمود الذى يخالفه هذا الرضى واذ كان يرى كل شىء من قريب فما من شىء يدعوه الى العجب أو يبعث الرغبة فى الاستطلاع ، وكل احساس لا يصل اليه عن طريق الفكاهة ، وأشد ما يبغض أن يضطر الى الجد والوقار ، وليس فى نفسه محل الاعتراف بالجميل ، والامر عنده مجاملة متبادلة أو حق ، له أن يجبيه وعليك أن تؤديه ، هو المثل الاعلى لنفسه — أو لعله جار سابع أو ثامن — فليس لغير نفسه احترام ، ولا مطمح له الا أن يظل قادرا على التحفظ بمظهره ، فلا عناية له بالسياسة أو شؤون الحكم ، وبحسبه من العلم بالحكومة ومهماتها أن يرى مواكب رجالاتها ومن التطلع اليها أن يتصور نفسه راكبا مركبة المحافظ أو أن يكون ممن يحظون بالدخول على «رياض باشا» ، يفتح عينيه على الدنيا كل يوم قبيل الظهر ، فتنحى الستائر عن النوافذ ويؤذن لنور النهار أن يدخل ، وبعد أن يقضى ما يشاء من الساعات التى تأبى الا أن تكر ، فى التمطى والتثاؤب وتناول الطعام والقهوة المرة مذاقها العبق يقوم الى ثيابه فينتقى منها جبة وقفطانا ملتحجين متجاوبين ثم يلف العمامة ، ولها مهمة شاقة قد يستغرق بقية النهار الى العصر ثم ينزل الى المنظرة ويقابت بها ريثما يشرب القهوة ويشد أعصابه ثم يخرج الى دكان بدال أو حلاق أو عطار أو غير هذا وذاك ، ويتراق الرفاق ويروى أنباء السهرات ، ويسأل الشاويش «عبده» أو «عثمان» أين يمضى الليلة ، ويتفق الاخوان على مكان يجتمعون فيه وشراب يحتسونه ، ثم يتحاملون بعد أن يتمشوا وطرا من الطعام والشراب الى حيث الملتقى [illegible] ويطلون الى طلوع الشمس فى أمان صاحبة ، وهو نشوان يترنح مما فى الرأس ومما فى الكيان .

ومجالس أبناء البلد الفكاهة خشنة وضحك مفرقع وأحاديث [illegible] أفواههم حين لا يكون صاحبنا [illegible] وأحيانا من طرف أبناء البلد [illegible] [illegible]

ماذق أو يزج به فى ورطة . وكان يستثقل ظل واحد من حراس المقابر ، وكان هذا لا يفتأ يغشى مجلسه وينغص عليه لذاته البريئة بتذكيره بالموت واحضاره الى ذهنه ، فأراد أن ينفيه عن هذا المجلس ، فاوعز الى خادم فاستأجر هذا مكاريا وبعثه برسالة الى صاحبنا الحارس مكتوبة على لسان تاجر معروف والدته مريضة يدعوه فيها الى الحضور اليه باسرع ما يستطيع للاتفاق على بناء مقبرة . فجاء المكارى الى الحارس بالرسالة ففضها ، فتهلل وجهه وراح يحسب الربح المنتظر من وراء هذه «المقاولة» فلم يصرف المكارى بل ركب حماره ومضى الى التاجر ودخل عليه وحياه ودار بينهما حديث كهذا:

الحارس — ان شاء الله تكون الوالدة بخير .

التاجر — بخير بارك الله فيك

الحارس — هل هى مريضة جدا

التاجر — نعم ولكن الله المسئول أن يخفف عنها ويلطف بها

الحارس — ان شاء الله . ان شاء الله . لقد بعثت لى حضرتك برسالة وقد جئت حسب أمرك

التاجر — مستغربا — رسالة ؟ لماذا ؟

الحارس — نعم ألست حضرتك فلانا ؟

التاجر — هو بعينه .

الحارس — اذن الرسالة منك .

التاجر — ولكن .. هل تسمح لى بمعرفة اسمك ؟

الحارس — آه ! يظهر أن حضرتك لم تعرفنى ولهذا تستغرب أن تكون قد بعثت الى برسالة . أنا فلان

التاجر — أرجو .. أن تزيدنى بيانا فلست أذكرك ولا مؤاخذة .

الحارس — هذا غريب!

ورأى أن يحل الاشكال ويحسم الخلاف بتقديم الرسالة التى تلقاها . وتصور موقف الرجلين حين فض التاجر الخطاب واطلع على هذه «البشرى» فى الصباح الباكر !

ومن نوادر صاحبنا أنه وصف مرة لبخيل طريقة لصنع «الكنافة» وأقنعه بتجربتها وجاءنا البخيل بعد أيام — وكان ذلك فى رمضان — يشكو ويسخط ويلعن ويقول «اشتريت أربعة أرطال من الكنافة ، وناولتها امرأتى وقلت أعديها وجئت بثلاثة أرطال من اللبن الحليب كما أوصانى هذا اللعين — خيبة الله عليه — وغلينا اللبن قبل المغرب بدقيقتين وكانت «الكنافة» قد انطبخت ، فلما سمعنا مدفع المغرب صببنا اللبن عليها وأغرقناها فيه ، وأقبلنا على الطعام نتناول منه بقدر لنترك مكانا «للكنافة» واذا بها عجين لا يؤكل ولا يصلح لشىء الا أن يرمى للكلاب ، وهكذا ضاع علينا ما أنفقناه فى الكنافة من السمن والسكر واللبن والزبيب والصنوبر والبندق والجوز والاترج من الوقود ، وضاع على بيتنا ألوان الطعام التى لم آكل منها توفيرا للكنافة . فماذا أدعو عليه ؟ ..

وابن البلد لا يعرف الريف ولا يعتز عليه ، واذا خرج اليه استغرب أن الطرق ليس فيها المساكن المتلاصقة ، وأن الاشجار قائمة هنا وهناك ، وأن الدنيا أرحب مما كان يظن ، وأحس بالميل الى الضحك ، ولكن لقته بنفسه [illegible] [illegible]

الفلاحين غريبا ويسمعهم يتكلمون فيما لا يفهم ولا يسعه أن يتهزمهم بدلوه ، ويخفى عندهم سهراته ومجالسه ، ويحتاج أن يغير عاداته وأن ينزل عنها وأن يحتمل الاضطراب الناشئ عن ذلك ، ولا يحس فى الريف ذلك التعاطف القريب ، ولا ينعم الضيف ينام على ظهر الفرن ومع النساء والاولاد والطيور والبهائم لأن له «مزايا» ، والناس فى الريف أكثر ما يكونون بعداء بعضهم عن بعض ، ويقضون أوقاتهم مبعثرين فى الحقول فليس فى مجالسهم ذلك المتقل ولا تلك النعومة التى تكون لمجالس أهل المدن ، فهى لا تخلو من جفوة طبيعية وتكلف محسوس وصخب مرجعه الى اعتياد أهل الريف أن يتخاطبوا بأصوات عالية لبعد المسافات بينهم ، وقلما يشعر الحضرى بحرارة الترحيب الا حيث يكون قدوم الغريب «حادثة» يندر أن تتكرر ، فيتدفق الكرم المحبوس اذ لم يكن له مجال أو لظهور فرصة كبيرة ، فيقبل الناس عليه ويفرحون به اقبالهم على التحفة النادرة أو المنظر الذى لا يجود به الزمن مرارا ، — أو هكذا كان الحال قبل أن توثق المدنية ما بين القرية والمدينة من الروابط ، وتسهل عليهما الاتصال والتبادل والتفاهم والتقارب .

وابن البلد قد يكون أديبا أو فنانا — اذا كان قد جاور فى الازهر فى صدر شبابه ، وأدبه البيت أو البيتان من الشعر يضمنهما نكتة لفظية أو معنوية ، يداعب بها صديقا ، وأكثر ما يكون نظمه للازجال والمواليات ، وربما نظم التوشيح ودفع به الى ملحن أو مغن ، وهو لا يحفظ من الشعر الا ابن الفارض ومن اليه ، واذا كان فنانا فهو من هواة «العود» على الاخص ، تبتدئ وتنتهى دنياه بالشراب والسماع والوجه الحسن ، وفيما عدا ذلك لا وجود للدنيا .

ولا يعرف ابن البلد الحب ولا يحسن أن يعشق ، والجمال عنده وزنه أرطالا أو قناطير ، والمرأة مخلوق يداعب ويغازل ويجمعن الى آخر ذلك ، وليس انسانا يبادلك العواطف ويعاونك فى الحياة ويقاسمك متعها ومتاعبها ويؤدى مثلك وظيفته التى خلق لها . وقد ترى ابن البلد عاشقا ولكنه عاشق بحواسه ، لا يعرف صبوة النفس الى النفس وحنة القلب للقلب .

وهو يجود فى غير كرم ، ويمسك فى غير بخل ، ويتكلم بغير علم ، ويضحك بغير جذل ، ويحتشم فى غير أدب ، ويسير فى الدنيا غير محتفل ويقضى الحياة غير عابئ بما كان أو مكترث لما يكون . همه أن يأكل وينام ويسمر ويضحك . فالضحك وما يعين عليه من الشراب ومجالس الاخوان ، غرض يسعى اليه وغاية تعتمد ، والحياة آخرها الموت ، فما حسب التعب فيها وارهاق النفس بالعمل والطلب ؟ أليس كل شىء الى فناء ؟ فما أولاه باغتنام الساعة التى يكون فيها وما أسخف من يفنون أنفسهم ويحرمونها لذاذات العيش ومتع الوجود ؟ ألم تر الى فلان الذى قضى عمره يجمع المال ويطلب المناصب ويريق ماء وجهه على الاعتاب ويقتر على نفسه ليغنى ويضيق على ذويه ليسمن ، ألم تر اليه كيف قضى نحبه وهو جالس على باب الحلاق ؟؟ فماذا أجدى عليه نصبه وسهره وتقتيره وحشده ؟ ؟ ان خيرا منه سيرة امرؤ قبض الكأس وأصلح الاوتار وأطلق صوته بالغناء ينفى عن النفس وحشتها ويجلو صداها وينسيها ان الحياة الى انقضاء .

فابن البلد فلسفة خاصة تجهل لحسنها العريق فى الابيقورية المشهورة ، ولم يفسدها الزمن [illegible] عليه .

حول كتاب « النكبات »

مختصر تاريخ سوريا
منذ العهد الاول بعد الطوفان
الى عهد الجمهورية بلبنان

كل من يقرأ كتب التاريخ التى كتبت من العرب وباللغة العربية سواء من قبل القدماء او المحدثين يرى هؤلاء الكتاب أحد رجلين : اما ان يكون معجبا بالامة العربية فلا يرى من تاريخها الا كل ماهو حسن ، او هو يراها « مثال الكمال البشرى » أو هو يسير حسب قاعدة « اذكروا محاسن موتاكم ». واما أن يكون شديد البغض لهذه الامة لايدون الا مثالبها ، او هو لا يسير الا على قاعدة مخالفة كل المخالفة للقاعدة الاولى ، يسير حسب قاعدة « لاتذكروا الا مساوىء موتاكم »

وفى هذه الايام ظهر كتاب جديد يدعى « النكبات » وهو (خلاصة لتاريخ سوريا منذ العهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية بلبنان) يسير صاحبه الاستاذ امين الريحانى فى كتابة هذا التاريخ سير الرجل الثانى ، ويظهر هذا من مقدمته اذ يقول :

« ومن هم الاجداد ، أجدادى واجدادكم؟ القوى منهم كان ظالما ، والضعيف كان مستعبدا

اقرأوا التاريخ منزهين عن الاغراض مجردين من الاهواء

اقرأوا التاريخ لتدركوا اللب فيه ، فتنسوا اذ ذاك قريضه وقوافيه.

اقرأوا التاريخ متفهمين روحه وروح أبطاله ، فتودون اذ ذاك أن تنسوا الماضى»

ولكن لم سار الاستاذ على هذه الخطة ، خطة نبذ الاجداد ؟ وقبل الاجابة على هذا السؤال يحسن بنا أن نعلم أن الاستاذ الريحانى من الذين ربوا فى البلاد الاميركية ، فى بلاد الحرية ، فنشأ وشب على حب العمل والسير الى الامام دون النظر الى الوراء ودون الاتكال « على أحد فى الدنيا والاخرة » (١) اذ « ظفر الميت خيال لايفيد ، وظفر الاجنبى من حديد » واذا علمنا هذا فلنعلم أيضا ان الاستاذ من الذين يعتقدون أن من أهم أسباب شقاء الشرق عامة والامة العربية خاصة تمسكها بقشور اديانها ، ومحاربة كل فريق منها الفريق الآخر الذى لايدين بدينه ، فهو من الداعين لازالة هذه الروح ، روح التعصب الدينى الذميم ، ومن المعتقدين ان سبب تأخر سوريا هو تقديس أهاليها الاجداد ، فلهذا كله كتب كتابه الذى نحن بصدده ، ليبغض الابناء للاباء والاجداد ظنا منه اننا اذا كرهنا الاجداد ونبذناهم ولم نعد نفكر فيهم ولا نحترمهم نفرغ الى السعى فى انهاض البلاد. ولتبيين فكرته هذه بجلاء يحسن بنا أن نتتبع ما كتبه بايجاز محافظين على الصورة التى يصور بها هذه البلاد.

* * *

يبتدىء الاستاذ بشرح معنى خطة وشطط ثم يتخلص الى ذكر الاقوام التى سكنت هذه الديار قبل الاستيلاء المصرى فيذكر شيئا من الحيثيين وأين سكنوا ، وعن الفينيقيين وأين قطنوا ، وعن الكنعانيين والعاموريين ، وعن مجىء الاسرائيليين ومحاربتهم لاهالى البلاد فى بادىء الامر ثم محاربة بعضهم بعضا فى النهاية ، ويخرج من هذا الحديث الى ان أبناء الاجداد الثلاثة : سام وحام ويافث ، قطنوا هذه البلاد ، البلاد السورية .

ثم يأتى الى الاستيلاء المصرى والاشورى ويشرح لنا المنازعات التى كانت تحدث بين سكان البلاد ، وكيف انهم كانوا يستعينون بالاجنبى فى محاربة بعضهم لبعض ، فكانت النتيجة وبالا عليهم لان « الفاتحون فى ذلك الزمان (كانوا) يعصرون ملكا على ملك وأميرا على أمير ، ليتم لهم النصر على الجميع ، ليس فى سياسة الفاتحين والمستعمرين شىء جديد ».

وبعد ان يفرغ الاستاذ من ذكر حوادث القتال الذى حصل بين الحيثيين وبين المصريين يأتى الى تاريخ سوريا فى عهد الاستعمار الفارسى وكيف ان « حكم الفرس — كان — فى هذه البلاد بل فى كل البلدان التى فتحوها ، حكما استعماريا عسكريا ، ولم يكن للوطنيين يد فيه البتة » وظل سكان البلاد السورية على هذه الحال مدة مائتين وثمانى وعشرين سنة وهم مستنيمون مستسلمون « بينما كانت الثورات تضطرم فى البلدان الاخرى لخلع نير الاجنبى ، فتحررت اليونان سنة ٤٤٩ ، وتحررت مصر سنة ٤٠٥ ولم يحدث فى سوريا غير ثورة واحدة صغيرة غير ظافرة ، وذلك فى الجهة الفينيقية ، وفى شرق الاردن الذى كان يقطنه الادوميون» ولكن قدر الله لاهل هذه البلاد خلاصا غريبا فأتى الاسكندر ودحر الفرس عن هذه البلاد واستقبله السكان بالبشر والحفاوة ماعدا صور فدافعت دفاع المستبسلين ولكنهم فى النهاية خضعوا وهم صاغرون « وفى مدة لاتتجاوز العشرين شهرا اخرج الفاتح المقدونى الفرس من البلاد السورية كلها ، كما اخرج الاحلاف الترك فى هذا الزمان.

« اجنبى ينقذنا من اجنبى على الدوام ! ».

وبعد ان يفرغ الاستاذ من هذا التصوير تصوير البلاد فى حالة الاستعمار والسكان فى حالة الاستسلام وسكوت عن المطالبة بحريتهم واستقلالهم ينتقل الى حالة سوريا فى عهد الاحتلال السلوقى ويقول :

« كانت دولة السلاقسة دولة حرب ونزاع ، فغدت الشام فى حالة بؤس ونحس ، رومة تطالبها ببسط سلطانها عليها ، ومصر تحاربها لتضمها اليها ، وأهل فارس يجتاحون ثغورها ، فتئن البلاد بضعف الحال ، وقلة الرجال .»

« فرفع أهل الشام أصواتهم شاكين [illegible] ثم استنجدوا وقد ضاق ذرعهم ، بالاجنبى [illegible] ملك أرمينية ، فاقاموه [illegible] السلاقسة سنة ٨٣ [illegible] عشرة سنة كانت [illegible]

ثم جاء الرومان سنة ٦٩ [illegible]

وبعد أن ينتهى الاستاذ من بيان أن البلاد فى اضطراب واستبداد ، فى حروب وقتال ، يأتى الى حالة البلاد زمن الاستقلال الجبلى وكيف أن الانباط ملوك بترا استولوا على دمشق مدة مائة سنة وحكموها « فى حال من الخلل والفساد تغاضت عنه رومه لانها نائت فى مثلها ، بل فى حال أشد منها ».

ولكن تراجان بعد أن ضرب على أيدى المفسدين فى عاصمته « جرد على سوريا جيشا فاتحا ظافرا ، فابطل امتيازاتها ، وأدخلها فى صف المستعمرات .

ثم حمل على الانباط فبدد شملهم وقضى على دولتهم سنة ١٠٦ فصارت البتراء وما يليها مستعمرة رومانية » فاصبحت سوريا فى ربقة الاستعباد الرومانى ولكن بعد قرن ونصف قرن [illegible] تدمر الى أوج عظمتها فقام صاحبها السميذع يدعى الملك فحارب الرومان فى حمص ولكنه قتل فخلفته زوجته زنوبيا فحاربت الرومان وانتصرت عليهم فى عدة مواقع ولكن خذلها كثيرون من قومها فاسرت وحل بتدمر ما حل بالبتراء من قبلها

أما سبب هذا البلاء فهو « كان بنو السميذع القاطنون بادية الشام فى أوائل النصرانية الا قليلا منهم انصار أذينة وزوجه الزباء يمالئون الرومان ويساعدون فى تحقيق مقاصدهم الاستعمارية . بل كان الكثيرون من العرب يحاربون فى صفوف الاجانب للمال أو لوظيفة أو لحزازات فى الصدور.

ساخنقك لا بيدى بل بيد ابنائك

وبعد هذا كله يأتى الى ذكر بنى غسان وكيف أن الرومان « رأوا ما يراه ساسة اليوم الاستعماريون وهو أن شراء السيادة بالمال أو بالالقاب ابخس جدا من نيلها وتعزيزها بالسلاح لذلك بدلوا الاستعمار بنوع من الانتداب » فامروا على البلاد آل غسان كيما يمكنوا السيادة الرومانية وكيما يقاوموا كل مغير عليها كما أمر الفرس اللخميين أى المناذرة فاقاموا منهم ملوكا يدافعون عن الحدود الفارسية ويردون كل مغير عليها

فعل الرومان والفرس مافعلوه ليجعلوا اللخميين والغسانيين آلة حرب فى أيديهم ، وليرد الغساسنة غارة الفرس واللخميين غارة الرومان « فاحترب الاخوان الغسانى واللخمى من أجل الاجنبى ابن رومه . وكان الواحد تحت الانتداب الفارسى والاخر تحت الانتداب الرومانى .

أجل قد كان الرومان والفرس يصطنعون ملوكا من أولئك العرب أجدادنا كما تصطنع دول الفرنج ملوك هذا الزمان» .

وبعد أن يذكر شيئا عن الحروب التى وقعت بين الفرس والرومان وكيف ان البلاد ما كانت الا ساحات قتال يأتى الى ذكر الفتح الاسلامى وموقعة اليرموك و« مما هو جدير بالذكر ان عسكر هرقل الذى حارب وانكسر فى وقعة اليرموك فى السنة الخامسة عشرة للهجرة (٦٣٤) كان فيه ألوف من العرب من لخم وجذام وقضاعة وغسان وتنوخ — ومن الارمن أيضا !

سبحان المغير ولا يتغير . فها نحن فى القرن العشرين ، وقد حارب الفرنج العرب [illegible] العرب وبالاجانب من غير أوربا [illegible] بالارمن والشركس [illegible] فى سوريا ، وبالهنود فى العراق [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الدولة الاموية فى الشام [illegible]

ثلاثة أمور ولا غير ، أى فى فتوحاتها او فى [illegible] تعززها اللغة العربية ، وانها كانت بعيدة [illegible] العدل وعن الحكمة وعن النظام والادارة [illegible] يحكم هذا الحكم دون ادعامه ببرهان [illegible] يعرف انا خلفاء هذه الدولة بكلمة أو بكلمات [illegible] ويقول ان فى هذا التعريف برهانا على [illegible] فيبدأ باول خلفائها معاوية ويقول ان لهذا الخليفة العظيم زلات « والكبرى [illegible] هى انه سمح بذم على بن ابى طالب على [illegible] الامصار ... » ثم بعد ذلك يتساءل [illegible] الحلم الذى يصفه به المؤرخون ؟ » . [illegible] الاستاذ الريحانى ينفى الحلم عن معاوية [illegible] الزلة ! ، ينفى مواقفه العظيمة التى [illegible] حلمه باجلى مظاهره لهذه الزلة [illegible] يودى أن آتيت بعض هذه المواقف [illegible] الاستاذ حلم معاوية الذى يتساءل عنه [illegible] لايسمح هذا الحديث بمثل هذا التوسع [illegible] اكتفى بالاشارة الى ان معظم الكتب [illegible] سواء منها التاريخية والادبية فيها [illegible] الكثير ، والذى يظهر لنا حلم معاوية [illegible] المظاهر .

« ومن زلاته انه كان يشترى [illegible] فيصرونه بألسنتهم وبايديهم لا بقلوبهم [illegible] هذه الزلة الثانية التى ينسبها صاحب [illegible] الى معاوية . ومع انى من أشد الناس [illegible] بالاستاذ الريحانى ، وعلما بى من الافكار [illegible] والآراء الصائبة ، فانى لا أستطيع [illegible] اقرأ مثل هذا القول ومثل هذا الحكم [illegible] أن أعجب كيف تورط الاستاذ فى حكمه [illegible] مع أن العلم والبحث الحديث يعد ماعده [illegible] زلة لمعاوية مفخرة له ودليلا على دهائه [illegible] ولاجل أن نقف على حقيقة الامر يجب [illegible] قليلا الى التاريخ.

نحن نعلم ان النبى لما كان فى مكة [illegible] الجهاد بينه وبين قريش جهادا دينيا [illegible] ولكن لما ذهب الى المدينة ، وكثر [illegible] من الانصار ، وعظم امره ، تغير هذا [illegible] بعض التغيير ، اذ أصبح دينيا وسياسيا [illegible] واقتصاديا . وأصبح موضوع الجهاد [illegible] كون الاسلام حقا أوغير حق بل [illegible] المسألة تتعلق بالامة العربية لمن تدين [illegible] التجارية لمن تخضع ، للنبى وجماعته [illegible] أم لقريش .

وهكذا تحول العداء الذى كان بين النبى [illegible] وأشراف قريش الى مركزى الجهاد [illegible] المدينة ومكة ، او بين الانصار وقريش [illegible] هذا العداء يعظم حتى اصطبغ بالدم [illegible] الانصار فى بدر ، وانتصرت قريش فى أحد [illegible] آزر الشعر السيف ، فاشتد الهجاء بين [illegible] وقريش على ألسنة شعرائهم كل [illegible] ويدافع عن أحسابه وأنسابه ، ويشيد [illegible] قومه ومالهم من المآثر .

ولكن مع هذا كله أخذت القوة [illegible] من مكة الى المدينة ، [illegible]

حياة النبى ، غير أنه لما توفاه الله ، أخذ [illegible] يدعون الى جعل خليفة من قريش ، وأخذ الانصار يدعون بانهم أحق الناس بخلافة النبى ، ولكنهم لما رأوا أن جمهرة المسلمين يميلون الى جعل الخلافة فى قريش لانوا فى مطالبهم وقالوا: منا أمير ومنكم أمير ، غير ان قريشا أصرت فى طلبها لاعتزازها بكثرة عددها وبالقوة المالية والحربية التى عندها ، فاذعن الانصار مكرهين فبايعوا أبا بكر الا واحدا وهو سعد بن عبادة الانصارى فلم يذعن بالخلافة لقريش ، ولم يبايع أبا بكر ولا عمر غير انه اغتيل فقيل ان الجن قتلته ! .

بقى الانصار موالين للخلفاء يدافعون عنهم « بسيوفهم وألسنتهم وليس بقلوبهم » اذ كانوا ساخطين عليهم لاعتقادهم أنهم هم أصحاب الحق بالخلافة بعد النبى ، ولكن خطة الخلفاء وعدم تحيزهم لحزب على حزب جعل سخط الانصار مكتوما .

اما وقد انتقل الملك الى معاوية وأخذ هذا يتعصب الى قريش عامة ولبنى أمية خاصة ، ثار سخط الانصار ولكن معاوية تمكن بدهائه أن يجعل من ثار سخطهم « ينصرون بألسنتهم وبايديهم لا بقلوبهم » كما يقول الاستاذ الريحانى ، فمن هنا نرى أن الانصار كانوا واجدين على القرشيين وعلى جميع الخلفاء ، فاذا علمنا هذا وعلمنا أنهم لم ينصروا معاوية « بقلوبهم » كما انهم لم ينصروا أى خليفة من قبله بقلوبهم ، أفيحق لنا ان نعد هذا زلة على معاوية !!؟ .

وكما أن الاستاذ ينسب نصر الانصار لمعاوية بسيوفهم دون قلوبهم زلة له من غير ان يبحث فى ذلك بحثا علميا ، فهو أيضا ينسب اليه زلة أخرى دون أن ينظر الى الاسباب التى جعلته يفعل ما يدعوه الاستاذ زلة وخيانة وطنية اذ يقول :

« وقد تساهل فى أمور ادارية نعدها اليوم خيانة وطنية » ولكن ماهى هذه الامور؟ ان الاستاذ يبينها لنا بضربه مثلا عنها وهو تولية معاوية عمرو بن العاص على مصر : لقاء مساعدته له فى تأسيس دولته ! ولكن لنقف قليلا ازاء هذه الزلة ، باعتبار الاستاذ ، لنقف لنعلم ما هى الاسباب التى دعته الى ارتكاب هذه الزلة ان اعتبرت زلة ! .

نعم ، نحن نعلم ان معاوية عند ما قام بالمطالبة بدم عثمان فى الظاهر وساعيا للاستيلاء على الخلافة فى الحقيقة ، نعلم انه لما قام فى هذا [illegible] لم يكن تحت ادارته وتصرفه الا جند الشام ، فى حين ان جميع الاقطار العربية كانت [illegible] خصمه فمن هذا نرى انه فى عمله هذا أقدم على مخاطرة عظيمة فى طلبه امرا عظيما [illegible] واثقا من عظمة مطالبه اذ يقول (من [illegible] خاطر بعظيمته) . فموقفه هذا يجبره [illegible] استعمال كل واسطة تؤدى لنيل مراده ، [illegible] فرأى ان من الوسائط التى تضمن له النجاح فى مسعاه ، ان يلف حوله دهاة العرب [illegible] بدلا من الدروع والقلاع ، [illegible] بافكارهم ودهائهم بدلا من [illegible] السيوف ، فهذا اخذ يسعى فى ضم [illegible] عمرو بن العاص والمغيرة ، وزياد بن ابيه الى [illegible] وفى تلك الاوقات العصيبة [illegible]

(البقية فى الاسبوع الآتى) ع . ل . ع

مباني الصلب الحديثة

بحث فى الهندسة والبناء

تحدثت فى كلمتى الاولى عن الحديد من الوجهة العلمية وعن أنواعه المختلفة من حديد مطروق وظهر وصلب ، وفى الثانية عن عناصر الصلب التى تصيره شديدا أو لينا وعن استعمال كل نوع منها ، وكذلك تحدثت عن كيفية اختبار قوى الصلب عليا وعمليا. وختمت كلمتى الثانية بكلمة عن الفارق بين جهدى الشطر والكسر وتأثير ذلك فى حساب المهندس. واليوم سأحاول أن استبين بعض المواطن التى يحتم استعمال الصلب فيها مستندا بإيراد بعض الامثلة التى أريتها عن تجربة شخصية وكذلك عن تجارب الآخرين فى الموضوع ، وبذلك أكون أول من يجاهر على فتح هذا الباب العلمى لابناء مهنتى حتى يتقدموا الى الميدان. فأول خاطر يدور بالبال فى هذا السياق هو استعمال الصلب لتسليح الخرسانة لان الخرسانة كما بينت لك فى مقالى السابق عنها ، مادة قوية جدا تحت تأثير الضغط لكنها ضعيفة جدا تحت تأثير الشد. ولهذا كانت مهمة الصلب الاساسية فى الخرسانة المسلحة هى احتماله مرغما قوى الشد الداخلية التى يسببها الثقل الواقع أو المتراكب. ولابد أن ينشأ من الخرسانة والصلب مزيج متحد الاجزاء والعمل كعظم الانسان وعضلاته. وبمزج الصلب والخرسانة نحصل على مادة أقل نفقة مما لو استعملنا الصلب على حدة أو الخرسانة بمفردها . هذا وان الصلب يستعمل فى بعض الاحيان فى السمنت المسلح لتخفيف شىء من قوى الضغط اذا كانت كثيرة . ولابد أن نحاذر عند ما نستعمل المادتين معا من حدوث أى تشقق أو انفصال فيما بينهما ، وان لذلك مغزاه العلمى وهو أن يكون العزم والجهد بين المادتين موزعا بالتساوى تبعا لطبيعة كل مادة منها .

ورب معترض يقول ان لكلتا المادتين خصائص كيميائية آلية تختلف عن الاخرى. ولكن العلم الحديث قد أبان لنا فى حالة الاتصال المفقودة هذه معدلا بين الخرسانة والصلب قدره ٢٥ مرة أو أن كل بوصة مربعة من الصلب يجب أن يحمل تحتها ١٥ بوصة مربعة من الخرسانة فى البقعة نفسها .

وكثيرا ما يستعمل الصلب كذلك فى أساسات المبانى لرفع الثقل عن بعض الجدر الطفيفة التركيب ، وقد عرض لى مثال من هذا عند ما كنت أشيد مبنى فى إحدى ضواحى القاهرة ، وقد توسط أحد الجدر فوق تجويف ساقية قديمة يغور سطحها عن السطح الحالى بما يزيد عن عشرة أقدام ، فتراءى لى اذن التى اقتضت كثيرا من النفقات لو شيدت جدارين متينين بعيدين عن هذه الساقية ثم أنقل اليهما ثقل الحائط المركزى المجمع فى قطعتين ، وباستعمال الصلب كذلك أمكننى أن أحول بلبنة الصلب من حمل مركزى الى حمل موزع بالتمام على أجزاء الجدار المختلفة .

وباستعمال الصلب أيضا تيسر لنا أن نقيم فتحات واسعة جدا ودعامات متينة المساحة لم تكن متيسرة قبل اكتشاف الصلب ، فنظرة واحدة الى ذلك الماضى البعيد الذى اختارته العمارة [illegible] يذكر بالعمارات [illegible] المتلاصقة بعضها بجانب الآخر وما يحملها فوقها من أعتاب قصيرة المدى غليظة القطاع كما هو الحال فى معبد الكرنك وغيره . ثم الى عقود الرومان وقبابهم وما بينهما من المسافة التى هى صغيرة بالنسبة للمسافات الواقعة بين أعمدة المصريين والاغريق الا أنها لاتزال ضيقة جدا بالنسبة لما نستطيع أن نسمح به اليوم من سعة بين المركزين وذلك باستعمال الصلب أيضا أمكننا أن نغير طبيعة الثقل المتحرك فى قباب مبانينا الى ثقل ميت لا أثر للحركة فيه وكذلك أمكننا تشييد الملاهى الفسيحة دون استعمال دعامات تتوسط بين عين الرائى والمسرح .

وفى إحدى المرات لم يسمح لى المكان الذى كنت أشيد فيه بأن أستعمل الجدار الذى يقاوم طبيعة الثقل ونوعه فذكرت إذ ذاك فى استعمال دعامات من الصلب على نفس الوتيرة التى تستعملها اليوم شركة شل فى بنائها الجديد بالقرب من قصر النيل ، فشيدت قوام المبنى وهيكله العظمى من الصلب واستعملت بأسفل كل دعامة أساسية قاعدة مركبة ترتكز على أربع كمرات أفقية وهى ممتدة بدورها على سبع أخرى أقل من الاولى ارتفاعا وأخف ثقلا وكانت اثنان من هذه السبع فى الطريق وأما الخمس الباقية فقد كانت محاورها تقع على أبعاد متساوية من محور الاثنتين الواقعتين فى الاطراف ، وكل ذلك لتوزيع الثقل على مساحة من الارض كافية لمقاومة الضغط الهابط من الاعلى والثقل المتراكب عليه كذلك .

وقد يتراءى للمهندس أحيانا أن طبيعة الارض قد تهبط هبوطا غير متجانس فى كل نواحيها ، وذلك اما لزيادة الثقل فى بعض النقط وخفته فى الاخرى أو لضعف بعض أجزاء الارض وقوة الاخرى ، ويمكنه فى مثل هذه الحال ان يأمن حدوث ذلك باستعمال كمرات من الصلب اما فى الاساسات أو فوقها ، وذلك لربط البناء بعضه ببعض أولا ولتوزيع الثقل بالتساوى على الدعامات المختلفة فى مبناه ثانيا ، وتستعمل هذه الطريقة كذلك ضد الزلازل أو الحركة المفاجئة التى ربما يتعرض لها بعض أجزاء مبناه .

وللصلب كذلك مزية عظيمة فى استعماله عند ما يتطرق التلف الى بعض أجزائه التركيبية فتغيير أى جزء منه يعد من السهولة بمكان بدون أن يؤثر عمله هذا فى قوام البناء أو فى متانته ، بخلاف الاسمنت المسلح الذى اذا ما تطرق العطب الى أحد أجزائه التركيبية الاساسية أو الفرعية وجب تكسير التركيب كله كى يعاد ثانيا لان الهيكل فيه وحدة واحدة لا تقبل التجزئة أو الانفصال .

وعلاوة على استعمال الصلب فى الدعامات الرأسية [illegible] علينا أن نحيطه بغطاء من السمنت أو بخرسانة السمنت ، وذلك لسببين أولهما كى لا تتسرب الرطوبة اليه فيتآكل ، وثانيهما لمنعه من التأثر بالحرارة الجوية المرتفعة لانه يتمدد وينقبض بفعلها .

واذا أردنا أن تكون عماراتنا مقاومة للحريق فعلينا أن نغلف الصلب بالسمنت أو بمادة منه لا تقل عن [illegible] بوصات [illegible] أقرب نقطة من العمل . هذا اذا كانت الدعامات رأسية سهل العمل عليها ، أما اذا كانت الكمرات أفقية غلفناها بالحديد المخلوط ثم نبدأ بعملية [illegible] بطبقات تماد وتفرى عند الضرورة وذلك لان الحريق اللازم لرفع درجة حرارة هذا الغلاف الذى يبلغ سمكه تسع بوصات من مادة صماء لايخترقها الهواء أو الماء لابد أن تكون عظيمة جدا ومتواصلة حتى تخترقها وتبدأ فى التأثير على الصلب فيكون لنا اذن من الوقت ما يكفى لحصر النيران واخمادها

وهنالك طرق كثيرة يستعملها المهندسون لحصر النيران فى المبانى العظيمة تبدأ عملها مباشرة بمجرد ارتفاع درجة الحرارة عن ٥٠ أو ٦٠ سنتيجراد فى بعض الاماكن وتستعمل كذلك ترتيبات للانذار بحدوث الحريق وشرطا من الحديد الصلب لحصر الدخان وغير هذه من وسائل الحيطة التى لا يدور حولها مدار بحثنا اليوم .

وقد يستعمل الصلب فى اسقف الجراجات أيضا كما هو الحال فى محطات السكك الحديدية الكبرى . ولدى مثل أسوقه فى هذا المضمار وهو سقف [illegible] بلندن فقد قد بلغ من الكبر حتى وضع بأحد طرفيه عجل صغير يتحرك فوق قضيب من الحديد طوله ستة أقدام وذلك نظرا للنسبة الكبرى التى يتمدد بها ذلك السقف العظيم وينكمش لان السقف عظيم الحجم والمسافة بين دعامتيه واسعة جدا . وأما فى التراكيب الاقل أهمية أو الاصغر من ذلك فيثبت السقف من ناحية واحدة فقط ويترك الاخرى كى يتحرك فوق صفحة من الحديد وذلك منعا لحدوث ضغط على العمودين من الجهة الخارجية اذا ثبت السقف من كلتا الجهتين.

أما وقد سقت لك بعض المواطن المهمة التى تستوجب استعمال الصلب فيها فانى لذلك اكتفى بهذا الحديث على أن أعود اليه فى فرصة اخرى .

محمد توفيق جاد
مهندس

قلبى الامين

يناجيك غيرى فتستمعين
وحين أناجيك لا تسمعين
تحيرت فيك فلا مدمعى
شفيع ولا شافع لى الانين
وصورت أحزان قلبى على
صحائف هذا الخيال الحزين
وقدمتها لك مخضوبة
بنضح فؤادى فهل ترحمين؟
وهل بين تلك القلوب التى
تحبك قلب كقلبى الامين
يرف حنانك اذا ما غفوت
بأجنحة من ضياء الجبين
ويصغى الى نيمك العذب حين
تغنين فى الليل أو تنشدين
[illegible] النسيم على شفتيك
يناجيهما بأرق الحنين
ووجهك تقرأ فيه العيون
كتاب الجمال وسفر الفتون
كأن جمالك [illegible]
[illegible]
[illegible]

بريطانيا وابن السعود

أصل العلائق بينهما وأسباب الخلاف الحالي

في الانباء الاخيرة أن المفاوضات التي كانت تجرى في الطائف ، بين جلالة ملك نجد والحجاز ، والبعثة البريطانية التي يرأسها السير جلبرت كلايتون، قد قطعت فجأة دون الوصول الى تسوية نهائية على المسائل التي يقع عليها الخلاف بين الفريقين . ونذكر أن البعثة البريطانية قد ذهبت الى الحجاز في شهر مارس الماضي لبدء المفاوضات مع جلالة ملك نجد ، وان المفاوضات استمرت حيناً ، ثم أجلت مؤقتاً لحلول موسم الحج واضطرار ملك نجد أن يعود الى مكة للاشراف بنفسه على شؤون الحاج ، أو انها قطعت يومئذ لصعاب عرضت ، ثم استؤنفت ثانية لحسن الاتفاق ، وعودة الامل في تذليل الصعاب والوصول الى الاتفاق .

ولم تبدأ هذه المرحلة الثانية من المفاوضات الا منذ أسابيع قلائل . ولكن الظاهر أن الاصطدام الذي وقع هذه المرة بين وجهتي نظر الفريقين كان قويا حاسما . وقد أذاعت حكومة نجد والحجاز بلاغا رسميا قالت فيه: أن قطع المفاوضات هذه المرة يرجع الى مسألة المخافر التي أقامتها حكومة العراق على مقربة من الحدود النجدية خلافا لنص المادة الثالثة من بروتوكول العقير . فالبعثة البريطانية التي تتكلم أيضا بلسان الحكومة العراقية تصر على ابقائها ، وجلالة ابن السعود يصر على هدمها تطبيقا للعهد المذكور . ولكن الصحف البريطانية لا تتعرض لذكر سبب هذا القطع بوضوح غير ان الاوساط البريطانية الرسمية تريد أن ترجع المسؤولية في ذلك الى ابن السعود وأن تحمله تبعة الدم الذي قد يسفك من جراء عدم الاتفاق طبقا لوجهة النظر البريطانية .

وتصرح حكومة نجد والحجاز في بلاغها أنها رغم قطع المفاوضات على هذا النحو مازالت تسير في معاملاتها نحو جيرانها حسب ما تمليه عليها روح الوفاق طبقا لنصوص المعاهدات المعقودة، وهذا ما تريد أن تتوقعه الصحف البريطانية . فتقول جريدة المنشستر جارديان مثلا انها لا تتوقع خطرا داهما من جراء هذا القطع لان الملك ابن السعود مشبع بالرغبات السلمية .

وقد يكون حقا أن قطع المفاوضات لا يؤذن بنشوب حرب داهمة في بلاد العرب ، وقد يبذل كل من الفريقين وسعه في اجتناب الخصومات والمعارك الرسمية . ولكن يجب أن نذكر أن المفاوضات التي قطعت اليوم لم تكن بداية لخصومة رسمية ، بل سبقت الى جيرانها معارك غير رسمية وقعت على حدود العراق ونجد ، وكانت السلطات البريطانية العراقية تشير فيها الحرب على عصابات [illegible] في أوائل هذا العام [illegible] الاراضي العراقية وأثارت إشكالا [illegible] والاذى .

***

[illegible]

جديدة بالمرة لاوضاع الجزيرة السياسية تخالف كل الخلاف ما كانت عليه قبل الحرب . ولكن اقتسام بريطانيا وابن السعود اثرات الدولة العثمانية في بلاد العرب هو الذي جمع بينهما في حدود واحدة . ولم يكن ابن السعود يتصل ببريطانيا أو يجاورها منذ خمسة عشر عاما . ولكنه كان منذ سنة ١٩١٣ نرى ترقبها بريطانيا وترى انها قد تغدو عاملا جديدا في شؤون الجزيرة . والواقع أن ابن السعود أخذ من ذلك الحين يتصل ببريطانيا يستعين بها على مقاومة الدولة العثمانية خصوصا بعد أن احتل بعض أراضيها الواقعة على الخليج الفارسي وأجلى حاميتها عن الاحساء والقطيف، وكان ابن السعود يعلم ان بريطانيا تعلق أهمية كبيرة على مركزها في الخليج الفارسي . بيد ان المفاوضات التي دارت يومئذ بين أمير نجد (كما كان ابن السعود يومئذ) وبريطانيا لم تسفر عن أكثر من تشجيع كلامي من جانب الحكومة البريطانية .

ولكن الحرب الكبرى ما لبثت أن قامت واطمأن ابن السعود على مركزه نوعا لان الحكومة التركية شغلت عن حركاته بخطورة الاحوال الجديدة . ورأت بريطانيا العظمى أن تبدأ بتنظيم علائقها مع أمير نجد وأن تراقب الحالة في شرق الجزيرة مراقبة دقيقة . فتفاهم الفريقان، والتزم أمير نجد الحياد طول أعوام الحرب ، ومنحته الحكومة البريطانية اعانة مالية . واهتمت بريطانيا بالحالة في غرب الجزيرة، فنظمت الحوادث الحجازية المعروفة، واستهوت الحسين بن علي شريف مكة يومئذ بالآمال والوعود الخلابة، ولوحت له بملك الدولة العربية الكبرى، وكان ماوقع من جلاء الترك عن هذه الانحاء واستيلاء الحسين على الحجاز .

وكان قيام مملكة الحجاز الجديدة عاملا جديدا في سياسة الجزيرة ، لم يلبث أن ظهر أثره . ذلك ان العلائق بين نجد والحجاز لم تكن على مايرام . وكان كلاهما يدعي ملكية أراض تقع بينهما . وكان الملك حسين يبدي شدة غير عادية في معاملة جيرانه بلا استثناء، فحاولت بريطانيا مرارا أن توفق بين الفريقين ولكن دون جدوى . وكان ابن السعود يبدي في كل فرصة استعداده للمفاوضة والبحث الهادئ . وفي سنة ١٩٢١ عقد مؤتمر في الكويت للبحث في بعض المشاكل العربية، ولكنه لم يسفر عن التوفيق بين نجد والحجاز لان الملك حسينا أبى أن يرسل منه مندوبا للمؤتمر في حين أن ابن السعود قبل ما يجب عليه في هذا الشأن . وكانت بريطانيا في ذلك الحين قد [illegible] مصادقة الحسين [illegible]

ظاهر المجن للملك حسين، اذا بها في نفس الوقت تنظم علائقها مع صاحب الطالع الجديد في قلب الجزيرة . وابن السعود صاحب هذا الطالع . وكانت الحوادث في كل يوم تؤذن بانه غدا قلب الجزيرة الذي تدور حوله شؤونها . ففي ابريل سنة ١٩٢٧ عقدت بين بريطانيا وابن السعود أول معاهدة تنظم العلائق بينهما وهي معاهدة المحمرة ، وفيها يتعهد الفريقان كل بان يحول دون اعتداء قبائله على الآخر، وعقب اتفاق المحمرة باتفاقين اخرين في ديسمبر سنة ١٩٢٢ يعرفان ببروتوكول العقير، حددت فيهما تخوم نجد والعراق وتعهد كل من الفريقين ألا يقيم على الحدود المرسومة حصونا أو قلاعا وأن لا يحشد قواته على مقربة منها ، وقررت فوق ذلك منطقة حياد بين العراق ونجد تمتد غرب الكويت ابتداء من الرقعي الواقعة جنوب غربي البصرة مدى مائة ميل . وفي نوفمبر سنة ١٩٢٥ عقدت بين العراق ونجد معاهدة بحرة ، وفيها نص على ان حكومة كل فريق تتولى تأديب الخوارج والمغيرين من قبائلها على اراضي الاخرى . ثم توجت هذه المعاهدات بالمعاهدة البريطانية النجدية الاخيرة التي تعترف بريطانيا فيها باستقلال نجد والحجاز فجاءت دليلا جديدا على متانة الصداقة بين بريطانيا وابن السعود .

والآن فما حدث ؟ ان هذه السحابة التي تهدد بالخلال الصداقة بين بريطانيا وابن السعود ترجع الى غزوات قامت بها القبائل النجدية في أواخر العام الماضي وفي اوائل هذا العام على الاراضي العراقية ، والى حملات تأديبية قامت بها الطيارات البريطانية فوق الاراضي النجدية . واذن فقد كان الاعتداء مزدوجا والغارات متبادلة، ولكن تعاقب الحوادث قد يبرئ نجداً من مسؤولية البدء بالاعتداء . فان الذي بدأ بالاغارة على ما يظهر هي قبائل شمر النجدية التي استولى ابن السعود على أراضيها من زعيمها ابن الرشيد منذ سنة ١٩٢١، فارتدت الى الاراضي العراقية واحتمت بالعلم البريطاني، واحتج ملك نجد يومئذ على هذا الاعتداء وأصر على القاء مسؤوليته على العراق ، ورأت حكومة العراق أن تتخذ من هذا الظرف فرصة لاقامة بعض المخافر العسكرية بالقرب من الحدود النجدية بحجة مراقبة حركات القبائل على الحدود ومنع غاراتها ، فكان هذا خرقا ظاهرا لبروتوكول العقير ، وكان مثار المرحلة الثانية من الخلاف . ذلك ان القبائل النجدية عمدت عندئذ بايعاز ابن السعود، على الارجح ، الى تنظيم غارات قوية على الحدود العراقية بالقرب من المنطقة التي أقيمت فيها المخافر العسكرية [illegible]

وذهبت البعثة البريطانية الى الحجاز في ابريل الماضي ، ثم أجلت المفاوضات [illegible] لحلول موسم الحج ، واستؤنفت أخيرا، [illegible] قطعت في الثامن من هذا الشهر ، و[illegible] حكومة نجد والحجاز سبب القطع في [illegible] الذي أشرنا اليه . وفي وسعنا أن نقدر [illegible] الملك الوهابي بهدم المخافر التي تقام على [illegible] من حدوده اذا علمنا ان هذه المخافر انما [illegible] نقط عسكرية هامة تجهز بأحدث الو[illegible] الحربية من لاسلكي وغيره ، وانها [illegible] سلام الحدود النجدية التي لا تجهز بمثل [illegible] المخافر . ولهذا كان اشتراط عدم [illegible] بروتوكول العقير . وليس من حسن [illegible] أن يتساهل ملك نجد في انتهاك نص [illegible] بسلام حدوده ، والا كانت هذه [illegible] وغيرها مما عقده مع بريطانيا قصاصات [illegible] بالنسبة لبريطانيا وغلا في عنق نجد [illegible] عن اتخاذ الاهبة اللازمة لحماية أراضيها .

على ان مسألة المخافر ليست كل شيء [illegible] أسباب النزاع ، فهنالك مسألة العقبة و[illegible] وحدود شرق الاردن وغارات قبائلها و[illegible] العسير التي تتدخل فيها بريطانيا وغيرها [illegible] المسائل الهامة ، ولم نعرف الى أي حد [illegible] المفاوضات الاخيرة من هذه [illegible] ولكنا نعتقد ان حلها خلافا لوجهة [illegible] البريطانية من أصعب الامور .

هذه هي أطوار العلائق بين نجد وبريطانيا ، وأسباب الخلاف بينهما بمناسبة ماوقع من قطع المفاوضات بين [illegible] البريطانية وملك نجد والحجاز .

ومن الصعب أن نتكهن في هذا [illegible] بما قد يتلو من الحوادث .

محمد عبد الله عنان

مجانا لقراء السياسة

كتاب الانسان الكامل

تأسس بالقاهرة معهد للتربية البدنية [illegible] مثال المعاهد الغربية الراقية لاعطاء تدريب خصوصية على أحدث الاساليب [illegible] والرياضية لتحسين الصحة وتقوية [illegible] ومعالجة العلل المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية بغير دواء ولا آلات، و[illegible] طبيب استشاري وسكرتيرة خاصة [illegible] والادارة مستعدة لان ترسل بغير أي [illegible] نسخة من كتاب الانسان الكامل وتفاصيل [illegible] عن المعهد وتقارير الاطباء وشهادات [illegible] الباهرة التي حصل عليها الملتحقون به و[illegible] جنيه ومباحث مهمة في العلاج الطبيعي [illegible] والسمنة وقصر القامة وفقر الدم والنحو[illegible] والمستهترين بسوء الهضم والامساك [illegible] وفقد الشهية للطعام وضعف القلب [illegible] وأمراض الكبد والكلى والامراض [illegible] والروماتزم والآلام المزمنة [illegible] وأمراض الصدر وتقوس الارجل [illegible]

[illegible] Physical Culture [illegible]

فن الطباعة

في معرض الصحافة الدولي وما يحتويه من فنون الطباعة

يدهش لاول وهلة من يشاهد ذلك البناء الضخم الذي في الضفة الاخرى لنهر الرين بمدينة كولون بالمانيا ويعجب العقل كيف علا تلك المساقات الشاسعة بفنون الطباعة ومحتوياتها . دخلت ذلك المعرض من الوجهة الفنية لرؤيته فوجدت من ضروب الفنون ما بلغ غاية الادهاش . تنظر الآت التلغرافات اللاسلكية التي تأتي بالاخبار من امريكا في لمح البصر فتجد هذه الالة تثقب الاخبار على شريط من الورق يمر على ماكينة أخرى تضع بدل الثقب حرفا وتمر بواسطة ماكينة أخرى الى ماكينة اللينوتيب وتسبك في أقل من ثلاث ثوان وتصبح في الجرائد في الوقت نفسه يقرؤها الجميع . وكذلك صور المخترعين وذوي الشأن تنقل من الممالك النائية المترامية الاطراف في أقل من بضع ثوان . كما أن التلفيون الكاتب الذي يأخذ الاخبار كتابة أصبح يستعمل في أخذ الاخبار الهامة كما يستعمل لدى رجال الامن لتلك الاهمية .

أما ماكيناتهم الطباعية فهي ماكينات تجهز بأحدث الالات الحديثة التي تذلل العمل من جهة السرعة ونظافة العمل وبنائها الهندسي، وتدار ميكانيكيا في كل جميع عملياتها وتلاحظ فقط . أما ماكينات « الروتري » فانها من ماكينة تدار بلفتين (بوبينتين) الى ست عشرة وتطبع عليها جريدتان في آن واحد تبلغ عدد صحائفهما من ٣٢ صحيفة الى ٦٤ صحيفة وتختلف السرعة من عشرين الف جريدة الى ثمانين الف . وتجهز بجميع الوسائل التي تحتاج الى عناء كما أن رفع ملف الورق يرفع ميكانيكيا ويضبط كذلك . وقد ذللوا أكبر معضلة وهي الشلندر [illegible] من مادة الجلاتين ويمكن ان تمكث [illegible] سنوات الى خمس بدون تغيير بخلاف [illegible] فانه يغير في زمن الصيف كل يوم تقريبا [illegible] فاقوا العالم في ماكيناتهم (الروتوجرافين) [illegible] التي تطبع عليها معظم جرائدهم اليومية المصورة [illegible] حجمها وما تنتجه من العمل الفني الدقيق [illegible] السرعة المدهشة .

[illegible] السبك : فانك تجد في ماكينات المونوتيب [illegible] من ٥ بنط الى ٧٢ بنطا بخلاف الممالك [illegible] أخرى، وماكينات التيبوجراف الحديثة التي [illegible] عليها يوم تقضي على ماكينات اللينوتيب [illegible] العمل وانجازها العمل بسرعة وتقوم [illegible] ماكينات اللينوتيب تماما في سبك اسطر [illegible] كثير من اللينوتيب ورخصها [illegible] التجاري والصناعي مما يجعل لها أهمية [illegible] في بلادهم [illegible]

تعرف اذا كانت سبكت من هذا المعدن سبكا أو طليت منه . أما عملية الطبع الكهربائي للصور (Electrotyping) فانهم يختلفون فيها عن الممالك الاخرى بان تأخذ الكليشة من الكليشيه المصنوع من النحاس أو الزنك على رصاص لين يضغط عليه بواسطة ماكينة تدار بالضغط الجوي وتضغط ثلاث مرات على الرصاص بضغوط مختلفة حتى تجعل كل شيء دقيق في الكليشيه ظاهر في الرصاص اللين ثم يعرض الى البطاريات بعد غسله بعدة احماض وبعد تنمية القشرة النحاسية عليه تنزع وتتقوى ظهريا بالرصاص العادي ويمكن تمدد الكليشيه بهذه الطريقة اذا أريد : أما مسألة الشمع العجمي فانه لا يستعمل عندهم كلية .

ومن الوجهة الهندسية العميقة لمسألة عملية المتريس الذي يختص بماكينة الحروف فانه اما أن يعمل بواسطة الات الحفر أو يعمل من الحرف العادي وهنا يحتاج الى مهارة ودقة في العمل خصوصا تجهيز الحرف وشروطه قبل وضعه في قالب يسمى (Refusal amould) وبعد أن يعرف العمق الذي يراد عمل المتريس منه يعرض للبطاريات، وتختلف هنا القوة الكهربائية والسوائل الكيميائية التي يراد تنمية المتريس منها: فاذا كان من النحاس فلا تزيد القوة الكهربائية عن ٢ — ٣ فولت . واذا كانت من النيكل فتكون من ٣ — ٦ فولت (M.E.F.) وكذلك للصلب غير المسقى أو معدن الكروم كذلك، وتختلف قوة الحمض التي تقاس بالهيدرومتر (بومه ٩ من ١١ في النحاس الى ١٧ في الاخرين) كما أن لهم شروط وقتية في مسألة السالب والموجب في أثناء اجراء العملية، واذا انتهت هذه العملية فانها تكمل بواسطة مهندسين فنيين جدا من جهة البرادة وضبط كل جزء من اجزائه بالمقاسات التي لكل شركة تأخذها اصلاعندها، ويضبطونها بالات هندسية مثل الميكرومتر وزاوية العمق وزاوية عديدة أخرى لمسألة الارتفاع ، السمك .

لقد تركوا الزنك والنحاس واتخذوا معدنا يسمى (الكترون) يتحمل النار أكثر من النحاس بعشر درجات وينتج نتيجة مدهشة وتستعمله كل معاملهم . كما أن السائل الحساس الذي يوضع على سطح المعدن لا يستعمل غير المينا الباردة وهي ذات اللون البنفسجي الازرق ، مع أن الممالك الاخرى لا تشتغل منها لصعوبتها في العمل . وان هذا مما يدل على براعتهم في الفن والاعتناء الدقيق به والكليشيهات ذات الثلاثة الالوان فانهم يتخذون اللون الرابع اما رماديا أو أزرق خفيفا وترى الالوف من معروضاتهم كبيرة وصغيرة تعجب عندما ترى الاصل مثل البروفا كما أن لكل امة قسما لعرض فيه صحائفها . وقد سررت بان وجدت في القسم المصري ورق البردي الذي برهن للعالم أجمع [illegible]

[illegible]

الحياة

لا شك أنك لو نظرت الى الحياة نظرة الباحث المتعمق لوجدتها معقدة ملتوية المسالك ، في مظهرها شيء من التعسف غير قليل!

لم وجدنا ؟! أخلقنا لنشقى ؟! ماهذا وجدت الحياة؟

أخلقنا لنسعد اذن ؟ لا ولا لهذا أيضا فما في البشر من وهب السعادة الحقة الكاملة : ولو كنا خلقنا سعداء لرأيت مظاهر السعادة في الكون بادية تلوح باعلام السكينة والراحة والهناء ، والوئام والحب بين البشر أجمعين ، ولكن ليس ثمة شيء من هذا ، أو ان شئت فهناك قسط ضئيل منه لا يسد رمق العالم ولا يطفئ ظماه . انما هو متعطش الى تلك الهناءة الابدية التي خلقها وحي الشعراء فحسب ، وماتت حيث ولدت في رءوسهم لم تتعدها ولم تخرج منها وكانت قصيرة الاجل فلم يسمح لها بمغادرة تلك الرءوس المفكرة فيها الطامحة اليها، وكانها سمعت أن تربة العالم لا تصلح لها ولا تسمح لها بالنمو والازدهار !

أي سبب ذلك الذي حدا بنا لنظهر على مسرح الحياة فنمثل دورنا كباقي البشر ثم نرجع من حيث أتينا ؟ أهو الغفلة ؟ ما كنا بلهاء فلو استطعنا أن نملك زمام أنفسنا لاخترنا ما يصلح لنا ولكننا مجبرون في هذا الوجود ، مجبرون أن نحيا وأن نموت وأن نحتمل مافيهما من ألم وأن نتذوق مافي العيش من لذة ! ولماذا كل هذا ؟! ذلك سر لم يزل خافيا عنا فكم تساءلنا عنه فلم نجد جوابا وكم أجهدنا أنفسنا في الكشف عن مكنونه فلم نستطع ! والحق أن عقولنا ، كما قال « كانت » قاصرة عن كشف أسرار كثيرة غامضة .

أخلقتنا الحياة لتبلونا أينا أكثر قوة وأشد عزما ليقوى على صدماتها ومكافحتها حتى النهاية؟ في هذا الصراع العنيف القائم بينها وبين بنيها ، والذي من اجله نمت في بعض النفوس بذور الانانية والسطو على حقوق الغير ؟!

ولماذا هذا النزاع القائم بينها وبين بنيها؟ أتراها قاسية وتراهم في عقوق أم ترى بعضهم قد كلفها فوق طاقتها فهي تثأر منه ومنهم على السواء لتاخذ البريء بذنب المجرم شأن كل جبار عنيد؟

لا !! ما أظن ذلك حقا أيضاء انما هي تسخر منهم وتداعبهم كما تداعب الام أطفالها فبعضهم يبكي وبعضهم يضحك ساخرا وبعضهم يتخبط جانبا وبعضهم يحزن وبعضهم يتأوه في صوت منكر وبعضهم تالم في صمت وهذه وهي تراقب أعمالهم عن كثب فمن استحق منهم العقاب عاقبته ومن استحق المعونة أعانته الا أنها تتغافل في بعض الاحيان عن بعض بنيها لسبب لا أعرفه وقد يكون اكبارا لهم فهي تتركهم يتصرفون [illegible]

الانسان وذلك الرقي في الادراك يحملنا على الجزم بان في الانسان قوة روحية تسمو على الماديات وتستمد قوتها من أصل مستقل موجود في الكون . واكبر دليل على هذا أمام أولئك الفلاسفة التنويم المغناطيسي الذي دل على أن الروح تسبح في عالم سماوي أسمى من عالمنا ثم تنبئنا بما عجزنا عن ادراكه . ويكاد يتلاشى زعم الماديين أمام الادلة الناطقة في كل مكان بان في الوجود قوة عظمى تديره وتبعث فيه الروح والقوة والحياة .

واكبر خرافة جاء لنا بها أولئك الفلاسفة الماديون ، لما عجزوا عن اثبات أصل الحياة ، أن بعضهم زعم أن كوكبا سماويا تفتت فتناثر فتساقطت فاقتربت احدى أجزائه من الارض فاجتذبتها هذه بجاذبها وكانت هذه القطعة تحتمل معها الحياة الى الارض التي نحيا عليها ومن هنا تولدت تلك الحياة في الحيوان والانسان والنبات ، ولكن من أين جاءت هذه الاجزاء الحية الى هذا الكوكب المتفتت؟ ان هذا الرأي لا يستحق منا سوى ابتسامة السخرية ! بل والسخرية المرة فهو لا يعدو كونه خرافة لا تستند على أساس كتلك الخرافة اليونانية القديمة التي زعم اصحابها ان أجزاء البشر في أول الخليقة كانت خليطا من النساء والرجال معا ولما أرادوا أن يضعوا أعضاء كل جنس على حدة اختلط عليهم الامر فكانوا يأخذون بعض أجزاء من أجساد النساء فيخلطونها مع بعض أجزاء من أجساد الرجال !!

والحياة منشؤها وأحوالها وكل شيء فيها يكاد يكون لغزا من ألغاز الوجود من العسير علينا حله ، وعلينا ان نؤدي واجبنا فيها مجبرين كنا أو مخيرين .

عظماء الرجال يؤدون واجبهم وصغار الرجال يؤدون ماعليهم كذلك ، وكلهم سواء سخط أو رضي فهو ملزم أن يقوم بدوره وان وجد في ذلك عنتا في بعض الاحيان وشدة ان انثنت أمامها الانفس القوية فانها لن تنكسر ، وأما العزائم الضعيفة فتنزوي وتتقهقر لانها لا تجد لها ملاذا ولا ملجأ ، والنفس الكبيرة لا تقعدها الشدائد بل تصقلها وتزيدها ايمانا بالواجب ، والايمان يخلق منها قوة تقاوم أشد النكبات ، وتنصهر أمام حرارة ايمانها أقوى الشدائد ثم تتلاشى في ذلك الفضاء الفسيح !!

والضعف والقوة ضدان لا يجتمعان ، وسيظل الصراع بينهما قائما مادامت الحياة ، وستبقى الغلبة للقوي الا اذا تبدل نظام العالم واستقرت فيه العدالة والمساواة ورسخت في النفوس حتى أصبحت عقيدة يدين بها الناس أجمعين ! ولكن من يدري متى يكون هذا !؟ أليس هذا هو حلم الانسانية منذ مئات السنين؟ [illegible]

رولد أموندسن

وهل ثمة أمل في إنقاذه
لمحة في نشأته وحياته

مضى اليوم على اختفاء رولد أموندسن زهاء شهرين منذ طار مع البعثة الفرنسوية التي يرأسها جلبو الى الشمال القطبي ليسعى الى انقاذ بعثة نوبيلي أيام محنتها واختفائها فولى كل أمل في انقاذه وانقاذ زملائه كل يوم بجزء من الأمل. بيد أن الأستاذ سامويلوفتش رئيس البعثة الروسية التي عادت من القطب على ظهر الكاسحة كراسين يؤكد أن الأمل مازال باقيا وان هنالك متسعا من الوقت الى اكتوبر.

ولد رولد أموندسن في سنة ١٨٧٢ وعاش لغاية واحدة هي اكتشاف القطبين وجمع الحقائق العلمية المتعلقة بالمناطق القطبية. وقد حدد فكرته وعمله برحلة الدكتور نانسن الى القطب في سنة ١٨٨٨ وقد نشأ يتيما ولكن غنيا فدرس الطب أولا ثم درس العلوم الطبيعية وعكف في نفس الوقت يروض نفسه على المشاق الطبيعية برحلات طويلة في الشتاء في جبال النرويج. واذ عرف أن رحالة القطب يجب ان يكون عالما وبحارا فقد عمد منذ أتم دراسته الى ركوب متن البحر وبدأ حياته البحرية بحارا بسيطا وجاب العالم مدى عامين أو ثلاثة وحاز درجة القبطان في السادسة والعشرين وفي سنة ١٨٩٧ اشترك في بعثة اكتشاف القطب الجنوبي ولكنها كانت بعثة رديئة الأهبة كادت تودي بحياته بيد أنه استفاد من مصاعبها ولم يقبل من ذلك الحين أن يلتحق بأية بعثة أخرى بل آثر العمل لحساب نفسه.

وفي سنة ١٩٠٣ خرج مع نفر من رفاقه على باخرة صغيرة قاصدا اكتشاف الممر الشمالي الغربي أعني الوصول من المحيط الاطلانطيق الى المحيط الهادي من طريق شمال أمريكا حتى بوغاز بهرنج فاتفق في هذه الرحلة ثلاثة أعوام وعاد منها ظافرا. وفي سنة ١٩٠٨ سافر فوق ظهر سفينة الدكتور نانسن « فرام » وهي سفينة جهزت خصيصا لرحلات القطب، الى القطب الشمالي ولكنه سمع أثناء الطريق بنجاح بيري الأمريكي فغير رأيه وقصد الى الجنوب فوصل الى القطب الجنوبي في ١٤ ديسمبر سنة ١٩١١ وكان اسمه قد ذاع يومئذ في العالم بأسره ثم ارتاح مدى عامين نظم فيهما مواده ومعلوماته التي جمعها واستعد لغزو القطب الشمالي. وكان ظهور الطيران قد زعزع ورأى الرحالة فيه لأول وهلة وسيلة للانقاذ في الرحلات القطبية فدرس الطيران ووضع طائرة صغيرة فوق السفينة « فرام » ولكن الحرب حالت دون سفره. وفي أثناء الحرب كان أموندسن يؤيد الحلفاء واشتغل بتدبير الوسائل التي يجب اتخاذها للدفاع عن النرويج اذا حاربتها المانيا وأرسل الى رايخ الأوسمة التي منحته له من المانيا.

[illegible]

تصريحات خطيرة

لزعماء البلاشفة
كيف يحاربون على بث دعوتهم

لا يرى زعماء البلاشفة أحيانا مانعا من التصريح بجهودهم التي يبذلونها لبث الاضطراب والثورة في البلدان الأخرى. وهذا ما صارح به منهم في مؤتمر الدولية الشيوعية الذي يعقد الآن في موسكو. فقد تحدث عن جهود الدولية والأحزاب الشيوعية التي تنتمي اليها في بث الدعوة الثورية في الهند والصين وإرلندة وغيرها وصرحوا بعزم الدولية أن تنفذه في هذا السبيل. ومن ذلك ما ورد في تقرير قدمه المسيو شار رئيس شعبة الشبيبة الشيوعية الى المؤتمر قال فيه: ان شعبة الشبيبة الشيوعية الدولية هي أحد الأسلحة النافذة التي تلجأ اليها الثورة في محاربة العسكرية والدعوة البورجوازية الى السلام، وان هذه الدعوة السلمية هي في الواقع أخطر سلاح تمدده البورجوازية (المجتمع الرأسمالي) اليوم الى الثورة.

ثم يقول المسيو شار عن الدعوة الثورية في الجيش ان شعب الجمعية قد وضعت في كل البلاد برامج لمطالب الجنود البحارة والجنديين وانها تعمل لبث الدعوة بمنتهى النشاط. ومن ذلك أنها أصدرت في فرنسا صحيفة خاصة هي كازرت (المعسكر) يطبع منها اليوم نحو عشرين ألف عدد وتوزع سرا على الجنود والبحارة. كذلك يصدر الشيوعيون في فرنسا صحيفة منظمة هي (بان له بوان) يراد بها بث الدعوة بين البحارة ويطبع منها خمسة الآف. وهنالك صحيفة خاصة بالجنود الجدد وهي (له كنسكري) ويطبع منها خمسون ألفا وتوزع سرا.

هذا، وللاسطول الانجليزي عادة قديمة هي انه في كل عام يزور ثغور البلطيق، وقد انتهز الدعاة هذه الفرصة لبث دعوتهم، فلا يمر الاسطول الانجليزي اليوم بكوبنهاجن أو استوكهلم أو دانزج أو هلسنغفور أو غيرها من ثغور البلطيق الا وتوزع على البحارة الانجليز كميات كبيرة من المنشورات فيها توضيح غرض البعثة وفيها يدعون الى مؤازرة الأحزاب الشيوعية في بلادهم.

يقول المسيو شار: ونحن نكافح لمقاومة تدريب الشباب الذي تريد أن تجنده البورجوازي. ولسنا نفعل ذلك من وجهة الدعوة السلمية ولكن من وجهة قتال الطوائف. وعلى ذلك فانا نقابل تدريب الشبيبة على يد البورجوازي بتدريب الكتلة العاملة على النحو الذي وضعه لنين. ونقوم أيضا بتدريب الطبقات العاملة ثم اننا في الهيئات العاملة نجري غرضا آخر هو أن [illegible] البورجوازي في تدريب الشباب [illegible]

[illegible]

فرنسوا جوزيف

والشيوخ
ذكريات عن حياته الخاصة وآلامه ومرضه

تنشر جريدة « الفرس فراي بلاط » النمسوية سلسلة مقالات طريفة عنها بعنوان « الامبراطور الشيخ كما رآه وصيفه اوجين آكترل » عن حياة الامبراطور فرنسوا يوسف الخاصة، وأخرى من هذه المقالات عنوانها « الامبراطور فرانسوا يوسف والحرب الكبرى » وفيها معلومات جديدة غريبة عن حياة الامبراطور الشيخ من أواخر يوليه سنة ١٩١٤ الى وفاته في ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٦

ويقرر الهر كترل وصيف الامبراطور أن فرانسوا يوسف لم يكن يريد الحرب، وانه غلب على أمره، وأرغم ارغاما على امضاء القرار النهائي باعلانها. بيد أنه لم ييأس من ذلك اليوم، وعبثا كانت القيادة العامة تحاول تسليته بارسال رسله بتقديم التقارير الودية، وأخفقت جميع المساعي التي بذلت لتسليته والترويح عنه

وذات يوم قامت مظاهرة كبيرة في فينا من جراء نقص المؤن، وكانت الأسواق مقفرة، وقد اختفى الخبز والبطاطس فثارت ضجة كبيرة في أحياء المدينة، وحطم الجمهور بعض الحوانيت وسار نحو شينبرون (القصر الملكي) وكان يصيح «لقد جعنا!» «نريد الخبز!» فعزز حرس القصر حالا، وأغلقت الأبواب الحديدية الكبرى، وعلم الامبراطور ما حدث من وصيفه كترل، فاستدعى في الحال باوره وأمره أن يبلغ بالتليفون جميع السلطات المختصة أن تعاقب المتمردين وتخفي المؤن باشد العقوبات. وفي الغد كان على رئيس الحكومة أن يبدي ثورة عاصفة في مقر الوزارة الامبراطورية، وكان الامبراطور يتميز غيظا ويكاد يلقي صيحات منكرة، وأخيرا قال موجها الى رئيس الوزارة: « أليس غريبا أن أقف على هذه الأمور من وصيفي! »

وفي نفس اليوم الذي توفي فيه الامبراطور الشيخ، وكانت قواه قد بدأت تفارقه في الأيام الأخيرة، الى عنده عزما كافيا ليستقبل البارون كربر الذي كان يومئذ رئيسا للوزراء ويحادثه طويلا في شأن الموقف الحرج الذي كان قد ألم يومئذ بالنمسا. وكان كترل يصغي الى الحديث في الغرفة المجاورة. فسمع الامبراطور يقول هذه العبارة « مادام الأمر كذلك فيجب أن أعقد الصلح دون النظر الى حليفي! »

ثم يقول كترل بعد ذلك انه بعد أن شيع الامبراطور الشيخ الى قبره، طلب الأب الحارس في الدير الذي دفن فيه الامبراطور مرارا أن يوضع التابوت الذي أودع رفات الامبراطور في ناووس من المعدن جريا على العادة القديمة التي اتبعت منذ بعيد في دفن الأباطرة. وأبلغت الامبراطورة [illegible] هذا الطلب [illegible]

[illegible]

طرائف وفكاهات

[illegible]

القدس

لمراسلنا الخاص
١٤ أغسطس ١٩٢٨

تقرير حكومة فلسطين

وزعت حكومة فلسطين نسخا من تقريرها المرفوع الى جمعية الأمم على الصحف عن أعمالها في فلسطين وشرق الاردن وكنا نود لو ترجمته الى العربية لتعميم فائدته خصوصا وفلسطين ليست مستعمرة وانما هي بلاد تحت الانتداب يجب أن يكون للغة أهلها المقام الاول من الاعتبار. ولعل سعادة المستر لوك يحل هذه الملاحظة محلها من عنايته حتى اذا باشرت الحكومة وضع تقريرها للسنة الحاضرة أمر بترجمته للغة العربية ولعله فاعل ان شاء الله.

والآن نقتطف من هذا التقرير أهم نقاطه وهي:

الدخل والخرج من ١ تموز ١٩٢٠ الى ٣١ آذار سنة ١٩٢٧

السنة	الدخل ج.م.	الخرج ج.م.
١٩٢١	١ر١٠٨ر٥٢٨	١ر٢٢٨ر٠٩٧
١٩٢٢	٢ر٣١٢ر٢٤٣	١ر٨٨١ر١٠٨
١٩١٣	١ر٧٦٤ر٥٨٥	١ر٨٢٧ر١٧٣
١٩٢٤	١ر٦٣٣ر٨٩٣	٩ر٦٣٣ر٢٢٧
١٩٢٥	٢ر١٠١ر٠٧٢	١ر٨٠٦ر٦٦٠
١٩٢٦	٢ر٧٣٩ر٠٩١	٢ر٠٤٠ر٣٢٢
١٩٢٧	٢ر٣٩٠ر٠٨١	٢ر٠٧٠ر٤٧٩
المجموع	١٤ر٠٤٩ر٤٩٣	١٢ر٤٩٧ر٠٧٦

ادارة المعارف

بلغت الاعانات التي منحتها الحكومة الى ٩٩ مدرسة غير حكومية من مدارس الوطنيين ٢٦٩٠ جنيها مصريا و ٧٠٠ مليم والاعانات التي منحتها المدارس الصهيونية: ٩٧٤٠ جنيها مصريا وقد بلغت مخصصات المعارف في نيسان — كانون أول ١٩٢٧: ١٠٤ر٢٧ جنيها مصريا وهذا المبلغ يزيد: ١٧ر٧ جنيها مصريا عما تخصص للمدة نفسها في السنة السابقة. وسبب ذلك زيادة الاعانات الممنوحة للمدارس الصهيونية التي بلغت في الوقت الحاضر: ٢٠ر٠٠٠ ج.م. والزيادة في رواتب المعلمين وانشاء مدارس جديدة.

المدارس التي تساعدها الحكومة

	عدد المدارس الابتدائية والثانوية	مجموع الاعانات مليم	جنيه
[illegible]	١٨	٨٠٠	٤٥٥
[illegible]	٦٨	٣٠٠	١ر٣١٠
[illegible]	١٣	٦٠٠	٩٢٤
	٩٩	٧٠٠	٢٦٩٠

عدد التلاميذ

	في المدارس الابتدائية	في المدارس الثانوية
[illegible]	٢ر٥٤٠	٩٠
[illegible]	٥ر٣٧٩	٤٦٩
[illegible]	٣ر٦٨٣	٣٧٦
	١١ر١١٦	٩٣٥

[illegible] الاعانات الموهوبة للمدارس الصهيونية ٢٠ر٠٠٠ ج.م. وبلغت مخصصات [illegible] العامة لمعارف فلسطين من نيسان — [illegible] أول سنة ١٩٢٧ : ٢٨١ر٤٠٤ ج.م. [illegible] المبلغ يزيد عما خصص لها عن المدة [illegible] السنة السابقة ١٧ر٧٣٧ ج.م. وسبب [illegible] زيادة الاعانات المعطاة للمدارس الصهيونية

البوليس والجندرمة

	مسيحيون	مسلمون	يهود	غير طوائف
ضباط انكليز	٤٧	.	.	.
« سجون «	٤	.	.	.
« « وطنيون		٥	٢	.
« وطنيون	٢٠	٣٧	١٦	١
المجموع	٧١	٤٢	١٨	١

صف ضباط — أنفار

	مسيحيون	مسلمون	يهود	غير مذاهب
انكليز	٢٣٣	.	.	.
وطنيون	٢٣٤	٨٠٣	٢٠٩	٥
« لاسجون	٣٥	٤١٠	١١٧	.
المجموع	٥٠٢	١٢١٣	٣٢٦	٥

مجموع الضباط وصف الضباط والأنفار

انكليز	٢٨٤
مسيحيون	٧١٩
مسلمون	١٣٥٥
يهود	٣٤٤
غير مذاهب	٦
المجموع	٢١٧٨

المهاجرة

دخلت فلسطين سنة ١٩٢٧ : ٣٥٩٥ وهذه مذاهبهم

يهود	٢٧١٣
مسلمون	١٢٤
مسيحيون	٧٥٨
المجموع	٣٥٩٥

الدراسة الثانوية في فلسطين

يقول مدير مجلس التعليم العالي الفلسطيني ان ٣٢ طالبا من ١٠٦ طلاب قد اجتازوا امتحان الدراسة الثانوية اي بمعدل ٣٢ في المئة وهذا عددهم وعدد مدارسهم

١٢	الكلية العربية بالقدس
٨	مدرسة تحكيمو في تل ابيب
٥	الكلية الانكليزية بالقدس
٥	« الاسكتلندية بصفد
٢	من دون مدارس
٣٢	المجموع

الحكم في قضية هامة

اشتغلت محكمة العدل العليا بالقدس برئاسة المستر مكدونل قاضي القضاة وعضوية المستر كوري رئيس محكمة الاستئناف والسيد فرنسيس افندي خياط عضو محكمة الاستئناف نحو اسبوع كامل في قضية أقامها السادة طلاماس من أعيان يافا على مساعد قومندان بوليس يافا السيد خير الدين بسيسو. وتلخص هذه القضية بأن اتهم السادة طلاماس بتهريب خمسمائة كيلو حشيش ضبطت في البحر، وقد ارتكب السيد خير الدين بسيسو جرم انتهاك حرمة المحاكم بمنعه وتهديده شهود الدفاع في الحضور الى المحكمة على المتهمين بالتهريب بغرامة قدرها ١٥٠٠ ج.ف. وبالسجن لمدة سنة من قبل المحكمة المركزية. وبعد أن عقدت محكمة العدل العليا أكثر من ثماني جلسات للقضية المرفوعة ضد مساعد قومندان البوليس نطقت بالحكم صباح أمس وهو يقضي بتغريم السيد خير الدين بسيسو مائة جنيه أو بالسجن لمدة سنة وحكم بمثل هذه العقوبة على شريكه في نفس الجرم المدعو خليل جلال وبعد أن انتهى سعادة قاضي القضاة من تلاوة حيثيات الحكم وهي تقع في نحو عشر صفحات كبيرة وقف المستر دريتون النائب العام وقال: لا يمكنني في الوقت الحاضر، بعد هذا الحكم، أن أؤيد الحكم الصادر ضد طلاماس ولذلك أطلب فسخ الحكم واعادة المحاكمة ثانية في المحكمة المركزية.

فأجاب قاضي القضاة: نظرا لوجود نقط قانونية قيمة جدا في هذه الدعوى فاذا أعيدت المحاكمة وبحث في هذه النقاط مطولا لا نضطر أن نسمع المرافعة مرة ثانية فالاوفق أن يبت بعد المرافعة في النقاط القانونية. فاذا تقرر ردها لصالح النيابة فحينئذ يمكنها أن تتقدم بطلبها هذا أي « اعادة المحاكمة » ولذلك تقرر أن تعين جلسة فيما بعد للنظر في هذه القضية.

هبوط مؤتمر حيفا

يلاحظ أن ضد اما عنيفا قد حصل بين مندوبي جلالة ابن السعود ومندوبي الانكليز والفرنسويين فهؤلاء لا يريدون أن يتعدى البحث الشئون الفنية، وأولئك يصرون على وجوب تصفية المسألة من الاساس. وقد توقفت جلسات المؤتمر وجاء يوم الاربعاء الفارط السيد الدملوجي الى القدس واجتمع بالمستر لوك المندوب السامي بالنيابة اليوم. والمظنون أن هذه الاجتماعات لم تسفر عن نتيجة حاسمة. ويقول المطلعون على مجاري الامور أن هبوط مفاوضة جدة رد فعل ملموس في مفاوضات حيفا، وهكذا فالسياسة حلقات من المصالح المتبادلة اذا انفرطت حلقة انفرطت حلقات !!!

العراق

لمكاتب « السياسة الأسبوعية » الخاص
بغداد في ١١ آب (أغسطس ١٩٢٨)

فشل مؤتمر جدة

أذيع في بغداد يوم ٩ الجاري فشل المفاوضات التي كانت دائرة في جدة بين الوفد العراقي ومعه السر كلبرت كلايتون وحضرة صاحب الجلالة ابن السعود في جدة. وغادر الوفد العراقي جدة يوم ١٠ منه ويتوقع وصوله بغداد بعد خمسة أيام.

وقد كان لاعلان فشل المفاوضات تأثير عميق في بغداد، وسأل بعض النواب رئيس الحكومة في المجلس النيابي فاعلن أسفه لذلك ووعد بتقديم التفصيلات اللازمة عن الامر متى حضر رئيس الوفد العراقي توفيق بك السويدي بغداد.

والحكومة العراقية بالاتفاق مع السلطة البريطانية الموجودة هنا متأهبتان قد اتخذتا كل الاحتياطات اللازمة على الحدود، وهذا الذهب ليس بجديد فما برحت الحكومة العراقية ساهرة على هذه المسألة منذ وقعت حادثة البصية. لهذا تجد الاهالي في العراق مطمئنين لا يساورهم أي خوف من احتمال قيام الاخوان الوهابيين بأية غزوة للعراق.

ونظرا الى ما يتسرب الينا من الاخبار عن استعداد الاخوان وتحفزهم للغزو لا يمكن ان نركن الى ما تشيعه المصادر النجدية الملأى بانها تلتزم خطة سلام وهدوء مع الاقطار المجاورة.

الصحافة أمام القضاء

يظهر ان الحكومة تركت طريقة اقفال الصحف اداريا ولجأت الى طريقة محاكمة الصحف في المحاكم. وقد حكمت محاكم الجزاء في الايام الاخيرة على جريدة النهضة بغرامات عديدة في بضع قضايا فبلغت الغرامات ألف ومائتي روبية في مدة أسبوع. كما حكمت على جريدة العراق في قضية واحدة بخمسمائة روبية غرامة، وهنالك قضية ثانية على جريدة العراق موعد النظر فيها اليوم.

واذا نظرنا الى نوع الكتابة التي تجرم محاكم العراق الصحف بسببها نجدها كلها من باب الطعن والقذف في الحكومة في التعابير المنشورة في الجرائد، ولكن هذه التعابير عينها وأشد منها بكثير تقع في الصحف وحتى العربية وتجد الحكومة في تلك الاقطار لا تذوق الصحفيين الى المحاكم لهذا السبب. ويجب ألا نذهل عن ان الصحف التي حوكمت في دوائر القضاء الى اليوم كلها من الصحف المعارضة للحكومة الحالية.

والصحافة العراقية فقيرة جدا بحيث تؤثر فيها غرامة خمسمائة روبية، واذا توالى التغريم على أية جريدة ما بهذا المقدار ثلاث مرات أو أربع فانها تنقطع عن الصدور وتقفل بنفسها من غير ان تقفلها الحكومة.

البعثة العلمية هذه السنة

لم يعين أعضاء البعثة العلمية الى الآن والسبب في التأخر سفر وزير المعارف رئيسا للوفد العراقي الى مؤتمر جدة، ولكن تعين مقدار أعضاء البعثة ونوع الفروع التي يتخصصون فيها فهم عشرون طالبا و ٤ طالبات ٤ للهندسة في بلاد الانكليز و ٣ للزراعة في امريكا، ٢ للآداب العربية في مصر: ١ للحقوق في انكلترا و ٢ للتربية والتعليم و ٤ للعلوم، ٤ طالبات للمدرسة الامريكية في بيروت

الجمعية الزراعية الملكية

عقد مؤسسو الجمعية الزراعية الملكية اجتماعا تمهيديا هذا الاسبوع في البلاط الملكي برئاسة صاحب الجلالة الملك فيصل. وخطب صاحب الجلالة في مفتتح الجلسة قائلا:

« أنا أرى شخصيا أن واجب الملوك والاعيان وجميع رجالات الوطن أن يكونوا دائما أمام شعوبهم في كافة المتاعب والمصاعب وأن يتحملوا أعباءها، وألد أعداء الشعوب في العالم هو الفقر، فقد يمكن أن يتسلط على البلاد عدو خارجي ثم يذهب ولكن الفقر يبقى راسخا مهلكا. لهذا يجب أن تحارب الشعوب هذا العدو ».

وقد انتخب الحاضرون الهيئة المعدة لنظام الجمعية كما أطلق عليها اسم الجمعية الزراعية الملكية. وقبل صاحب الجلالة الملك أن يكون رئيسها الشرفي.

أما الهيئة فمؤلفة من رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وعزرا دانيال ويس الهاشمي والمسيو الطايف وحمدي الباجه جي ويعقوب سركيس وابراهيم الاصيل وعبد الهادي. وتبرع صاحب الجلالة الملك بمبلغ من المال كرسم دخول للجمعية وتبرع أغلب الحاضرين كل بمبلغ مما جعل أساسا لصندوق الجمعية. وكلف بعض أعضاء الهيئة اعداد النظام اللازم لها.

استخراج النفط في العراق

ما زالت اعمال الحفر في الموقع المسمى بابا كوركور الذي فاض بالنفط بمقادير عظيمة وتشتغل الشركة الآن في البئر المرقم (٣) وسيتم عملها فيه قريبا فتشرع في البئر المرقم (٤) الذي عين محله منذ الآن. ويقال أن شركة النفط التركية ستتخذ كركوك مقرا عاما لاشغالها بعد ان كانت قد اتخذت طوزخورماتو لهذا الغرض وذلك بالنظر الى توسيع نطاق اعمالها

رئيس المجلس الشرعي الاسرائيلي

انتخبت الطائفة الاسرائيلية أخيرا الحاخام روفائيل رئيسا للمجلس الشرعي الاسرائيلي.

سياسة الاسبوع

سفراء الوفد في لندن — الوفد والطلبة

مشاريع الاصلاح الجديدة

لم يحدث في هذا الاسبوع حوادث تميزه عن غيره وان كان لم يخل في تفرعه من حادث أو حادثين لها مغزى خاص، على أن له مع ذلك الطابع الذي كان للاسبوع الذي قبله وهو انصراف الوزارة الى أعمالها وابتدائها في تنفيذ برنامجها والبر بوعودها وانصراف الناس من بانهم الى العناية بشؤونهم وتأييد الوزارة واستتباب الامن في ربوع البلاد جميعا . أما المعارضة فلا زالت في الحال التي انتابتها منذ ضاعت كراسي الحكم من يدها ، لازالت تتخبط وتستعدى على الوزارة القائمة كل سلطة، تستعدى عليها الطوائف، وعير الطوائف وتستثير ضدها شعور الناس وكراهيتهم ، غير أن الطوائف والناس جميعا لا يسمعون الى هذا التحريض بل ينصرفون عن هؤلاء المحرضين يولون الوزارة ثقتهم وتأييدهم .

* * *

على ان شغب المعارضة لم يقف عند حد داخل البلاد يعيثون فيها فسادا وتضليلا فقد بعث الوفد الاستاذ مكرم عبيد لبث الدعاية في لندن بين أعضاء البرلمان البريطاني وسافر الاستاذ يوم الاربعاء الماضي ليلحق بزميله الدكتور حامد محمود وليوجها جهودهما لا في سبيل خدمة مصر ولا في سبيل خدمة الغاية السامية التي من أجلها شبت الثورة وأريقت الدماء ، لا من أجل الدفاع عن استقلال البلاد وكرامتها ولكن من أجل الدفاع عن قضية الوفد الخاصة، من أجل الدفاع عن عودته الى كراسي الحكم وارجاع سلطانه المضاع ونفوذه الذي خلع منه . يسافر الاستاذ مكرم وقد سافر من قبله الدكتور حامد محمود ليلتقي الفارسان في لندن حيث يطرقان كل باب ويتمسحان بكل الاعتاب ويذلان عنقيهما ويذلان معهما عنق مصر أمام كل انجليزي يحسبان أنه يجديهما أمامه اذلال العنق وتضييع الكرامة ، هناك في انجلترا تتضاءل نفوس ولتنحط من حساب الوطن جهود ولا تضيع عبثا ولكن تضيع حربا عليه : هناك في انجلترا ينهض مصريون لحقوق مصر لينتهوا الى القائها الى ذروة السلطان والحكم ، هنالك الضعف والجبن والتمسح بالاعتاب وهنا ... هنا في مصر المسكينة هم أسود وليوث ، أجل هم أسود وليوث على ضباط البوليس وعساكره يقتحمون صفوفهم ويخرجون على النظام ، هم أسود وليوث أمام جماهير الشعب الوادع الأمين يلقون في روعه أنهم خدام الأمة الأمناء على الحقوق ، هم أسود وليوث في أرض الوطن وهم جبناء ضعفاء أمام أعداء الوطن ، وأولياء الوطن من قوم هم عليه حرب وعلى أعدائه لسلم وسلام !

[illegible]

على ان نوع هذه المهمة لا يعنينا وليس ذا قيمة عندنا، وانما الذي لفت نظرنا أن سفر الاستاذ مكرم لم يخل أيضا من مهزلة حقيرة مثلها الوفديون. ذلك ان حسن يس افندي هتف حين قيام القطار المقل للاستاذ مكرم هتافا عدائيا ضد الحكومة وشاركه طالبان أو ثلاثة من طلبة المدارس، فتقدم البوليس يقبض على الهاتفين الثلاثة أو الاربعة يريد أن يقودهم لاجراء التحقيق معهم، فما كان من النحاس باشا الا أن تبعهم الى حيث يؤخذون وأصر أن يكون في معيتهم . ولذلك الذي حدث مغزى أقل ما فيه انه تحريض على الثورة تحريض على الاضطراب، إذ ما معنى أن يتبع النحاس باشا اثنين أو ثلاثة من التلاميذ يقودهم البوليس كي يجرى معهم تحقيقا على جريمة مخالفة للنظام ؟ بل ما معنى أن يطيب من خواطرهم ويهدىء من روعهم على حد ما ذكرت الجرائد الوفدية ؟ ألا يحمل ذلك معانى أقلها تحبيذ عملهم وتحريض سواهم على الجرى على مثالهم ؟ أوليس هؤلاء الذين قبض عليهم تلاميذ من الذين قضت منشورات وزارة المعارف بابعادهم عن الاشتغال بالامور السياسية ؟ أليست هذه مهزلة حقيرة أوليس النحاس باشا فيها ممثلا حقيرا ! وهل حقا هو مشفق على هذين التلميذين أو الثلاثة الذين قبض عليهم ؟ هل هو مشفق عليهم حقا ! هل هو ضنين بمستقبلهم وهم زهرات لازالت في أول عهدها بالحياة : زهرات يفسدها النسيم ويفسدها الهواء وتفسدها الزوابع ! هل هو مشفق حقا أم هو ممثل يريد أن يزرف الدموع أمامهم اغراء لاخوانهم ! يريد أن يكون في يده التي تجرى على أكتافهم رحمة واشفاقا عوضا بجرحها لهم حتى يتركوا دروسهم ويتركوا اعلومهم ويتركوا خدمة أوطانهم الحقة ليتصلوا به وليكونوا جندا من جنوده المخلصين !

* * *

ولهؤلاء القوم ولع شديد بنقد الوزارة والانتقاص من أعمالها، فمن العجيب حقا أن ينتقدوها لانها تريد أن تنشىء مائة وخمسين من المستشفيات توزع منها مائة على القرى وتنشىء الخمسين الباقية في المدن ، من العجيب ان ينقدوها هكذا لا يجد منهم الا نقدا وانتقاصا ، لماذا ؟ لان البرلمان السابق كان قد فكر فيه ! وتريد الوزارة أن توزع الاراضى على الفلاحين فلا يعجب ذلك أيضا . ولماذا ؟ لان البرلمان السابق كان قد فكر فيه ! وهكذا كل اصلاح ليس في نظرهم اصلاحا تستحق الوزارة عليه شكرا لان البرلمان السابق فكر فيه ! ان الوزارة جادة وصادقة ... [illegible]

[illegible]

المرحوم مولاى سيد أمير على

المشترع الهندى والزعيم المسلم الكبير الذي توفى في يوم ٤ اغسطس الحالى وترجمناه في العدد الماضى من السياسة الاسبوعية

العلل شفاءهم ويبرأون من عللهم لان البرلمان فكر ! هل ترتفع الفاقة عن الفلاحين المساكين لان إحدى لجان المجلس أشارت بتوزيع أراضى الدومين ! ما هذا المنطق؟ انكم تمتهنون عقول الناس وتريدون أن يفهموا بعقولكم أنتم لا بعقولهم هم . على ان كل ذلك لا يجديكم أيضا فقد أدرك الناس الخير الذي تريده هذه الوزارة وعرفوا نيتها في الاصلاح، فهم يؤيدون من كل قلوبهم ولن يصغوا الى هرائكم فتيلا !

* * *

وتحدث صاحب المعالى أحمد محمد خشبه باشا وزير الحقانية الى بعض محررى الصحف الاجنبية الحالية فأفضى اليه بالاسباب التى دفعته لترك الوفد ، ونقلت الصحف العربية هذا الحديث ، وفيه أبان معاليه باسهاب عن الدواعى التى حملته يترك الوفد وتتبع أدوار الحركة الوطنية وكيف كان نصيبه فيها من أول نشأتها الى أن انتهى بالانضمام الى الوزارة الحاضرة . وكان حديث معاليه شجى في حلوق الوفديين فراحوا يندون عليه وأخذت تنفضح أقلامهم بما في انائهم من قذر يرمون معاليه بالتردد والجرى وراء المناصب، ولكن مهما يكن من أمر فان حديث معاليه كان صدمة عنيفة أصابتهم في مقاتلهم، اذ كشف به عن حقائق ثابتة لا يستطيعون انكارها ولا المكابرة فيها .

* * *

وكان من أثر سياسة الحكومة مع الطلبة ان أخذوا ينصرفون الى دروسهم مبتعدين عن كل عمل يحول بينهم وبين تأدية واجباتهم المدرسية ، كما ... السياسية ... التى كانت تستغلها الاحزاب السياسية أسوأ استغلال . [illegible]

مهرجان وفاء النيل واثار الاسبوع المالية

أذاعت حكمدارية القاهرة أمس البلاغ الآتي بمناسبة الاحتفال بمهرجان وفاء النيل سيكون في مساء يوم الجمعة ١٧ أغسطس ١٩٢٨ ونظرا لانه قد أدخل بعض التعديل موقع الاحتفال ستكون الترتيبات كالآتي :

اولا — قد جعلت تذاكر الدعوة ثلاثة أنواع وهى —

(١) تذاكر اللون الابيض وهى خاصة بحضرات المدعوين للصيوان

(ب) تذاكر اللون الازرق وهى تبيح لحاملها الدخول لساحة الاحتفال التى بها الموسيقى وغيرها من الات العزف

(ج) تذاكر اللون الاحمر وهى تبيح الدخول بمركبته في المحل المخصص لمشاهدة الالعاب النارية

أما جمهور المتفرجين الذين لا يحملون دعوة فقد تخصص لهم مكان واقع بجرى لاحتفال خلف مكان العربات والسيارات يمكنهم الوقوف فيه لمشاهدة الالعاب النارية

ثانيا — المرجو من حضرات الذين ... مراعاة ما يأتى —

(ا) السيارات سواء أكانت ... خصوصية غير مسموح لها بالانتظار ... مكان الاحتفال

(ب) السيارات الخصوصية واللاكاندة ... يقودها أصحابها تنتظر قبل الصيوان ... الاولى في الطريق الواقع بين نقطة بوليس فم الخليج وكوبرى عباس

(ج) السيارات الخصوصية ... التى يقودها سائقون تنتظر في شارع ...

(د) ونرجو حضرات المدعوين ... تذاكرهم بايديهم ويظهروها ... المكلفة بحفظ النظام

ثالثا — ستقف قوة من البوليس ... الطريق عند ابتداء منطقة الاحتفال ... مستشفى قصر العينى وقوة أخرى ... من نقطة فم الخليج لفحص التذاكر ... كانت بيده تذكرة يسمح له ... في الطريق العام الى محل الاحتفال ... والسيارات وغيرها الاتية من ... لا يقصد راكبوها التوجه الى محل ... فستكلف بالانثناء الى الشارع الواقع ... قبل محل الاحتفال حيث يمكنها مواصلة ... من ذلك الشارع الى الجهة التى تقصدها ... أما العربات والسيارات الاتية من ... مصر القديمة التى لا يقصد راكبوها ... الى محل الاحتفال فستكلف بالانثناء ... بالقرب من نقطة بوليس فم الخليج ... [illegible]

السبت ١١ اغسطس

النفقة الشرعية

والحجز على المرتبات

وزعت وزارة المالية على وزارات الحكومة ومصالحها المنشور التالى :

ولما كانت وزارات الحكومة ومصالحها ... على وتيرة واحدة في خصم النفقات الشرعية من ماهيات الموظفين في حالة استحقاقهم لماهيات مخفضة بسبب الايقاف أو الرفت في خلال الشهر أو توقيع الجزاءات . فعلى الوزارات والمصالح اتباع ما يلى : —

١ — في حالة ايقاف المستخدم في بحر الشهر يخصم ربع ماهيته الاصلية

٢ — في حالة رفت المستخدم في بحر الشهر يخصم ربع المستحق فعلا الا اذا كان الرفت بسبب تأديبى أو ما يماثل ذلك من الاسباب التى يجب أن يسأل فيها هو شخصيا ففى هذه الحالة الاخيرة يخصم ربع الماهية

٣ — في حالة توقيع جزاء عليه يخصم ربع ماهيته الاصلية

٤ — في حالة منح المستخدم اجازات بماهية مخفضة يخصم ربع المستحق فعلا

٥ — يطبق هذا المنشور على المستحق يوم صدوره

المندوبون القضائيون

بعث حضرة صاحب السعادة الدكتور عبد الحميد بدوى باشا رئيس لجنة قضايا الحكومة وكبير المستشارين الملكيين الى وزارة المالية مذكرة يطلب فيها تثبيت بعض المندوبين القضائيين في وظائفهم

وقد أبان في هذه المذكرة ان الاعمال في أقلام قضايا الحكومة قد أخذت في الزيادة ولذلك أدى الى طلب تعيين تسعة مندوبين قضائيين في الميزانية الجديدة ثم أشار سعادته الى قرار مجلس الوزراء الخاص بجعل التعيين في هذه الوظائف مؤقتا والى جواز جعله نهائيا عند الضرورة القصوى .

ولكن سعادته يطلب البت نهائيا في تعيين هؤلاء المندوبين وتثبيتهم في وظائفهم لان ... ابقاء الموظف معلقا يتنافى مع الطمأنينة التى يجب أن تشمل الموظف في عمله حتى يتسنى ... العمل على قاعدة حسنة من النظام وهذا مما يؤدى الى سير العمل بحالة تضمن المصلحة ...

الاحد ١٢ اغسطس

لائحة فؤاد الاول

للمعاشات

انتهت وزارة المالية من درس لائحة فؤاد الاول للمعاشات الملكية التى وضعتها اللجنة المؤلفة برئاسة حضرة صاحب العزة أحمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية وقد رفعت هذه اللائحة الى حضرة صاحب المعالى على ماهر باشا وزير المالية للنظر فيها قبل عرضها على مجلس الوزراء

وهذه اللائحة تنص على ان للموظف حق ... الخدمة من تلقاء نفسه مع احتفاظه بحق الحصول على ما يستحقه من معاش أو مكافأة ... الى ... الطريقة التى تحول ... الموظف ... [illegible]

معاشه : وزيادة المستقطع من الاحتياطى مع تقليل المدة المحددة للاحالة الى المعاش وتنقيح الطريقة النسبية للمكافأة

ولما تم وضع هذه اللائحة وعرضت على وزارة المالية أخذت هذه الوزارة في البحث لمعرفة المبلغ الذي تتحمله خزانة الدولة لتنفيذ هذه اللائحة . ولما تم لها ذلك رفعته الى معالى وزير المالية كما ذكرنا في أول هذا الخبر

طبيب مزيف

بلاغ من مصلحة الصحة

أبلغت مصلحة الصحة النيابة العامة ضد شخص يقطن في حى من أحياء القاهرة ويحترف زورا صناعة الطب، ويتسمى باسم طبيب معروف في شبين الكوم ليوهم بسطاء العقول بانه هو بعينه الطبيب المشار اليه.

وقد بلغ من نصب ذلك الشخص وتزويره أن يطلب من مصلحة الصحة على أنه الطبيب المشار اليه التصريح له بالحصول على مواد مخدرة لكى يستعملها في صناعة الطب.

وتبين أيضا أنه « فتح محضرا » لمريض عنده باسم الطبيب المشار اليه في تهمة نسبها اليه.

وقد طلبت المصلحة اجراء تحقيق في ذلك وفى أمور أخرى اقترفها المجالف ضده

الاثنين ١٣ اغسطس

لجنة اصلاح نظام الازهر

أصدر اليوم حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء قرارا بتأليف لجنة للنظر في الاصلاحات التى يجب ادخالها على نظام الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاخرى، وهذه اللجنة مشكلة من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر (رئيسا) وحضرة صاحب العزة عبد الفتاح صبرى بك وكيل وزارة المعارف وصاحب العزة محمد خالد حسنين بك مفتش العلوم الحديثة بالازهر وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز البشرى السكرتير البرلمانى لمعالى وزير المعارف (أعضاء)

المعارض في مصر

طلب من ادارة الجمعية الزراعية الملكية السماح بعقد ثلاث معارض دولية في ساحة المعرض الزراعى والصناعى الذى اقيم في سنة ١٩٢٥ وهذه المعارض هى :

١ — المعرض الطبى سيعقد في شهر ديسمبر القادم بمناسبة العيد المئوى لكلية الطب وسيعرض فيه مختلف العقاقير والادوية والالات الحديثة

٢ — معرض السيارات وسيعقد في يناير سنة ١٩٢٩

٣ — المعرض الفرنسى وسيعقد في شهر مارس سنة ١٩٢٩ وهو عبارة عن معرض صناعى يعتبر الاول من نوعه في مصر وستقيمه الحكومة الفرنسية على حسابها

الثلاثاء ١٤ اغسطس

دولة رئيس الوزراء

قدومه الى العاصمة

وصل حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا اليوم في قطار الساعة العاشرة والثلث مساء ومعه حضرة صاحب المعالى أحمد محمد خشبة باشا وزير الحقانية والاستاذ كامل بك عبد الرحيم سكرتير دولته الخاص وعلى بك ... مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء وكان فى انتظاره في محطة العاصمة حضرات أصحاب المعالى ... [illegible]

الاستاذ محمود فهمى القيسى باشا مدير الامن العام ومحمود صدقى باشا محافظ العاصمة واسماعيل شيرين بك وكيل المحافظة والاميرالاى ابات بك حكمدار البوليس بالنيابة والقائمقام سالم مباشر بك مساعد الحكمدار ومحمد كمال الطرابلسى بك حكمدار بوليس السكة الحديدية واليوزباشى رفعت أفندى الخطيبى رئيس قوة البوليس في محطة العاصمة وبعد أن صافح دولته مستقبليه استقل سيارته الخاصة

مبرة الدمرداش باشا

الحكومة تقبل شروطه

وتقرير شكره

اجتمع اليوم مجلس الوزراء بمكتب حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا الرئيس وقد تناقش في مبرة سعادة السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا وبعد انفضاض المجلس أصدرت سكرتارية مجلس الوزراء البلاغ الآتى :

« نظر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة اليوم بديوان الرياسة ببولكلى في مسألة تبرع حضرة صاحب السعادة السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا لانشاء مستشفى خيرى باسمه، وبعد أن تناقش في الشروط التى تضمنها كتابه المرفوع منه لدولة رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٥ أغسطس الجارى في هذا الشأن (وهو الذى سبق لنا نشره) وافق المجلس على قبول تلك الهبة بالشروط المذكورة . وقد استدعاه دولة الرئيس وعبر له بعبارة رقيقة عن مبلغ تقديره وتقدير الحكومة لهذه المبرة الكبرى والمأثرة العظمى وأبلغه بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن زملائه الوزراء شكره الجزيل كما تمنى له اطيب التمنيات وقال سعادة الدمرداش باشا ان ما حباه به دولة الرئيس من عطف جليل وثناء جميل لا يستحقه لانه انما قدم ماقدم بوحى ضميره كواجب عليه نحو وطنه العزيز وابتغاء مرضاة المولى سبحانه وتعالى الذى افاض عليه من جزيل نعمه — ما وجب معه الشكر لذاته الصمدانية »

الاربعاء ١٥ اغسطس

المفوضيات والقنصليات

التى قررها البرلمان السابق

وافق مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة على مذكرة من اللجنة المالية بالترخيص لوزارة الخارجية بشغل الوظائف التى قررها مجلس النواب السابق في دورته الاخيرة وهذا نص المذكرة : —

أدرجت في ميزانية وزارة الخارجية للسنة المالية الحالية الوظائف الآتى بيانها : —

وظائف درجة (ج)

المفوضيات

وزير مفوض (درجة ثانية) ١٨٠٠ — ٢٠٠٠ ج بمفوضية بروكسل

سكرتير ثالث درجة خامسة ٤٢٠ — ٦٠٠ ج بمفوضية بروكسل

ملحق — درجة سادسة ٣٠٠ — ٤٢٠ ج بمفوضية بروكسل

القنصليات

قناصل (درجة أولى) درجة رابعة ٥٠٠ — ٨٤٠ ج وقناصل (درجة ثانية) درجة خامسة ٤٢٠ — ٦٠٠ ج قنصليات هامبورج (بالمانيا) وبمباى (بالهند) وبغداد (بالعراق) وكوبيه (باليابان)

٤ مأمور قنصليات — درجة سادسة ... ٤٢٠ ج بالقنصليات المذكورة

٤ ... — درجة ... ٨ ...

الديوان العام

موظف — درجة رابعة ٥٠٠ — ٨٤٠ ج بديوان الوزارة (وظيفة محولة من الدرجة الخامسة)

المجموع ١٦ وظيفة

تطلب وزارة الخارجية بكتابها المؤرخ في ١٥ يوليو سنة ١٩٢٨ الترخيص لها بشغل هذه الوظائف وهى تقول أن هذه الوظائف أدرجت في الميزانية بمناسبة تحويل مكتب المفوضية الملكية المصرية ببروكسل الى مفوضية قائمة بذاتها وانشاء قنصليات في هامبورج وبمباى وبغداد وكوبيه وتطلب وزارة الخارجية أيضا ملء ما قد يترتب على شغل هذه الوظائف من الخيرات :

وقد بحثت اللجنة المالية هذا الاقتراح فرأت الموافقة عليه وهى تتشرف برفع الامر الى مجلس الوزراء الكريم باقراره طبقا لقراره الصادر في ٩ يوليه سنة ١٩٢٨ بشأن الوظائف الخالية.

حول زراعة القطن

ورد على وزارة الزراعة من تفتيشها بالاقاليم المنيا ان الدودة القطنية قد ظهرت بهذا الاقليم فأخذت هذه الوزارة في عمل التدابير اللازمة لمكافحتها قبل استفحال أمرها

وورد عليها أيضا من مزارعى مديرية أسيوط ورجال تفتيشها بهذه المديرية أن هناك آفات جديدة ظهرت على شجيرات القطن ويخاف منها على المحصول الجديد فاصدر حضرة صاحب المعالى وزير الزراعة أمره بالغاء اجازة حضرة مفتش الزراعة باسيوط لمباشرة مقاومة هذه الافات وقد أرسلت الوزارة بعض رجالها الفنيين لمباشرة أعمال المقاومة ومساعدة رجال التفتيش في هذه المهمة

وزارة الخارجية

ومخاطبات المفوضيات الاجنبية

بعث حضرة صاحب المعالى وزير الخارجية الى حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء الخطاب التالى .

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

أتشرف بان أحيط دولتكم علما أن بعض المفوضيات الاجنبية في القطر المصرى قد اعتادت أن تخاطب الوزارات المصرية مباشرة في بعض الشؤون الخاصة بها متخطية في ذلك وزارة الخارجية . وأذكر على سبيل المثال ما بعثت به أخيرا المفوضية الايطالية الى وزارة الاوقاف بالتوصية على مهندس ايطالى متقدم لوظيفة أعلنت عنها الوزارة المذكورة

وحيث أن وزارة الخارجية — فضلا عن كونها الطريق الرسمى لمثل هذه المخاطبات فانها بطبيعة عملها يجب أن تنظر في المكاتبات الواردة من الهيئات التمثيلية الاجنبية لتوجه نظر الجهات المختلفة الى ما قد يتصل بها من الاعتبارات السياسية

لذلك رأيت أن أعرض لدولتكم اقتراح توجيه نظر الوزارات والمصالح المختلفة لعدم التصرف فيما يوجه اليها مباشرة من الممثلين الاجانب في مصر وإحالة ما يصلها من مثل ذلك الى وزارة الخارجية أولا

وتفضلوا دولتكم بقبول أسمى الاحترام

وزير الخارجية

(حافظ عفيفى)

ذكريات برلمانيـــــــة

جولات بين الاروقة والمقاعد

أتيت فى كلة الاسبوع الماضى ، على بقية باقية من تلك الاحزاب « المستترة » التى امتاز بها مجلس نوابنا المنحل فى جميع دوراته البرلمانية . وقد لا أعتبر اغفال بعض الاحزاب الاخرى انتقاصا من قدرها أو استخفافا لشأنها ، وانما أعتبره تحاشيا لذكر هيئات غير « رسمية » وكتل غير معترف بها ، والا فكيف يتاح لى أن أذكر حزب « القاطعة » وحزب « النحس » وحزب « الاتهام » وحزب « المعلم » وحزب « الاقتراحات » وما اليها من الاحزاب « الرسمية » أنت أحرص الاعتراف بها ، مثلك بحزب « اكسيون فرانسيز » وحزب « الراديكاليين الاشتراكيين » وجماعة « الكتلة الوطنية » فى فرنسا ، أو حزب « الاحرار » وحزب « المحافظين » وحزب « العمال » واضرابها فى انجلترا ، كيف يتاح لى أن أذكر أحزابنا « المستترة » وتريدنى على أن أذكر بجانبها أحزابا أخرى كحزب « الشيخ النائب » وقوامه كما تعلم عبد الستار الباسل بك ، الذى ظل نائبا وشيخا فى آن واحد ، دون أن يمنى مجلس الشيوخ بالفصل فى الطعن على صحة انتخابه ، ودون أن يتنازل هو عن حضور جلسات مجلس من المجلسين ؟؟

لهذا كنت أعتبر وما زلت مقيما على هذا الاعتبار أن ما بقى من « كتل » هى فى الواقع فلول أحزاب ، لا أستطيع أن توافقنى فاقواما حزبيا بالمعنى الصحيح

ودعنا الان من كل هـذا وتعال نسلك مهيئ اخر من معانى مجلس نوابنا المنحل ، مع احتفاظنا بالحيدة التامة والصراحة المطلقة ، تعال اذن نذكر واقعة معينة على سبيل « الفترة بين الفصول » Entr'acte ، كانت لها فى نظر الكثيرين أهمية خاصة ، كما كان لهـا فى مختلف الاندية وقعها ، ذلك أن دائرة من دوائر الوجه البحرى خلت من عثلها فى مجلس النواب فطرحت هذه الدائرة للانتخاب ، ونودى فيها بأسماء المرشحين وكان بعضهم من أنصار الاغلبية وبعضهم من أنصار الاقلية ، وكان الائتلاف بين الاحزاب مايزال قائما ولكنه لم يكن فى ريعان الشباب ، بل كان الشيب قد خضب لحيته الموقرة بخضابها كثيرا من هول مارأى فى ظل تلك اللحية ، من حوادث قد تتحلل من هولها أعصاب الاصرة لا أعصاب أحزاب سياسية . تقدم المرشحون اذن والنضال الصامت العنيف قائم بينهم دون أن تلاء الاجواء حركاته وسكناته ، فكانت النتيجة أن فاز أحد مرشحى حزب الاقلية وأصبح نائبا فى مجلس النواب المصرى

ومضت أيام قلائل على ظهور النتيجة ، وحضر النائب بنفسه الى المجلس الموقر ، واخذ مكانه بين المقاعد ، وهو لا يعلم ما خبأته له الاقدار ، وعلى ظنى انه كان سليم النية الى حد غير مرغوب فيه ، والا فكيف يتصور النائب المحترم ان اغلبية هذه الكتلة العاتية فى مجلس النواب لن تقدم له كأس هى أكاليل ... [illegible] ... [illegible] ...

ظلت سلامة نية هذا النائب المحترم ملازمة له اياما انذر بعدها بان واحدا من أهل دائرته طعن فى انتخابه ، و أن الطعن احيل الى لجنة الطعون . ودهش الناس عندئذ لهذا الطعن وتطلعوا الى أسبابه ، وتحرك الزملاء الصحفيون يريدون الوقوف على أوجه الطعن ، والى رئيس تحرير صحيفة اجنبية تصدر فى القاهرة عن أسباب الطعن ، لان المسألة فى حد ذاتها لافتة للنظر ، لان المطعون فى انتخابه من حزب الاقلية وقد هزم مرشح حزب الاغلبية ، فكانت المسألة دقيقة ، وأقسم لى صديق من الزملاء بكل مايملك من ايمان ، أن هذا الطعن مهما كانت اسبابه سينتهى الى ابعاد النائب عن المجلس ، وسخرت بدورى من هذا القسم كما سخر منه غيرى ، ومضت الايام والاسابيع . وظهر جدول اعمال الجلسة واذا به « تقرير لجنة الطعون عن الطعن فى انتخاب النائب المحترم .... فلان .. أو زيد من الناس كما يقولون

وهنا انبرى لى زميلى صاحب القسم والايمان الغلاظ يحدجنى ، واسخر من عقليته ، فيمد لى يده بتقرير لجنة الطعون فاعيب عليا مزاحه ، فيصر على التلويح بصحيفة منشورة بيده ، فاريد اسكاته فاتناولها ، فيقع نظرى على عنوانها فاذا هو حقا « تقرير لجنة الطعون » فاعتذر لصديقى ، واتصفح التقرير ، فاذا به ينتهى بهذه العبارة « لهذه الاسباب ترى اللجنة قبول الطعن واعتبار انتخاب النائب .... فلان .. باطلا ...

الله اكبر ، لقد سخرت من نفسى أولا ، وكنت اسلم نية من النائب المطعون فيه ثانيا ، وكنت ..عبيطا .. بمعناها ومغزاها ثالثا

والادهى من هذا وذاك أن ذلك الاجنبى رئيس تحرير الصحيفة الاجنبية الذى اشرت اليه كان حاضرا كل المناقشات التى دارت بينى وبين زميلى ، واقفا على دقائقها وتفاصيلها ، وتصادف حضوره ساعة تناولت التقرير من زميلى ساخرا ، ثم ساعة تلاوته جادا مقطبا ، فطلب ان ترجمة تلخيصية ففعلت ، فضحك ملء شدقيه ، وقال انا احسم بينكما القضية ، اخرجا معى من الشرفة ، فخرجنا ثلاثتنا ، قائلا على « شريف » عامل « المقصف » وزعيم المثلجات والمرطبات ، وأمره باحضار ثلاثة أقداح من الليمون ففعل ، ولما شربناها التفت الى ، وقال « أرجولك ثلاثة قروش » فأخرجتها من جيبى ساخرا فقدمتها « مندوب » الزعيم « شريف » راضيا مرضيا ، فكانت لموقفنا لزميلى ، وغنا لهذه الذكرى

ارجىء النظر فى أمر تقرير لجنة الطعون الى جلسة أخرى ، وجاءت الجلسة الاخرى ، وطرحت المسألة بحذافيرها على المجلس ، والبرى أنصار قبول الطعن ولا أذكر اليوم عددهم فقد كانوا كثيرين ، وانبرى نائب من الناحية الاخرى يدفع عن النائب المطعون فيه ، وقلنا أمام الطعن والاصالة ، فاذا بها تتلخص فى ان النائب كان طالبا منذ مدى ... منذ خمس وعشرين سنة فقط ، وان مقدم الطعن يدعى بانه زور فى استمارة دخول احدى المدارس ...

التفت الى رئيس الصحيفة الاجنبية عندما أحيط بالسبب ، وقال أنك واحد يا سيدى ، قلت لماذا ؟ قال تبين الرقم جيدا فان الواقعة منذ خمسة وعشرين شهرا أو يوما ، فاستعدت الذكرة فوجدتها سنين كاملة ، فقال الشرف لو أن مثل هذا التقرير أو مثل هذا الطعن قدم لمجلس النواب الانجليزى أو الفرنسى من شخص يريد محاسبة رجل على حادث حدث له وهو طالب صغير ومنذ خمس وعشرين سنة لكلف وزير الداخلية بضبط الطاعن وتقديمه للطبيب الشرعى لاختبار قواه العقلية بكل دقة .

ثم قال .. خمس وعشرون سنة ... لو أتيح لى الكلام لطالبت الى كل نائب هنا أن يقص علينا تاريخه من خمس وعشرين سنة ، بل لطالبت الى عظماء الرجال فى مصر وايطاليا وفرنسا وانجلترا والولايات المتحدة والقطب الشمالى أيضا ، أن يذكروا ماذا كان منذ خمس وعشرين سنة ، وماذا كانوا يفعلون وكم جريمة ارتكبوها وهم صبية ، وكم مرة سرقوا أشياء لزملائهم بالمدرسة ، وكم مرة اعتدوا على الاعراض تحت جنح الظلام ، وكم مرة ادعوا فقدان شهادة الميلاد ليزوروا فى سنيهم الحقيقية ، وكم مرة زوروا فى شهادة الاختبارات المدرسية ليخففوا بالادتهم ، وكم مرة تعصبوا ، الى اخر ماهنالك ، كل ذلك منذ خمس وعشرين سنة !!

كانت مسألة مكشوفة حقا ، بل كانت أول المظاهر الانفصالية التى تؤذن باقتراب ساعة المنازعات الحزبيـة ، وثارت ضجات عنيفة فى جوف الاحزاب ، وارتفعت درجة الحرارة الى حد بعيد ، وخشى أنصار الائتلاف سوء العاقبة لان المسألة لم تكن مسألة نائب مطعون فى صحة نيابته بل هى مسألة ذات اعتبارات أخرى بعيدة المدى

وانتهى الامر أخيرا الى نزول الاغلبية على رأى لجنة الطعون وقبول الطعن وفصل النائب من المجلس

وانتهى بى الامر أنا الى ثلاثة قروش غرامة ، واعتذار الى الزميل ، واعتراف بان الله واحد لاشريك له ، وبان الائتلاف أصبح مسألة شكلية أو كما يقول موثقو العقود « صورية » لا أكثر ولا أقل

والذى دعا الى الغرابة ان المجلس كان ابان هذه الجلسة منعقدا بكامل هيئته ، فلما أخذ الرأى واستقر على قبول الطعن ، أخذ النواب ينصرفون الشرذمة تلو الاخرى ، كانما انقضت « الماموريه » الشاقة المضنية

سوف يقول لى معترض انك انما تلبس هذا الحادث ثوب الاهمية لانك دفعت له ثلاثة قروش ، ولان فى هـذه « الغرامة » ارهاقا لجيبك المحترم . وأنا أرد هذا الاعتراض بانه حقيقة فى الثلاثة القروش ارهاق لجيبى ولكن فى الوقت نفسه كان هذا الحادث ناحية لسلسلة اعتبارات قوضت دعائم ثقة المؤتلفين ببعضهم لان قبول الطعن جرى فى جو مكفهر يتجلى فيه التحدى والعند أكثر مما تجلو به العدالة والانصاف ، لا لان النائب من حزب الاقلية بل لان الاستناد الى حادث مضت عليه خمس وعشرون سنة ليس من السهل على العقل هضمه واساغته ، وهذا ماقاله « اهل المجلس وخارجه » ولكن كان قضاء نفذنا ما حدث ، ومن ذا الذى يستطيع رد القضاء ومقاومته !

والان الا استطيع أن نعتبر هذا الحادث entr'acte لا أكثر منه من ذكريات !

عد بنا الى المجلس ، وانظر نظرة الى أحزابه الظاهرة هذه المرة ، فلقد كانت غير متناسقة فى اعتباراتها الشكلية ... مايقول النواب فى كل كلمة يتوهمون أنهم أقرب الى التشريع الفرنسى والانجليزى ... القرنسية منهم الى أى تشريع أو تقليد ... فكتلة الحزب الوطنى كتلة عسكرية ... البرلمانية الانجليزية ، وكتلة الاحرار الدستوريين كتلة فكرة ، كالاحزاب البرلمانية ... وكتلة الوفديين كتلة سلطة ، تجرد ... كل رأى الا رأى زعيمها . فكانت الاولى مصرة على المعارضة فى كل شئ ، الكتلة الثانية منتصرة لكل فكرة ... صائبة ، وكانت الكتلة الثالثة محكومة ... بحكم على فكرة زعيمها ان أصابت أو ... وهذه التقاليد الثلاثة يظهر أنها ... تلك الكتل أو مولودة مع احزابها ...

فكنت ترى معارضة كتلة الحزب ... تسود مناقشاته وقراراته ، فهو دائم ... كل شئ ، وعذره فى ذلك انه بعيد كل البعد ... الاداة الحكومية فلا يستطيع ان ... بسهولة حيال ماتتقدم به من قوانين أو ... أما كتلة الوفديين فانها كانت مصرة ... كل مايستقر عليه الرأى قبل الجلسة فى ... السعدى ، وأنت تعلم أن زعيم هذه الكتلة ... الافراد الاخرين سيطرة تامة عليها ... خطؤها خطأ زعيمها وصوابها صوابه ... الاحرار الدستوريين فان افرادها دائبو ... وراء الفكرة الحرة ، فاذا رأى عضو ... رأى زميله أعانه وأذاعه بل وناقشه ... قد تكون عنيفة فى بعض الاحيان ... يصوت احدهم ضد الاخرين لا لشئ ... التأييد للفكرة الحرة فيما لا يتعارض مع ... السياسى الذى اعتبر أساسا لهـذا ... ولو رجعت الى مضابط المجلس رأيت ... كثيرين من هـذه الكتلة يؤيدون ... أخرى فيما يطرح من مشروعات بل ... الحزب كله قد أيد فكرة قد تكون ... من الاحزاب الأخرى لانه رأى ... الاستقامة والسداد

وهنا أستطيع أن ألفت النظر الى ما ينتهى ... اليه البحث اذا مضيت فى تناول الاحزاب ... البرلمانية لكنى سأفرد لها بحثا خاصا فقد ... الا بعد أن اختص هذه الذكريات ببعض ... أخرى ، وموعدى الاسبوع القادم .

عزيز طلعه

النهضة التركية

تتسرب الى افغانستان

نشرت جريدة « دايلى تلغراف » ... من مراسلها فى هراة قال فيها :

يلوح ان الملك امان الله خان قد عزم ... ادخال برامج التعليم التركية فى بلاده ... خمسة وعشرين طالبا من طلبة كابول ... لاتمام علومهم العالية فى مدارسها ، وقدمت ... وزارة المعارف التركية أوفدت لجنة ... التعليم فيها الى كابول لاعادة تنظيم المدارس ... الابتدائية والمدارس العالية ، واقتراح وضع ... خطط التعليم الجديدة فى بلاد الافغان ...

بين الصين والدول

مسألة اعادة النظر فى المعاهدات الاوربية

وبعض نصوص هذه الاعادة

... [illegible] ... الصين اليوم تدرس مسألة المعاهدات ... وتعديلها . فاذا ثبت الوطنيون على ... فان تعديل الدول لمعاهداتها مع الصين ... يعد أمرا واقعا . واذن فمن المفيد أن ... كلمة موجزة الى المعاهدات التى ... الكلام ، وان كان مايزال ... ذلك فيما ... هذا التعديل سيتناول المعاهدات التجارية ... غيرها مما يعمد الوطنيون الصينيون ... المعاهدات الجائرة

... عقد المعاهدات بين الصين وبريطانيا ... سنة ١٨٤٢ تعقد الفريقان معاهدة نانكين ثم ... بعد ذلك معاهدة تيان تسين فى ... ١٨٥٨ ثم معاهدة شيفو فى سنة ١٨٧٦ ... واعادة ماكى فى سنة ١٩٠٢ ، وهذه ... التى تطلق عليها عبارة « التجارية » ... عقدت الدول الاخرى معاهدات من نفس ... وفيما بينها أصبح تعديل المعاهدات ... الجديد . واليوم تعتبر الصين الوطنية أن ... المعاهدات « جائرة » أو لا تطابق الحق ... الظروف التى عقدت فيها . ولهذا فهى ... اليوم كثيرا من هذه المعاهدات ... وتريد فى نفس الوقت من رغبتها فى ... معاهدات جديدة على قدم المساواة ... ان هناك صعاب كبيرة فى هذا ... ترجع الى اضطراب الامور الصينية ... تقييدها بهذه المعاهدات توصف بانها تجارية ... كذلك الى حد كبير ، ولكن غرضها ... الاول ليس ضبط التجارة الصينية الخارجية ... انما تحديد علائق الصين الرسمية نحو هذه ... التجارة . فكان الغرض فى الاول بسيطا وكانت ... المسائل التى انبنت احتمية بسيطة . كذلك ... عدة مسائل تتعلق بالتجارة ولكنها ... تجارية مثل القضاء وادمجت فى اتفاقات ... وهذه السلطة هى اليوم منبعث ... خصوصا اذا ذكرنا ان الحكومة ... ترفض ألا تتورط بمدى بذل الضمانات ... ميزات ، وتكتفى بانكار المعاهدات بكل ... محتويه انكارا باتا مطلقا

وهنالك خاصة فى هذه المعاهدات تكاد ... عادة فيها وهى النص على مسألة اعادة ... فقد ورد فى معاهدة تيان تسين ... البريطانية ما يأتى خاصا بذلك « قد اتفق على ... كلا من الفريقين المتعاقدين له الحق فى ان ... طلب اعادة النظر فى المواد المتعلقة بالرسوم ... النصوص التجارية . ولكن اذا لم يقم أحد ... بما يطلب ذلك خلال الستة الاشهر التى تلى ... العشرة الاعوام الاولى فان الرسوم تبقى نافذة ... لعشرة اعوام أخرى تحسب من نهاية الاعوام ... العشرة الاولى ، وهكذا فى نهاية كل عشرة ... اعوام تالية .

... مثل هذا النص فى معاهدات الصين ... البلجيك والدانمارك واسبانيا ... البرتغال وايطاليا وبيرو والبرازيل . ولكن ... معاهدة تيان تسين الامريكية ليس فيها هذا ... النص ، ومعاهدة سنة ١٨٤٤ وكذلك المعاهدة ... الروسية فقد أصبح فيها ... الاول ... ابرام المعاهدة الحالية ... [illegible]

أن تنهى نصوصها دون سبب خطير ، ولكن بما ان ظروف الثغور الصينيـة المفتوحـة للتجارة الاجنبية مختلفة ، فقد يطرأ مايدعو الى اجراء تعديلات كبيرة فى النصوص المتعلقة بالتجارة والملاحة . وفى هذه الحالة يتفاوض الفريقان بصدد اجراء مثل هذه التعديلات ... المعاهدات مفاوضة ودية فى هذا الشأن . »

وتنص المادة ٤٠ من المعاهدة الفرنسية المعقودة فى سنة ١٨٥٨ على اعادة النظر بعد اثنى عشر عاما من عقـدها بناء على طلب الحكومة الفرنسية والبلاد التى تختص بذلك :

« اذا رأت حكومة جلالة امبراطور الفرنسيين أن تدخل تعديلات على بعض نصوص المعاهدة الحالية ، فلها أن تفتح من أجل هذه الغاية مفاوضات مع الحكومة الصينية بعد أجـل قدره ١٢ عاما تحسب من تاريخ التصديق ... »

ولم تنص المعاهدة الهولاندية المعقودة فى سنة ١٨٦٣ على اعادة النظر فى نص معين ، ولكنها تحتفظ لهولاندا الحق فى الاشتراك فى أى تعديل يدخل على الرسوم ، وهو احتفاظ يؤيده معاملتها « معاملة الامم الاكثر رعاية » . ونظير مثل هذه العبارة أيضا فى المعاهدات الفرنسية والامريكية واليابانيـة والبريطانية .

والظاهر أن الحكومة الصينية تستند فى سياسة اعادة النظر الى بعض ما يحيط من الغموض بالنصوص الخاصة بذلك ، فان الاعادة يلوح أنها خاصة بالمسائل التجارية فى معظم الاحوال . ولكن الغموض آت من صعوبة التفرقة بين ماهو تجارى وماهو غير تجارى ، ومن صعوبة الوقوف على غاية الواضعين للمعاهدات وعما اذا كان قصدهم أن تكون المعاهدة جزئيـة الاثر ، او تطبق الاعادة على المعاهدة كلها ، وما الذى يترتب على طلب الاعادة متى استمرت المعاهدة معمولا بها ؟

على ان هذه المسألة ظاهرة فى معاهدة ماكى التى عقدت فى سنة ١٩٠٢ وفى السياسة الاخيرة التى اتبعتها الدول ففى هـذه المعاهدة تقرر بريطانيا العظمى « انها مستعدة لان تتنازل عن امتيازاتها متى اقتنعت بان حالة القوانين الصينية وما ينتظم لادارتها من الاجراءات وغير ذلك من الاعتبارات مما يبرر هذا التنازل »

ثم ان ماوقع من اختيار لجنة دولية من فقهاء القانون لفحص هذه المسألة وفيما ورد فى تقريرهم مايوضح غرض الدول فى معاملة مسألة الادارة القضائية على الافراد . كذلك يدل عقد مؤتمر الرسوم فى بكين فى سنتى ١٩٢٥ و ١٩٢٦ على نية الدول فى معاملة مسألة الرسوم على انفراده وقد عاملته لا لاعتبارها مرارا حتى ابدت أخيرا تعديلها نسبة فى المائة . ولكن الموقف الواقع يدل دلالة واضحة على أن الدول مالت فعلا الى سياسة اعادة النظر فى المعاهدات ولو ان الحوادث حالت دون تقدمهم فى هذه السياسة ، ومع ذلك فانهم فى اعادة النظر واضحة ، وان ظنت الصين ... حاجة الى انكار هذه المعاهدات قبل ان تتم ... غير السياسة الدولية

الاندونسيون فى جنوب أفريقيا

صفحة من تاريخ سقوط اندونسيا أيدى الهولانديين

هنا أنقل مقالا بهـذا العنوان عن مجلة « بنتانج مسـليا » التى تصـدر فى بتافيا واستعمل كلمة « اندونسيا » بدلا من كلمة « جاوة » والاندونسيون بدلا من « الجاويين » ذلك لان الكلمة فى « اندونسيا » أصبحت اسما لبلادنا رمزا لوحدتنا القومية وجاوة — سومطرة وبورنيو ... وغيرها ، وارجو ان يأذن القارئ الكريم هذه الكلمة ولى الشكر واليه المقال .

« لايظن أحد ان فى جنوب أفريقيا اندونسيين يقطنون هنالك ويعيشون فوق أراضيها لانهم رحلوا الى تلك البلاد لا لرزق يسدونه وراءه أو هجرة يجرونها اليها للعيش كلا . ولكنهم كانوا منفيين منها بالارغم لاسباب سياسية .

وفى جزيرة « سيلان » جنوب الهند حيث توجد الان عائلات كثيرة كانت من سلالات جاوية ، كذلك كان أجدادهم من الناس الذين أبعدوا من ديارهم منفيين للاسباب عينها . ولقد كان نفى زعماء اندونسيا الى تلك الجزيرة مشهورا حتى صارت مجرى المثل كلمة « سيلان » للذين شقوا عصا الطاعة للحكومة الهولاندية . وان سيلان كانت منفى الاندونسيين قديما كما أن « بوفن ديجول » (غينيا الجديدة) منفاهم الان .

ولقد قررت ذلك شركة الهند الشرقية فى سنة ١٦٥٤ وحتمت أن تكون « سيلان » منفى للذين لم يرغب فيهم من الحكومة الاجنبية لخطر يخاف منهم كبره أو عصيان يخشى منهم قوته وشكيمته .

وفى سنة ١٧١٣ لما كانت مستعمرة الرجاء الصالح مهددة بخطر الموت من جراء انتشار الكوليرا ، كان عدد المنفيين الاندونسيين ٥٧٠ شخصا وقد اغتال منهم الموت ٢٠٠ شخص ، واما الباقون الاحياء فقد سمح لهم بحريتهم الشخصية فعاشوا مع أهالى البلاد وتزاوجوا معهم وتناسلوا سلالات تحافظ الى الان على دينهم الاسلامى رغم ان مستعمرة الكاب مكان المسيحيين ، بل ليس أجدادهم مسلمين فقط وانما كانوا هم الذين نشروا العلم الاسلامى فى تلك الاصقاع .

وفى جنوب افريقيا الان توجد مقابر كثيرة وأصحابها جاويون (اندونسيون) ، وأصبحت تلك القبور مزارة الاهالى المسلمين مقدسة عندهم ، وكانت كل يوم كعبة الزائرين غاصة بهم

« ان اندونسيا من بنتن (غرب جاوة) يدعى الشيخ يوسف ، هذا الرجل كان عالما دينيا ، ولكن كان ذا مواهب سامية من رجاحة العقل وسداد الرأى والشجاعة النادرة وكان من عائلة راقية تدعى الى عائلة السلطان ببنتن « جاوى »

واتخذه هذا السلطان قائدا لجيشه ، ولما جاءت الحرب بين هذه الدولة وبين شركة الهند الشرقية التى كانت تحارب حروبها الاستعمارية الشهيرة كان هذا البطل الشيخ يوسف اسدا يقود الجيوش بمهارة وشجاعة يدافع بكماله عن استقلال جاوة « اندونسيا »

دفاعا مجيدا ، وكان ذلك سنة ١٦٩٠ — هكذا كتبت جريدة « ذى مسلم ورلد » الصادرة فى اكتوبر سنة ١٩٢٥ .

ولكن تلك الحرب كانت فصلا مهما فى تاريخ استقلال اندونسيا ، وكان الخذلان حليفها والنصر حليف الاعداء ، وأسدل الستار بسقوط أندونسيا من صفوف الدول المستقلة فى تلك الايام . وهذا الشيخ أسير الاعداء فنفى الى سيلان سنة ١٦٨٣

وما لبث هناك حتى سنة ١٦٩٤ الى ان نقل هو وحاشيته البالغ عددهم ٤٩ شخصا الى مستعمرة الرجاء الصالح حيث يتمتعون بحريتهم فى أرض أقطعتهم الشركة الهندية الشرقية ويسكنون فيها حتى اخر ايام حياتهم .

وقد توفى الشيخ يوسف ودفن بارض القسيس « بطرس كلدن » بقرب من « النهر الاول » الشهير باسم زاندفيل فى سنة ١٦٩٩

وقبر هذا العالم أصبح الان مزار الزائرين فى جنوب افريقيا . وهنالك عالم اخر اندونسيى الجنس جاوى المولد اسمه الشيخ عبد الله عبد السلام وكان كامثاله الذين لا يخضعون لسلطان الهولانديين وكرامة وعزة فقد نفى الى جنوب افريقيا أيضا ، ولما وصل هناك وسمح له بالحرية أخذ ينشر الدين الاسلامى بين سواد السكان الاصليين ، وكان يكتب القرآن بيده ليعلمه اياهم ، ومات هذا المجاهد هناك حيث دفن فى شارع « دورنبه » فى مدينة الكاب .

وترك الشيخ عبد الله عبد السلام احفادا وسلالات صاروا الان اعيان البلاد ذوى نفوذ كبير ، بل منهم اعضاء برلمان جنوب افريقيا مثل الدكتور عبد الرحمن .

كتب احد الموظفين فى حكومة مستعمرة الرأس سنة ١٨٨٢ مبينا حالة الجاويين فقال :

« هؤلاء الجاويون (الاندونسيون) الذى بلغ عددهم ٣٠٠٠ شخص يعبدون الله فى غرفهم أحيانا التى كانوا يبنونها بانفسهم ، وأخرى يعبدون فى حارات ، وكان من زعمائهم من يتكلم العربية والعبرانية »

والان يوجد هناك نحو ٢٥٠٠٠ من سلالات هؤلاء الاندونسيين الذين قطنوا من ثلاثة قرون وقد كونوا جمعيات عديدة ومدارس مختلفة ويتكلمون الانجليزية والهولندية ويعرفون هناك « بالملايو » انتهى

عبد القهار مذكر

عرفت جموع كبيرة من السواح الانجليز الى باريس فى هذا الصيف حتى غصت بهم المدينة وقد بلغ عددهم فى الصيف الماضى ٨٣٠٠ ... ويظن ان يزيد العدد كثيرا هذا الصيف ، كذلك وفدت جموع كبيرة من الامريكان والاسبان والهولنديين والداعاركيين . ومما يلاحظ الان ان اللغة الانجليزية — قد انتشرت فى الانحاء والمحال الراقية ودور اللهو والنزهة والفنادق والمطاعم الى حد ... [illegible]

الأمس . . .

. . . وليس له الآن ، وقد فقد زوجه وشريكة حياته ، سوى ان يعيش لابنته ريلا .

وكانت ريلا فتاة ساذجة ، طيبة القلب ، طاهرة الذيل ، منطلقة المحيا ، ترى في ابيها ، وهو يأوي اليها ، ويحدب عليها ، مايعزيها عن فقد أمها . وفي الواقع لم يأل الرجل جهدا في السعي لاسعاد ابنته الوحيدة ، وما أحب الى قلبه أن يراها باسمة الثغر تترقرق الابتسامة العذبة في وجهها النضير . وكانت نزوة الذكرى تأخذ ريلا عاما فتظل عمر الليل ، وسراة النهار تندب حظها ، وتذكر أمها ، وتعد موتها (لا سيئا عليها ، وعلى مستقبل حياتها ، اذ انها لم تر نور الحياة حتى فجعها القدر — ولماتدرك صرفه — في أمها وتركتها وديعة في يد هذا الرجل الذي مازال يغمرها بحدبه وحنانه حتى سكنت نامة حزنها ، وغادرها الاسى .

وكان بول يرى حزن ابنته فيأسف على عدم تمكنه من معرفة الباعث على ذلك ، ويخيل اليه انه يسمع ركزا من أعماقه يهيب به : أن سلها مابها . وعبثا يحاول الاهتداء الى تعليل لهذه الحال ، حتى عاله الامر ، فتوهم انها نزعات نفسية عميقة تنتابها الفينة بعد الفينة ...

مازالت ريلا تكبر وتترعرع حتى أينعت زهرتها ، وبلغت طور الشباب : وهنا جابهتها المعضلة الحيوية التي هي أول درس يتلقاه الشاب في طرة حياته وميعة صباه ، على يد الطبيعة الجذلة .

أجل : في هذه السن تفتحت عنها أكمام الصغر فرأت ما كان مستترا ، فاخذ بلبها ، واستحوذ على عقلها ، منظر الحب وهو يغريها بحسنه .

على انها اخذت تزجر هذه العاطفة .. ولكن بعد فوات الوقت ، فقد تملك الداء ، وعز الدواء ، فلا مندوحة من التسليم .

على ان عقلا جبارا تحمله أبى ان يستكين للعاطفة ، وأخذت ريلا تقول في نفسها : ماهو الحب ؟ ... أعاطفة قدر الله أن تكون ؟

وأشهرت عزمها ، وكانت تحرب لم تشب ان أسفرت عن الحقيقة .. وذال النصر للعاطفة فلم تر بدا من الخضوع لسلطان الحب ، والاذعان لارادة القدر ...

راع بول حال ريلا ، وعز عليه أن يراها تذوي بعد نضارتها ، وقد نضبت من ثغرها الابتسامة ... عز عليه ذلك بعد ان تشرب في [illegible]

[illegible]

وأخيرا طرق الباب ودخل ، وما رأته ريلا حتى ضرج الخجل وجنتيها .

دخل الرجل ثم قعد على مقعد حيال الموقد وأخذ يحدق في ناره ، فنظرت اليه ريلا خلسة من خلف منكبيها : أو تراه عرف أمرها ؟

تساءل نفسها ، ولكنها لم تحر جوابا . على أن نظرة واحدة الى غضون وجهه المترهل الاهاب كافية لان تعبر لها عما يجيش بصدره ، وتنبئها بما تخفي سريرته .

والواقع شدهت ريلا حين ما رأت الاصفرار يشحب وجه أبيها الذي طبعت عليه صورة رائعة من الالم والجمود معا ، ومضت برهة كأنها دهر دون أن ينبس بول ببنت شفة . وأخيرا التفت الى ريلا وقد سرى عنه الغضب .

— ريلا أي عزيزتي ، يخيل الي انك تشعرين بالم لاقبل لك به .

— كلا .. البتة

— عجبا ، اذن لم أصب فيما ذهبت اليه من تأويل سهرك الى هذه الفينة المتأخرة من الليل .

— شعرت بسآمة وملل ، فقمت لحيني أروح عني برؤية النجوم ، وقد لحن لناظري وكأنها زهرات الزنبق على صفحة البحيرة ، ولاستنشق نسيم الليل .

— نسيم الليل ؟ .. الامر عجاب ، اذ بينما المرء يفزع الى الموقد ليشعله لاتقاء القر ، تذهبين أنت لتستنشقي النسيم .

فتلعثمت ريلا ، ولم تحر جوابا ، وأسقط في يدها ، فابتسم الرجل ابتسامة جوفاء ، وقد رأى في مراوغة ريلا له أبلغ اعتراف فاستطرد حديثه قائلا :

— هل للشتاء نسيم ؟ يخيل الي أن في الامر سرا .

لم تجبه ريلا اذ شعرت بعدم قدرتها على ذلك ، في حين شعرت أيضا بخور في قوتها فالقت بنفسها على مقعد اعياء ، فنظر اليها بول ، ولما تزايل وجهه الابتسامة ، فاسترعى اهتمامه انها تخفي شيئا في يدها .

فتظاهر بعدم الاكتراث ثم وضع يده على منكبيها قائلا :

— هلا أفضيت الى بذات نفسك ياريلا ؟ لايهمك ، ماذا تخفين عني في يدك ؟

[illegible]

بجريرة الاباء ؟ .. أذنبه الذي لايغتفر ، وحوبته التي لايمكن التجاوز عنها ، هي انه ابنه ؟

أجل : وكيف يسوغ لك العيش بقرب رجل ، هو عدو أبيك اللدود ؟ . لاباس ، افعلي ما يروق لك .

عفوا ياابت . . لم اكن عالمة أن حديثي هذا سيكون مدرجة لغضبك ، أجل ، ولو أتيح لي ان أعلم الغيب لتلافيت ذلك قبل التوغل في الحديث . . ومن أين لي معرفة سر هو في ضمير الايام وديعة مكتمنة ، وقصاراي في هذا الصدد أنك تبغض هذا الرجل : أعني رالف ولست بعالمة لهذا سببا .

— أن سبب ذلك سر من أسرار أمك المترامية الاطراف البعيدة المدى ، سر لا يمكنك سبر غوره دون أن ينالك شيء من الالم . ولعمري لولم يكن رهيبا يزري بالكرامة لافضيت اليك به .

— ماذا تعني يا أبتاه ؟

— أعني ان أمك ساعة احتضارها . وهي تعالج نسيسها ، أوصتني بك خيرا وناشدتني ان أضن بهذا السر على الدهر أن يفشي ، وأن احله من طيات نفسي ، وهاهو يسفع قلبي لهيبه

— أما اخبرتني به ؟

— لقد كان بودي ، بيد أني اليت على نفسي بازائها ان أحفظ سرها ، وحسبي أن اقول لك : انه مما يترتب على هذا السر منعي اياك من التقرب لاميل ، فبكت ريلا ضارعة ثم قالت : لقد غم علي الامر .. لا أفقه .

فاخذها بول بين يديه وقبلها في جبينها ثم قال :

— لقد حذرتني أمك من افشاء هذا السر .

— حتى على ابنتها ؟

— أجل . وبنوع خاص .

شعرت ريلا بان روحها تكاد تزهق من شدة وقع هذه الكلمات ، وقد خيل اليها أن أمها امرأة مستهترة عابثة ، ليس لها من شرف ولا كرامة ، ورأى والدها سيما الحزن على محياها فاشفق عليها وأخذ يسرد لها الحقيقة قائلا :

زلت قدم أمك اذ استولى على أفكارها شاب وغد ، فتحين الفرص وسلبها أعز شيء لديها . . اقتنص منها عفافها في ساعة نزق غلبها طيش الشباب على أمرها ، ثم تركها ضحية الياس دون أن يرق قلبه عليها ، وقد كان قبل ذلك يقسم لها باغلظ الايمان أنه يحبها ، يعبدها وقد التقى ليلة وجلة تحمل بين يديها ثمرة هذا الحب ، وكانت صديقتي من أيام الدراسة ، [illegible]

[illegible]

— ٩٦ —

مسألة يراد حلها من ثلاث [illegible]

قطع الابيض خمس : شاه ، رخ ، فيل ، بيدق .

قطع الاسود سبع : شاه ، [illegible] ثلاثة بيادق .

وضع الاسود

وضع الابيض

* * *

الدور نمرة ٩٦

الابيض

ويرلنسكي

١	ب — ٤ م	ح — ٤ [illegible]
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ [illegible]
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ [illegible]
٤	ف — ٢ م	ب — ٤ [illegible]
٥	ب ف ب	ح ف ب
٦	ت	ح ف ح
٧	ب ح و ف ح	ف — ٢ [illegible]
٨	ب — ٤ و	ث
٩	ف — ٣ و	ح — ٢ [illegible]
١٠	ر — ١ م	ف — ٢ [illegible]
١١	ب — ٤ رو	ب — ٣ [illegible]
١٢	ب — ٥ م	ف — ٣ [illegible]
١٣	ب ف ب	ب ف [illegible]
١٤	ح — ٥ م	ف ف ح
[illegible]	[illegible]	[illegible]

مدينة تبنى في يوم

صفحة من تاريخ ترعة السويس

كيف استولى دزريلي على أسهم الشركة

في المثل الانجليزي أن رومة لم تبن في يوم واحد ، ومعنى ذلك أن جسام الاعمال لاتتم في طرفة عين بل لابد لها من الزمن . على أنه اذا كان بناء رومة قد استغرق الزمن فبناء بورسعيد لم يستغرق سوى هنيهة وجيزة . وقد عادت الينا ذكرى بنائها في الاسبوع الفائت عند مرور حوض سنغافورة العائم بترعة السويس ، وكان مروره بها من أعظم الحوادث التي شهدتها تلك الترعة منذ مرج دي لسبس البحرين يلتقيان .

وقد عنيت احدى الصحف المحلية الاوربية بالكلام عن مدينة بورسعيد ومادعا الى تشييدها بعد فتح ترعة السويس وما كان لدي لسبس من الفضل في ذلك . واليك ما قاله الكاتب في هذا الشأن : —

تتجه أنظار العالم اليوم الى مدينة بورسعيد بسبب مرور أكبر حوض عائم في العالم بترعة السويس ، ومدينة بورسعيد تستحق ما يوجه اليها من الاهتمام لانها تختلف عن جميع مدن العالم بمزية خاصة . ولا يخفى أن معظم المدن تنشأ وتتسع تبعا لعوامل مختلفة . وأما بورسعيد فانها نشأت نشوءا فجائيا واشتهر ذكرها بفضل رجل واحد هو فرديناند دي لسبس فاتح ترعة السويس .

لم يكن لبورسعيد وجود منذ نصف قرن فلما أنشئت ترعة السويس أنشئت معها بورسعيد وما زالت هذه تنمو وتكبر حتى أصبح عدد سكانها اليوم ثمانين ألفا .

ولو لم يكن في تاريخ هذه المدينة غير هذه الحقيقة لكفى بها مزية على سائر المدن . وهي لا تزال تنمو وتتسع لان مابدأ به دي لسبس لاتزال شركة قنال السويس تواصله . فالاول وضع أساس المدينة ، والثانية تتولى شؤونها ولم تشذ الشركة عن الخطة التي رسمها دي لسبس سواء أكان من جهة تنظيم المدينة أم من جهة الاهتمام بشؤونها .

وفي هذا الميناء بناءان هما حجر أساس المدينة كلها . أولهما تمثال دي لسبس المنصوب عند مدخل الميناء ويده ممدودة تومىء الى [illegible] بدخول الترعة ، وثانيهما بناء ادارة الشركة [illegible] في الطرف الآخر من [illegible] المدينة وهو [illegible] هندسة بديعة وقبة فخمة يضم أعضاء الشركة [illegible] دي لسبس . وفي الاحصاء الرسمي الاخير [illegible] آلاف باخرة تمر بالترعة كل عام وهي [illegible] رقابة الشركة منذ دخولها الترعة الى [illegible] خروجها منها وايراداتها عنها مائة مليون [illegible] . ومعظم البواخر التي تمر بالترعة [illegible] بريطانية ، ونسبتها الى نسبة سائر البواخر [illegible] في المائة ، واليك مجمول البواخر التي [illegible] بالترعة في سنتي ١٩٢٤ و١٩٢٥ وحمولتها [illegible] البواخر [illegible] احصاءات الشركة [illegible] ولا حاجة الى القول ان ذلك المحمول زاد [illegible] سنتي ١٩٢٦ و١٩٢٧ وليس لدينا الآن [illegible] تلك الزيادة) .

البواخر	سنة ١٩٢٤ طن	سنة ١٩٢٥ طن
بريطانية	١٤٫٩٥٥٫٠٠٠	١٦٫٠١٦٫٠٠٠
هولندية	٢٫٤٨٨٫٠٠٠	٢٫٦٩٩٫٠٠٠
المانية	١٫٦٤٧٫٠٠٠	١٫٧٩١٫٠٠٠
فرنسوية	١٫٤٩٧٫٠٠٠	١٫٦٢٨٫٠٠٠
ايطالية	١٫٤٨٣٫٠٠٠	١٫٤١٦٫٠٠٠
يابانية	٨٧٢٫٠٠٠	١٫٠٦٧٫٠٠٠

ويمر بترعة السويس نحو مليون وسبعمائة الف طن من الفحم كل عام معظمه ان لم نقل كله للشركات البريطانية .

***

ولا بأس هنا من ايراد صفحة من تاريخ ترعة السويس تدل على نفسية الانجليز الغريبة . ومن السهل جدا ان تحكم على نفسية الافراد والشعوب بعد مرور الاعوام اذ تستطيع أن تقدر تلك النفسية بمقتضى ما أفضت اليه

لما اعلن دي لسبس مشروع فتح ترعة السويس في اواسط القرن الفائت لقي من الوزارة البريطانية يومئذ كل مقاومة وتثبيط ، وأخذت هذه الوزارة تندد المشروع وتصوره للناس بصورة جنون مطبق . فرأى دي لسبس ان يذهب الى انجلترا بنفسه ليخطب في الناس ويستعطف الرأي العام ، وكانت قد انشئت لجنة من رجال فنيين لدرس المشروع ووضع تقرير عنه ، واذ جاء تقرير اللجنة محبذا المشروع دي لسبس رأى هذا الفرصة سانحة للذهاب الى انجلترا من أجل الغرض الذي ذكرناه . فاستقبله رجال الاعمال هنالك أحسن استقبال . الا ان الوزارة البريطانية كلها (ما عدا غلادستون) ناصبت دي لسبس العداء وشرعت تقاوم مشروعه بكل قوة . ونجحت في مقاومتها له لانه لما فتح باب الاكتتاب للمشروع كان الفرنسيون أسبق الى الاكتتاب اذ دفعوا اكثر من نصف رأس المال ودفع خديوي مصر الرصيد فلم يكن لبريطانيا أي نصيب في ذلك المشروع .

وكان الخديوي محمد علي باشا قد منح دي لسبس امتيازا بالمشروع في سنة ١٨٥٤ فعاد وجدد ذلك الامتياز في سنة ١٨٥٦ . وبعد [illegible] شرع دي لسبس في فتح الترعة متغلبا على عقبات ودسائس كثيرة . وضرب بيده أول معول في رمل برزخ السويس في ٢٥ ابريل سنة ١٨٥٩ . واستمر العمل بعد ذلك عشر سنوات تم في خلالها افتتاح الترعة ووصل البحرين العظيمين ، فاصبحت الهند أقرب الى انجلترا مما كانت بملايين الاميال .

وكان فتح ترعة السويس من أعظم انقلابات التاريخ الاقتصادية ولم تشترك انجلترا في ذلك الانقلاب حتى سنة ١٨٧٥ . وفي تلك السنة بدأ الرأي الانجليزي العام يتحول ، فاشترى دزريلي (رئيس وزراء انجلترا يومئذ) جميع أسهم ترعة السويس التي كانت بيد خديوي مصر وعددها ١٧٦٫٦٠٢ وبفضل هذه الصفقة أصبحت انجلترا أكبر مساهم في الشركة .

ان الانجليزي بطيء الفهم لا يدرك حقيقة الامور بسرعة . ولكنه متى أدركها فما من قوة في العالم تستطيع ان تحول دون وصوله اليه . وما حكاية ترعة السويس سوى مصداق لهذا القول . فانه لما ادرك الانجليز ما لتلك الترعة من الشأن وما سيكون لها من المقام في المستقبل شرعوا يحتاطون للامر ولم يهدأ لهم بال حتى تمكن وزيرهم دزريلي بدهائه العظيم من الحصول على معظم اسهم الشركة . وبعد حصولهم عليها رأوا أن يكون لهم نصيب في ادارة الشركة اذ أصبحوا اكبر المساهمين وبواخرهم أكثر من مجموع بواخر الدول التي تجتاز الترعة . ولقي دزريلي بعض المقاومة من الفرنسويين فتهددهم بانشاء ترعة أخرى ، فلم يجد الفرنسويون بدا من اجابة الانجليز الى مطالبهم ، فانشأ هؤلاء وكالة للشركة في لندن لتكون على صلة دائمة بالحكومة البريطانية .

وفي مجلس الادارة العام اليوم واحد وعشرون عضوا فرنسويا وعشرة اعضاء انجليز وعضو واحد هولندي .

ومما يجدر بالذكر أن ضابطا شابا انجليزيا يدعى « واجهورن » سعى في سنة ١٨٣٧ (أي قبل دي لسبس بنحو عشرين سنة) ليحمل الحكومة البريطانية على فتح ترعة السويس لقصير طريق الهند . ولو عملت حكومته برأيه لكانت ترعة السويس اليوم بيدها . ولكن حكومته لم تقدر مشروعه حق قدره بل بالعكس سخرت منه . فكانت النتيجة ان جاء دي لسبس بعده وقام بتنفيذ المشروع . وكان على جانب عظيم من المروءة فلم يشأ ان يغمط نصيب الضابط « واجهورن » من الفضل ولا سيما أنه (أي الضابط واجهورن) مات في سنة ١٨٥٨ فقيرا معدما . فاقام له دي لسبس تمثالا في السويس .

***

ونشأت بورسعيد بفضل ترعة السويس ولو أن شركة انجليزية تولت امر هذه الترعة والمدينة ما افلحت أكثر مما افلحت الشركة الحالية التي معظم اعضائها من الفرنسويين . وفي الحقيقة أن الشركة تقوم بعملها خير قيام .

وقد أصبح عدد سكان بورسعيد ثمانين الفا منهم عشرون الفا من الاوربيين . وتمتاز هذه المدينة عن غيرها في مصر بكون الحكومة المصرية قد اطلقت فيها يد الشركة الى حد بعيد . نعم أن المدينة محافظا وبلدية ، ولكن الشركة هي التي تتولى القيام باعمال كثيرة وتستقبل كبار الضيوف الذين يفدون على المدينة أو يمرون بها .

أما مدينة بورت فؤاد الجديدة فهي في يد شركة القنال الى حد أبعد . وهذه الشركة تشرف على اعمال البناء فيها وعلى هندسة جميع الابنية لكي يكون بينها تناسق ولتكون على احدث طراز هندسي بدلا من أن تكون ابنيتها خليطا من أنواع الهندسة المختلفة كما هو الواقع في غيرها .

ويقدر العارفون لبور فؤاد مستقبلا باهرا ربما يفوق مستقبل بورسعيد نفسها . ولا شك انها ستكون من اجمل مدن العالم لانها مبنية على احدث ضروب الهندسة . ولن يصدق القول بان رومة لم تبن في يوم واحد على بور فؤاد .

بين الحرير الصناعي
والقطن السكلاريدس

مازال كثير من المزارعين في هذا القطر على الاعتقاد القائل بان القطن السكلاريدس لا يمكن الاستغناء عنه بغيره من الاقطان الاخرى أو بمواد أخرى لعمل المنسوجات أو المواد التي يعتبرونها احتكارا لهذا القطن

ولو كان هذا الاعتقاد حقيقيا لاستطاع هذا القطن أن يكون ثابتا في السوق بدلا من صعوده تبعا للسوق كلما ارتفعت اسعار القطن الامريكي أو هبوطه اذا هبطت اسعار هذا الاخير.

وحتى لو سلمنا جدلا بانه في وقت من الاوقات كان يظن انه لا مندوحة لبعض المنسوجات عن حاجتها الى هذا القطن الا أن الايام تغيرت، ومع هذا التغير قد تقدم العلم مراحل عظيمة وخطا خطوات واسعة تمكن الانسان من تحويل كثير من مواد الطبيعة وثروتها (التي كانت تستخدم فيما سلف في غرض أو غرضين من لوازم الحياة) الى أوجه متعددة حسب حاجة الانسان في هذا القرن. ولا يبعد مع تقدم العلم والبحوث المتعلقة به تحويل نفس هذه المواد الى اكثر مما هو معروف عنها اليوم.

ليس من الغريب أن يكون في جمود العلم الحديث وبحوثه في مصر لاسيما منذ أواخر النصف الثاني من القرن الفائت ما جعل سكان هذا البلد بعيدين كل البعد عما كان سائرا في أهم بلاد العالم فظنوا ان الامر هناك ينطبق بالذات على ما يحيط بهم، وكان اذا صرخ فيهم صارخ من ابناء البلاد رفضوا واهملوا نصيحته وكانت صرخته هذه في واد ولم يكن للاصلاح من وسيلة يتمكن بها من قرع مدارك الناس فيعودوا الى شيء من الرشد بما يؤدي الى ما فيه نفع البلاد وخيرها، ولكن فات سريان تيار هذا الاصلاح ما كان يشغل البلاد من شؤون معروفة في الفترة المذكورة.

فلذلك بهذه المدارك الى حقيقة الامر ليس على الناس الا أن ينظروا الى مقدار التقدم والخطوات الفسيحة التي سارها الحرير الصناعي. وامعن مشاهدتهم لذلك يستطيعون ادراك الحقيقة وما اذا كانت بعض المنسوجات في وسعها ان تجد لها بديلا عن أحسن وأجود أنواع القطن الذي تخرجه أرض مصر ذلك اذا كانوا يرون الخسارة الباهظة التي بين اسعار قطننا هذا وبين باقي الاقطان الاخرى دليلا على عدم صلاحية الاعتقاد بان الاول مستقل من تلك الانواع.

ولو أن الامر المتفق عليه أن هذا القطن ينسج منه أرقى المنسوجات التي لا تعد الا كانها من الكماليات بالنسبة الى الاغلبية الساحقة من مستهلكي المنسوجات أو في صناعة المواد ذات المتانة الضرورية لدى استعمال [illegible]، وان أحسن أنواع الحرير الصناعي ما كانت مادته [illegible] اساسها هذا القطن. ولكن كما قلنا ان تطور العلم والبحوث لاسيما ما كانت منها في الامور الكيميائية [illegible] منافسا للقطن في الامرين الاول والثالث وذلك بعد أن تبين لطائفة الباحثين أن لب الخشب يمكن من تحويله كيميائيا لعمل [illegible] يطلق عليه اليوم اسم الحرير الصناعي.

وأما الامر الثاني من حيث المتانة في المنسوجات غير المخصصة للمنسوجات فالوسائل العلمية وتحسين الآلات مكنت من الاستعاضة عنه في الانواع الاخرى التي تليه مباشرة في طول التيلة ومتانتها كما أن سرعة تغير الاذواق في الزي لم تترك مجالا للاهمية المتانة التي تتوافر في أحسن أنواع القطن.

ولو أن ما يسمونه الحرير الصناعي ليس ابن اليوم بدليل وجود بعض كميات قليلة جدا منه في أوائل القرن الحاضر الا ان سرعة انتشاره في الاسواق العالمية في السنوات المعدودات الاخيرة تجعل الانسان يحكم عليه بانه منسوج جديد وأنه بدأ يغزو كثيرا من مناطق المنسوجات التي كانت تظن أو ما زالت في عرف بعض المزارعين تحت حماية القطن المذكور وانها بدونه لا وجود لها.

هذا. والسر الحقيقي الذي عمل على تفضيل اتخاذ لب الخشب بدلا من القطن السكلاريدس في صناعة الحرير الصناعي هو تفاوت الاسعار بين المادة الخام من الاول ومن الثاني اللازمة لصناعة وخدمة الحرير.

ولما كانت للحرير المصنوع من القطن مزايا تفوق من بعض النواحي المصنوع من لب الخشب حاول بعض رجال البحث الاستفادة من الشعور التي تبقى بالبذور بعد حلج القطن لفصله منها، ولو أن التجارب التي عملت في سبيل ذلك دلت على صلاحية المادة التي تحول اليها هذه الشعور لعمل الحرير الصناعي من النوع الجيد الا أن فارق الاسعار وتكاليف فصل هذه الشعور الدقيقة جعل التفوق والغلبة للب الخشب، اذ ظهر للعيان أنه بينما الرطل الواحد من المادة المأخوذة من لب الخشب يقدر لها ثمانية مليمات فالمادة من هذه الشعور تكلف من ٢٥ الى ٤٠ مليما الرطل الواحد وذلك بحسب تقلب مقدار الطلب على نفس البذرة من جانب بعض الصناعات الاخرى التي هي في حاجة الى البذرة أيضا.

لماذا تفعل مصر ازاء اغارة حرير اللب على بعض المنسوجات الممكن عملها من القطن الجيد؟ فهل تبقى جامدة أمام ذلك وحرير اللب يعمل على مطاردة القطن الجيد رويدا رويدا؟

فهل تترك زراعة هذا القطن وتستبدله بمحصول رئيسي آخر أم تعمل على توزيع محاصيلها فتلافى بذلك وضع كل ما لديها من البيض في سلة واحدة؟

ان الذي لفت الانظار في السنوات الاخيرة [illegible]

[illegible]

أما مسألة التنويع فأمر تلفت النظر موقتا عن الاقتصار في الانتاج الذي له مزاياه في النهاية كما هو معروف فالنوع الذي يطلب البعض لا يمكن البت فيه الا بعد بحث طويل وعلى أساس لمعرفة الانواع التي يمكن الالتجاء اليها بما يعود بالنفع على البلاد

[illegible] عن كل ما تذكر فالمهتمون [illegible] مستقبل القطن السكلاريدس ([illegible] لبعض المناطق التي تتصف بنفس مزايا جو مصر وطبيعة أرضها أن تزرع شيئا من هذا القطن). ولكن هذا الاعتقاد يتوقف نجاحه على شرط هام وهذا الشرط هو الدأب على أساس قويم نحو تحسين غلة الارض تحسينا يؤدي في النهاية الى زيادة قدر المحصول مع عدم اطراد نفقات الانتاج. وعلى رأي المستر [illegible] مكارا صاحب الابحاث العظيمة في شؤون القطن ان مطلوبية العالم للقطن لم تقف اليوم عند الحد الاقصى لها بل انها تأخذ في الزيادة من سنة الى اخرى لاسيما في البلاد الشرقية وذلك كلما تسرب العمران والحضارة الى هذه البلاد. وانه لدى استتباب الامور في العالم واتجاه سكان هذه الارض الى الاشتغال بوسائل الانتاج وانتشار علم السلام فوق المعمورة سوف يزيد الاقبال على هذا المحصول وغيره، ولكن نجاح اطراد الاقبال عليه سوف يتوقف على أسعاره حسب ما يكون عليه مستوى الاسعار العام لاسيما مستوى أسعار المادة التي تنافسه، وهذا يصل بنا الى الكلام ثانيا عن الحرير من لب الخشب. فاذا أريد النجاح لمحصولنا من هذا القطن ازاء هذا الحرير فسوف يكون أيضا لنفقات انتاجه الكلمة الاولى في زيادة الاقبال عليه. وكلما عملت البلاد على توفير المسائل التي تسهل [illegible]

[illegible] المنسوجات [illegible] اسعار هذا [illegible] اللب الذي [illegible] هذه الاسعار [illegible] المعروفة عن القطن في [illegible] الاقبال على الطلب [illegible]

والاصلاح المطلوب [illegible] الاراضي [illegible] الاسباب غير خافية.

وبجانب مسائل العلم واستخدامه [illegible] الزراعية [illegible] الانتاج [illegible] هذه الامور قد بيناها الكثير [illegible] أكثر منها مكانة. ولكن [illegible] وسائل الاصلاح [illegible] وقت مناسب.

[illegible]

* يقدر ثقل الارض بستين الف [illegible] مليون طن
* ان واضع جائزة نوبل الشهيرة [illegible] بثروته الطائلة لاختراعه الديناميت
* يصنع ورق القراطيس المالية [illegible] في معمل قائم في مقاطعة هامبشير [illegible] على أي عامل دخول أي غرفة غير [illegible] المخصصة له
* ان نسبة الذرة الكيميائية الى [illegible] كنسبة الكرة الارضية [illegible] الدقة فان نسبة الذرة نفسها الى [illegible] تتألف منها كنسبة المسرح [illegible] الدبوس.
* على أثر اعلان شريعة منع [illegible] الولايات المتحدة الامريكية ارتفع [illegible] الحاويات المستوفاة من ١١٠ ملايين [illegible] مليون ليرة انكليزية.
* صنعت أول دراجة في باريس [illegible]

الاجناس واللغات الاوربية
كيف تكونت العناصر والشعوب في أوربا

سكنت الاجناس البشرية أوربا منذ عهد القدم جدا، وأن أكثر التنقيبات واكثر الآثار التي وجدت باراضيها هي من الاهمية [illegible] يعتمد عليها في دراسة الانسان في عصور قبل التاريخ.

سكن أوربا في العصور القديمة جنسان: العصر الحجري القديم، وجنس العصر الحجري الحديث، جنس العصر الحجري القديم [illegible] مقدرة فائقة في رسم أشكال الحيوانات [illegible] الرنة والماموث وهي من حيوانات [illegible] الشمالية القاصية في أقاليم التندرا.

ونحن نعلم انه قبل انتشار هذا الجنس قد سبق تقدمه لهذه الجهات العصر [illegible] وكان كل شمال أوربا الى خط عرض [illegible] وبرلين غير مأهول بالسكان لمدة من [illegible] كان الجليد فيها يغطي كل هذه المنطقة. هذا هو السبب في وجود هذه الحيوانات [illegible] انسان العصر الحجري في هذه المنطقة [illegible] غرب أوربا.

وان الاجناس الاوربية لا ترجع في القدم [illegible] هذا العهد ولكن لابد أن يكون الجليد [illegible] في تقهقره مدة طويلة جدا، وحتى بعد [illegible] لم تسكن هذه المناطق باجناس بشرية [illegible] لابد أن تمر مدة أخرى حتى تزول الآثار [illegible] للجليد حيث كانت السطوح مغطاة [illegible] المستنقعات والتندرا كما نجد في شمال [illegible] سيبريا الآن.

فمن الصعب جدا أن نعين باليقين متى احتل الانسان هذه المناطق من أوربا. والتاريخ يرجع بنا الى الاجناس التي سكنت منطقة [illegible] البحر الابيض المتوسط في عصر الانتقال [illegible] العصر الحجري وكانوا هم أول من استبدل [illegible] بالمعادن وابتدأوا في رسم الحروف [illegible] الكتابة. وانا نجد في النصوص المصرية [illegible] الاغريقية القديمة اسماء هذه الشعوب التي سكنت أشباه جزر جنوب أوربا وهم [illegible] رسكيون والايبوريون والايبيريون ثم [illegible] لاجيون. ومن المحتمل جدا أن يكونوا هم [illegible] انسان العصر الحجري القديم. فهذه هي [illegible] شعوب عرفها التاريخ

وفي عصر يحدده العلامة (dejubanaille [illegible]) في القرن العشرين أو الخامس والعشرين [illegible] الميلاد جاءت الغزوات الآرية واكتسحت [illegible] من اسيا وأعطوا لغتهم لهؤلاء السكان.

ونحن وان كنا متشككين في تعيين هذا [illegible] فلا يسعنا الا قبول النظرية نفسها [illegible] علماء اللغات أثبتوا أن سكان أشباه [illegible] أوربا الذين ورد ذكرهم لم يتكلموا بلغة [illegible] الا بعد الهجرات الآرية منتشرة بين [illegible] الاجناس وفي هذه الجهات الآن [illegible] من حدوث مثل هذه الهجرة.

وثانيا: هل كان سكان البحر الابيض [illegible] يفوق من العدد مثل هذا المقدار [illegible] احتلال كل المناطق الاوربية المتسعة [illegible] القشاع الجليد عنها لابد من حصول هجرات [illegible] الى أوربا زودت أشباه جزر الجنوب [illegible] ومنها الى باقي الجهات الاوربية؟

[illegible] يكون هذا المد هو الهجرات الآرية [illegible] ذكرناها وقد لا [illegible] بعض علماء الاجناس

يرون ان الجنس الآري نفسه موطنه الاصلي أوربا فكيف يمكن أن يأتي اليها على شكل هجرات من الخارج.

وعلى كل حال فقد كان عصر من العصور حيث سكنت كل بقاع أوربا بعناصر جنسية لم تبق نقية كما قد يمكن أن تكون قبل استيطانها وتمركزها في مواطنها المختلفة فقد كانت على اتصال دائم ببعضها بالهجرات والغزوات أو التبادل التجاري، وكان لهذا أثره في نقل اللغة والثقافة

وانا اذا نظرنا الى المواصلات التجارية في عصر البرنز وهو كما نعرف ظل طول ألف السنة الثالثة الى منتصف الثانية قبل الميلاد أي في الوقت الذي يحدده Juban ville للهجرة الارية يمكن ان ندرك كيف أن تيار اللغة والثقافة انتشر في كل أوربا

كان في حوض النيل والعراق ومنطقة بحر ايجه حضارات بائدة وكان التبادل مستمرا بين منتجات وادي النيل وكريت وقبرص والاراضي اليونانية نفسها وكانت الملاحة رائجة والبحر يربط سكان الجزر والسواحل أكثر مما يفصلها وانتشرت المدنية الايجية من كريت والاراضي اليونانية غربا في صقلية وتركت آثارا ظاهرة في جنوب ايطاليا وسردينيا وشبه جزيرة ايبريا وهذه بدورها أعطت هذه الثقافة الى بلاد الغال الغربية ومنها للجزر البريطانية. وقد وصل استعمال النحاس ثم البرنز عن طريق الاطلانطيقي الى ايرلنده كما أنه وصل الى أواسط أوربا مباشرة من الجنوب وكانت تجارة الكهرمان رائجة بين سكان البحر الابيض المتوسط فكان هناك طريق دائم الاتصال بغرب أوربا وكلما اتسعت المدنيات صارت الاقاليم الشمالية مصدره كما هي مستوردة. فيقول الاستاذ كين: ان بهذه الطرق التجارية التي تخترق أوربا من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب كانت حركات السكان غير محصورة. وهذا يبين ظهور أجناس تفرقت على مدى التاريخ وكانت تجمعها رابطة اللغة باسم الاريين.

ومن هذا نرى كيف أن الاجناس الاوربية اصطبغت بالصبغة الارية لغويا ان لم يكن جنسيا

***

ومنذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد كانت حركة تنقلية بين السكان في كل أوربا، ففي شبه جزيرة البلقان اختلط الدوريانيون وأهالي تساليا باليونانيين والآكيين وكونوا الشعب اليوناني الذي احتل شواطئ بحر ايجه وايطاليا الوسطى حتى بلاد الغال في مارسيليا، وقد أتى الاترسكيون الى ايطاليا من الشمال والتحموا باللاتينيين وكونوا الشعب الروماني. وتزحزح الكلتيون من حوض الدانوب واحتلوا حوض البو وبلاد الغال واسبانيا والجزر البريطانية. ومن اختلاطهم مع سكان هذه المناطق الاصلية نشأت عناصر البريتون والغاليين من حوض الرين الى جبال البرانس ثم السلتيين في شبه جزيرة ايبريا الاسبانيين والبرتغاليين.

ومن القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الرابع بعده ضم الفتح الروماني كل العناصر والشعوب التي تسكن الاقاليم جنوبا نهر الدانوب وغرب الرين وكانت روما مركزهم ففرضت عليهم النظم الاجتماعية والسياسية والاخلاقية ودب عنهم تيار الغارات وحمتهم وحفظت كيانهم طوال قرون عديدة

وانه وان كانت اللغة الاغريقية منتشرة في الشرق وكان سكان المرتفعات في جبال البرانس يحتفظون بلغة الباسك فان باقي الامبراطورية كانت تتكلم اللاتينية وهي أصل الفرنسية والاسبانية والايطالية والبرتغالية والرومانية.

وفي القرن الرابع خضعت روما لقيادة الغزاة الجرمان، ثم خضع هؤلاء بدورهم لتيار العنصر الصقلبي وعنصر اخر من اسياهم قبائل الهون الذين اشتهروا بوحشيتهم وأصل موطنهم منطقة بحر قزوين اكتسحوا أوربا في منتصف القرن الخامس بعد الميلاد تحت قيادة ملكهم أتيلا.

واستوطنت بعض قبائل الجرمان في بلاد الغال وهم الفرنج والبرجنديون وفي اسبانيا هم الفاندال ثم اللومبرديون في ايطاليا والانجليز السكسونيون في بريطانيا

وبعد ذلك انتشر الصقالبة في كل الجهات نحو البحر البلطيقي وكونوا العنصر البولندي ثم العنصر الروسي والتشك في بوهيميا، وفي شبه جزيرة البلقان كونوا عناصر الكروات والصربيين

وفي القرن السادس أتى البلغاريون من اسيا واستوطنوا شواطئ الفلجا ثم تزحزحوا الى الجنوب داخل شبه جزيرة البلقان بحذاء البحر الاسود

وفي القرن الثامن وصل النورمنديون من اسكندوناوه الى الجزر البريطانية والسواحل الشمالية الغربية لفرنسا بينما عبر العرب بوغاز جبل طارق الى شبه جزيرة ايبريا حيث استوطنوا هناك الى القرن السادس عشر.

وفي القرن الحادي عشر جاءت هجرات المجريين من اسيا واستوطنوا سهول الدانوب الوسطى

وفي القرن الثالث عشر اجتاحت أقوام رحل من المغول معظم الروسيا

وأخيرا في القرنين الرابع والخامس عشر جاءت من اسيا اخر الهجرات وهم الاتراك العثمانيون واحتلوا القسطنطينية وجعلوها مركزا لهم سنة ١٤٥٣ وبسطوا نفوذهم على شعوب البلقان قرونا عديدة

وأخيرا قبائل اللاب والفنيين، وقد حصروا تحت ضغط الصقالبة والاسكندناويين في الجهات المتجمدة في الشمال الاقصى

وكم يكون عدد العناصر والانواع الجنسية الاوربية اذا تصورنا أن هذه الهجرات من عناصر جنسية مختلفة قد اختلطت ببعضها طوال الاجيال المتعاقبة سواء أكان الاختلاط بالتزاوج أو نتيجة الحروب والغزوات كما اصطبغ الصقالبة في الاراضي الالمانية الشرقية بالصبغة الجرمانية وكما تصقلبت بعض العناصر الاخرى.

اختلطت كل هذه الاجناس وأوجدت العناصر الجنسية الحالية بمميزاتها الطبيعية وأحوالها المعيشية وصفاتها وطرق تفكيرها وتبع ذلك امتزاج اللغات فنشأت اللهجات الاوربية المختلفة

آميل بجورجي

حول فراش الموت

لاحظناها تتنفس في الليل
وكان تنفسها ناعما هادئا
وكانت موجة الحياة تتردد في صدرها
تكر بين مد وجزر
لاحظناها في صمت لا نتكلم
وتحركت ببطء ...
فانبعث فينا الرجاء
وتمنينا لو ينفع في الموت الفداء
فيعطيها كل نصف قوته
وننقذها من الموت الذي هي متقدمة اليه
وردت آمالنا خوفنا
ثم طغى خوفنا على آمالنا
وظنناها ميتة حيث كانت نائمة
وظنناها نائمة حيث كانت تموت

***

ثم أتى الصباح قاتما كئيبا
ناشرا أشعة باهتة متقطعة
فاذا عيناها مغلقتان
كأنما لم تحس بشمس الصبح تحيط بها
أيه لقد أصبحت في غير عالمنا
ولم نظن الآن انها نائمة
فقد كانت ميتة !!

عن الانجليزية
مصطفى عبد الحميد صالح

ومساوىء ... في الحياة

المعركة الاولى

لم هى المعركة الاولى ولعلها تستشدون المعركة الاخيرة، فقد شاء الله ان يباعد بينى وبين الصلاحية لهذا النوع من العراك الذى يؤخذ فيه بالتلابيب ويتماسك فيه بالايدى ويكون الظفر فيه لصاحب العضل المتين والساعد المفتول، وما كان أحرانى وقد نجات على البيئة بهذه المدة أن أمضى فى طريقى داعية من دعاة السلام واسانا ذربا من ألسنة السكينة والهدوء، ولكنه قد يعترض المرء فى طريقه من الحوادث ما يخرجه عن طبعه ويجافى بينه وبين ما أخذ به نفسه وأراد عليه خلقه فيعارض ويتعرض لنتائج العراك غير مشفق من أذى يناله أو قولة تذاع عنه وغير ناظر الى ما ستنتهى اليه نتيجة العراك من غلبة له أو عليه.

وفى الحق ان من الحوادث ما يذهب باناة الحليم ويخرج بالرجل الهادىء الوديع من هدوئه ووداعته فيستحيل الى اخر يصخب ويعربد ويسب ويشتم ويضرب وما عليه حرج من ذلك انما الحرج على الذين يثيرونه على هذا النحو ويحركونه الى القوة والعنف وفى البلد قوانين ولها شرطة وعيون تسهر على تنفيذ هذه القوانين، ولكن كيف بك اذا رأيت أناسا ممن ينتمون الى الحكومة قد غيرهم هذا الاتجاه فراحوا ينالون الناس بالعنف ويسومونهم سوء العذاب! وكيف بك اذا رأيت رجلين قد أحاطا برجل نقدرا أعصابه أولا باسم الحكومة التى ينتميان اليها انهالا عليه لطما ولكما وضربا بالايدى وركلا بالارجل ولم يكتفيا بذلك بل أشبعاه ضربا بالعصى الغليظة حتى أخذ هذا الرجل المسكين يبكى كما تبكى الاطفال وينتحب كما تنتحب النساء. أليس فى هذا المنظر الفظيع ما يثير النخوة ويستفز النفس. أو ليس فيه ما يدفع الرجل الحقيق بهذا الاسم الى أن يخوض غمار المعركة منتصرا لهذا المسكين فاما استخلصه منهما وما شاركه فيما هو فيه حتى يعذر الى الرجولة ويرضى عاطفة الشمم والاباء؟!.

وهبك كنت فى هذا الموقف ثم رأيت هذه المعركة تدور ورأيت الناس يشهدونها راضين فى غير ألم أو رثاء ثم سمعت من كثير منهم عبارات تدل على الشماتة والاستهتار بالضارب والمضروب بل رأيت الكراهية للطرفين تذهب بالمتفرجين الى أن يتمنوا الاستزادة من هذا العدوان وسواء عليهم ... هذا كله ... [illegible]

بالقطار ... من الخلف فتألمت لاذى ... فاذا بعراك يدور بين اثنين من جهة وواحد من جهة أخرى. ولم يكن فى مشهد عراك يدور على هذا النحو ما يبعث على التهيج أو يحرك الى الغضب، فان المار فى شوارع القاهرة ولاسيما الوطنية منها لا يكاد يرفع بصره من معركة حتى يقع على أخرى وفى كل واحدة من هذه المعارك يثخن فريق فى فريق، ولكن ما يجعل هذه المعركة التى نحن بصددها من الشذوذ والاستثناء من الظروف هو الذى جعل لها شأنا آخر غير ما يكون لامثالها من الشؤون.

كان العراك يدور بين اثنين من رجال البوليس السرى وبين واحد من عمال الترام. ولست أدرى لم قام العراك ولا من من المتعاركين كان الحرض عليه، وكل ما أذكره عن بدء هذا الحادث هو أنى حين وقف الترام والتفت ألتمس السبب رأيت رجلى البوليس السرى يضربان الرجل ضربا أليما ليس فيه شىء من الرحمة أو الابقاء حتى لقد كان يصعب على المرء أن يصدق أن منشأ هذه القسوة الفظيعة هو خلاف وقتى نشأ ساعة العراك على دفع ثمن التذكرة ولم يكن السبب فيها عداء قديم أو ثأر موروث.

وكان أعجب شىء فى هذا العراك أن الجمهور لم يتقدم الى مساعدة هذا الرجل المسكين ولم يخط فى سبيل الصلح بين المتخاصمين خطوة واحدة بل كان جميع الحاضرين يرددون عبارات سخيفة تنم على مبلغ ما يحمله كل واحد منهم من الحقد والكراهية لرجال هاتين الطائفتين، وكأننى قد انفعلت من هذا المنظر فتقدمت الى غير واحد من الحضور ممن تنفعهم تجاربهم فى هذا الميدان أو يساعدهم تكوينهم على خوض غماره، فكان كل واحد يعرض عنى ويشير على بأن أتركهم «يموتون بعض» والبعض الآخر لا يكتفى بذلك بل يقرظ الموقف بقوله «دول أولاد ... كلهم» وهكذا وهكذا مما جعل حنقى على الجمهور يشتد وسخطى عليه يزيد على سخطى على رجلى البوليس اضعافا مضاعفة.

وأحزننى بكاء الرجل عجزا وألما وكالمنى صوته المتهدج ونظراته الملوءة إطلب النجدة والاستصراخ. وليس أشد ايلاما من رؤية الرجل يبكى، انما جعل البكاء للنساء والاطفال فاذا رأيت الرجل يشارك هذين الضعيفين فيه فاعلم أنه قد بلغ من درجات الضعف مبلغهما وزيادة، وبطأة ... [illegible]

[illegible]

... هذه الكلمة يقولها جمهور كثير العدد لرجل يسارع الى معونة واحد من الناس ويدفع عنه الشر. الآن فهمت لم يشكو الناس من تدهور ...

... وليس الذنب ذنبى وانما هو ذنب الجمهور، اعذر من أنذر والسلام

محمد خالد ...

أقرأ فى «كل شىء» القادم

* سعد من جميع نواحيه: بمناسبة مرور العام الاول على وفاة الفقيد العظيم
* صفحة مجهولة من التاريخ المصرى الحديث: كيف أرادت تركيا أن تحتل مصر ... السكة الحديدية
* ملوك الاحسان فى العالم: بمناسبة هبة السيد الدمرداش باشا
* أمريكا لسود العالم: الاحصاء يثبت تفوق الولايات المتحدة فى جميع مرافق الحياة
* الصحراء الغربية وواحاتها: بمناسبة الرحلة الملكية الجديدة
* سائحة العالم فى الاجازة: مجموعة صور فريدة لسكنى السواحين فى الاجازة
* تبادل الصور والخواطر: هل تنتقل الافكار كما تنتقل الاشارات اللاسلكية
* هل الطيران مأمون؟ وما مبلغ الخطر على الطيار؟
* غرام تابليون فى القاهرة: قصة تاريخية شائقة
* الفتاحة الطرف: ... [illegible]

الخ الخ.

وفى هذا العدد أبواب «كل شىء» العادية وهى: «فكاهة وأدب» و«قال وقيل» و«مذكرات ...» و«من هنا وهناك» و«لكل سؤال جواب» و«التسلية» وكلها حافلة بالمعلومات المفيدة والنوادر الشائقة — هذا عدا ... [illegible]

على غلاف «كل شىء» القادم صورة فريدة ... للفقيد العظيم

[illegible]

المخدرات والصحة

الحشيش

بحث فى تاريخه وتأثيره

الحشيش عصارة مستخرجة من ورق الشهدانج، أو من طلاء القنب الهندى. وقد ذكر النباتيون من العرب أن الشهدانج نوعين: كبير يطول نحو قامتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها وسطه فارغ والحاؤه هو القنب الذى تعمل منه الحبال، وهذا هو القنب البستانى ... حاد يابس فى الدرجة الرابعة ... ولذا يقول تقى الدين الموصلى:

كف الهموم وبالكف ...
... شفاء للعاشق المهموم
... القنب الكريمة لا ...
... كرم ... ابنة الكروم

... وصغير له أوراق دقيقة وعروق ضعيفة ... الاول ... وهذا هو الشهدانج. وأجود هذا النبات ... الهندى ... والمستعمل ... فقط.

واذ كان استعمال الحشيش مشهورا من عهد قديم وجب أن نذكر هنا بعض الكلام ... خواص هذا النبات على ما ورد فى كتب ... النباتات الطبية قالوا: ان جميع أجزاء النبات ... المذكور تتصاعد منها رائحة كريهة منتنة ... من السموم، فاذا مكث الشخص ... لم يلبث أن يشعر له صداع ... ودوار وجميع أعراض السكر، وتكون ... الاحوال أكثر ظهورا كلما كان استنباتات ... فى بلد أميل الى الجنوب اذ فى البلاد ... أعظم جزء من فاعليته، ولذا كان ... مصر والهند أقوى مما فى أوربا واستنباته ... أصلح وأجدى. والهنود يستعملون ... مضغا وتدخينا ويحضرون منه سائلا ... ويخلطونها بالافيون والقرنفل والسكر ... ويمزجونه بالزيتى ... وقيل ان سودان ... يدخنون الحشيش أيضا، وكذا أعوام ... الذين يسمونه «حشيش» ويتخذون ... بلوحات ومطبوخات وحلويات وسكريات ... بأسماء مختلفة، ويستعملونها ليروا أحلاما ... وزوال عنهم همومهم، فاذا زادوا فى ...

والحموضات تفسده وتضعف أكله وبالجملة فنساده كبير فينبغى لمن يتعاطاه أن يتعهد نفسه بالقىء واستفراغ البدن بالمسهلات. وقد شاهد مع ذلك نتائجه الصحية بالمداومة من الاطباء الا أن عواقبه عزيزة كعواقب الافيون وخلاصته:

وشارب هذا النبات (الحشيش) يرجع الى أشغاله الاعتيادية مع الراحة والامال والطيش والدوار فتكون حركاته رديئة الثبات ولكنه يبقى حافظا لجميع فاعليته الادبية ويحدث له خللا فى الاخلاق الادبية والطبيعية فيشاهد ما هو موجود أمامه مشاهدة رديئة ويرى ما ليس موجودا ويحكم على الاشياء حكما فاسدا فيكون أشبه بالمجانين ومع هذا فقد يتخذ منه أدوية للامراض العصبية و«الايبوخندريا» و«الماليخوليا» فيزيله ويعرفه الحزن والجزع ويفرح النفس وينبه القوة العصبية، يتخذ منه حبوب بها قمحتان الى أكثر تؤخذ كل مساء وتزاد بالتدريج.

قال بعض المحققين: ان الشاكيس التى يكون الحشيش قاعدة لها كثيرة بمصر، وكلها تستعمل للتفريح والانبساط، وقوتها تختلف باختلاف ما فيها من الجزء الراتينجى المسمى عندهم بالدهنة حتى انهم يستخرجون تلك الدهنة نفسها ويدخلونها فى حلويات يستعملونها للطرب ويسمونها معاجين وغير ذلك، وكذا ينقعون الاوراق فى مقدارها مرتين من الماء العذب ويغلونها حتى يتبخر نصف الماء ويوضع بقدر الباقى سمن لقى ويغلى المزيج نحو ١٢ ساعة حتى يخضر لونه وذلك علامة نضجه، وكلما نقص السائل وهو على النار يعوض عما يتبخر من الماء شيئا فشيئا ثم يصفى ويعصر الورق عصرا جيدا فى قطعة من قماش وتترك العصارة حتى تبرد فتجمد الدهنة على سطح الماء فتؤخذ وتحفظ. ولهم فى معاجينها تفننات كثيرة منها: ما يسمى بمعجون دواء المسك ومنها المعجون الهندى ومعجون الجراوش ومعجون لسان العصفور والمعجون الزومى وغير ذلك.

وذكر المقريزى فى أول ظهور الحشيش واستعماله نبذة لطيفة قال ما ملخصه: تسمى هذه الحشيشة بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انه كان شيخ للفقراء اسمه «حيدر» كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للغذاء نشأ بخراسان واتخذ زاوية بأحد جبالها وقد صحبته جماعة من الفقراء ومكث هنالك أكثر من عشرين سنة لا يخرج ولا يدخل عليه أحد الا رجل يخدمه، فخرج فى ذات يوم شديد الحر منفردا الى البرية وعاد وقد علا وجهه نشاط وسرور بخلاف ما كان يعهد عليه قبل، فأذن لاصحابه بالدخول وأخذ يحادثهم فسألوه عن هذا الحال الذى صار اليه، فقال: بينما أنا فى خلوتى اذ خطر ببالى الخروج الى الصحراء منفردا فخرجت فوجدت كل شىء من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح، ورأيت نباتا له ورق يميس باللطف ويتحرك كالثمل النشوان فأحببت أقطف من أوراقه وأكله فحدث عندى من الارتياح ما ترون فقوموا بنا حتى أوقفكم عليه ... [illegible]

[illegible]

الدكتور ... روبليخت

شارع كامل نمرة ٣ تليفون ٦٣ بستان (فوق قهوة الشيشة)

الاستشارة صباحا من ١٠ الى الساعة ١٢ وبعد الظهر من ٤ الى الساعة ٨ تخصص فى ... [illegible]

الغناء

وهل هو وسيلة لرقي اللغة وتهذيب الشعوب

عندما نسمع الغناء تطرب له نفوسنا ويتمشى السرور في الجسم كتيار روحي فينعشه ويخفف آلامه ويذهب عنه الحزن. فكلما كان الغناء حسنا مؤثرا أشجى النفوس وملك زمامها وقادها قسرا، وتشتد عليها نشوة الطرب فتسكر بخمر المغني سكراء.

ان الغناء يؤثر في النفس الانسانية تأثيرا عميقا حتى يكاد يشغلها عما تعالجه من أمور الحياة فلا تلبث عند سماع الغناء أن تلقي مقاليدها اليه، وتستعذب العذاب بسببه وتخوض غمار الشدائد وتقتحم الاهوال لتنال الرغائب، غير حافلة بثقيل أو عابئة بخطير.

الغناء يفعل في النفس فعل السحر الحلال ويخلق منها خلقا آخر، يعرف ذلك الجندي في ميدان القتال وقد لبس لامته وامتطى جواده وتقلد سيفه، ثم هو يكر ويفر، ويقدم ويحجم، ويعقب ويدبر حرصا على النفس وهي غالية عزيزة فاذا ما سمع الغناء والتلاحين فتأخذه نشوة الطرب وتتناوبه هزات السرور وتسري في عروقه الحمية، ويجري الدم في جسمه فيمتلئ حماسة فلا يعرف بعد الا الكر والاقدام ويذهب عنه الخوف ناسيا نفسه موجها همه للنصر.

روى التاريخ شيئا كثيرا من ذلك فعرفنا منه أن العرب أنفسهم كانوا يخرجون النساء يضربن بالدفوف وينشدن ليوجدن حماسا شديدا في نفوس المقاتلة، وتلك هند امرأة أبي سفيان رأست النساء وضربت بالدف في غزوة أحد. ثم لننظر الى العمال لنعلم تأثير الغناء في النفوس، فلقد يطول بهم زمن العمل ويلفحهم حر يشوي الوجوه ويقومون بأشق الاعمال، فاذا استحوذ عليهم الفتور وأدركهم الملل جنحوا الى الغناء يأتنسون به فيزيدهم قوة ويجدد من نشاطهم ويبعث فيهم عزما تنجاب أمامه صعاب الامور.

ويتجلى لنا أثر الغناء واضحا عند بكاء الطفل الصغير حتى تنحدر الدموع من مآقيه ويبرح به البكاء فتخنقه العبرة فاذا غنته أمه نسي ألمه وهدأ مزاجه وشغل عن نفسه وأنصت للغناء. على أننا نستعمل نوعا من الانشاد مناسبا لتعليم الاطفال الصغار القراءة الجيدة والنطق الحسن والتمثيل الخلاب فيمرنون على ذلك وتوجد في الدرس حياة وقوة.

الغناء يرقق العواطف ويشحذها ويثير كامنها، والمغني الماهر يضحك ويبكي ويستعبد القلوب ويستولي على النفوس.

وأعدل قول تقدر أن الغناء مسرة الغوغاء وأهل البطالة وأهل الطيش والنزق؟ لا. فان نفوس المفكرين وقادة الرأي أطرب لتلحينه وأشوق لسماعه لانهم دائما يغوصون في بحار من التفكير والتأمل لاستخراج كنوز العلم والحكمة، والوصول الى الحقائق وتفهمها. ومن هنا يدركهم الفتور والتعب فلا يجدون مروحا لنفوسهم وشافيا لها أحسن من الغناء ... [illegible] ... والجاهل والامير والفقير ... والبدوي ... [illegible]

لادراكهم الحقائق وفهمهم المعاني

« أثر عن معاوية أنه رافق عمرو بن العاص وتوجها الى عبد الله ابن جعفر ليعيبا عليه جلوسه في مجلس الغناء وعندما انصت معاوية الى تلاحين الغناء سرت فيه نشوة الطرب فأخذ يحرك يديه ورجليه يضرب بها وجه السرير الذي كان جالسا عليه فقال له عمرو اتئد يا أمير المؤمنين فان الذي جئت لتلحاه أحسن منك حالا وأقل حركة، فقال له معاوية «اسكت لا أبالك فان كل كريم طروب» ».

وقد حضر الرشيد حفل غناء فسمع ابراهيم ابن المهدي يغني أبياتا لمروان بن أبي حفصة:

طرقتك زائرة فحي خيالها
زهراء تخلط بالجمال دلالها
هل تطمسون من السماء نجومها
باكفكم أو تسترون هلالها
او تدفعون مقالة من ربكم
جبريل بلغها النبي فقالها

فطرب الرشيد حتى صار من شدة نشوته يقوم ويقعد »

« ولما اتهموا بالوقيعة بين الرشيد والبرامكة أسمعوه بلسان قينة قول عمر بن أبي ربيعة:

ليت هندا أنجزتنا ما تعد
وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد

فانحرف الرشيد عنهم كأن لم يكن بينه وبينهم ولاء ولم يقبل فيهم قول شفيع وزج بهم الى أعماق السجون »

هذا حال الغناء في الانسان وهو لا يقل تأثيرا في الحيوان فالابل وهي أغلظ الحيوان اكبادا تستعين على قطع المسافات البعيدة والمفاوز المضنية بحداء الحادي ولولا ذلك لتقطعت ظهورها في الاسفار الطوال.

والنحل اذا سمع دوي الاكف رقص طربا فتسكن سورته وتقل حدته بعد هياج طالت مدته، والخيل العتاق لا تشرب الا على الصفير. ماذا يشكو الطائر وهو يغرد في قفصه أيشكو الاسر وعدم الحرية؟ أم يغرد ليهون على نفسه ذل الحبس؟ . . عرفنا تأثير الغناء في النفوس، والآن نقول ألا يمكن أن يكون الغناء وسيلة لرقي اللغة؟؟ انما نضجت اللغة العربية واتسع مجالها ورقت عباراتها وأصبحت أساليبها منسجمة متينة التراكيب عذبة خفيفة على الاسماع بعد العصر الاسلامي.

ذلك بأن الفتح الاسلامي جاء مبشرا بعظمتها وانتشارها في ربوع كثيرة وأرجاء لم تكن حلت فيها من قبل وانتشرت جمهرة العرب بين الفرس والروم وغيرهم فجر هذا الاختلاط الى أهل العربية ألوانا من الحضارة والمدنية ومظاهر الابهة والفخامة ومجالس الانس والطرب، وهبت على العرب ريح جديدة لم يكونوا قد تنسموها من قبل.

ومن مقتضيات هذه الحضارة مجالس الغناء التي أخذت تنتشر في الدولة الاسلامية شيئا فشيئا حتى جاء العصر العباسي فتوسع الخلفاء العباسيون بادئا لان الترف والعباسيين كانت ... [illegible] ... ولان خلفاء بني أمية

أساءوا الى سيرتهم وانتهكوا حرمات الدين وما لبثت الحال أن تبدلت وغشى الخلفاء أنفسهم مجالس الغناء.

ويمكن القول بأن الغناء كان من العوامل المؤثرة في رقي اللغة تأثيرا واضحا فازدهرت اللغة وزادت نضارتها من حين الى حين.

وما معظم الابيات الرقيقة ذات المعاني الجليلة التي يتغنى بها الا طابع ذلك العصر وأثر من آثار الحضارة التي دخلت الى الدولة العربية بالتمازج والاختلاط بعد الفتح.

واذا كانت اللغة العربية الآن قد تدهورت عما كانت عليه في العصر العباسي وطغت عليها سيول الحوادث الاجتماعية والسياسية في عصور مختلفة حتى خمدت قرائح المتكلمين بها ولم يعد لجمهرتهم قدرة على النطق بالعربية الصحيحة مما أدى الى انتشار العامية حتى سادت وغلبت الفصيحة على أمرها، وأصبحنا من العامية في خطر يهدم اللغة ويأتي عليها من القواعد فما سبيلنا الى صد ذلك الخطر الذي يصيبنا في الصميم؟.

لقد لجأنا الى المدارس المنظمة ندخل فيها ناشئتنا ونلقنهم القواعد ونفهمها لهم ونطبق ونبذل غاية الجهد لتقويم ألسنتهم وشحذ أفكارهم وتربية ملكة اللغة الصحيحة فيهم حتى يستطيعوا التعبير عما في نفوسهم تعبيرا صحيحا بأسهل أسلوب وأبلغ عبارة . . .

ولم ندخر حيلة ولم نترك وسيلة (استنباطية أو استقرائية) ومع هذا فهل وصلنا الى غايتنا؟ لا، لاننا لم نقصد الى تعليم طائفة خاصة لغة البلاد الصحيحة بل قصدنا الى رقي اللغة وانتشارها ونموها والاخذ بيدها من وهدة تردت فيها، اذن فما طريقنا الى غايتنا؟.

١ — المدارس وهي طريقنا الآن وقد أنجبت الكثيرين من الكتاب والعارفين باللغة والقادرين على التكلم بها والخطابة بلغة راقية.

٢ — الغناء وهو مدرسة الشعب التي يتعلم فيها اللغة الراقية الصحيحة من غير ضجر أو ملل. فالغناء رسول ماهر في تعليم اللغة ورقيها وانتشارها بين الطبقات المختلفة:

ألسنا نسمع أطفالا صغارا يحفظون الاناشيد ويترنمون بها كلما هاجهم الشوق اليها وهم يلعبون؟.

يلهجون بها ويرددونها حتى اذا شبوا وهم يحفظونها زادت معانيها وضوحا وجلاء وعرفوا ما فيها من غرر المعاني وطريفها فازدادوا ايها هياما.

اذا قابل الكبار أذا بهرهم شرف المعنى وتجلى في ثوب قشيب ... [illegible] ... تتوخى فيه السهولة مع المتانة والجزالة ومع اختيار أعذب الالفاظ وأدقها تصويرا للمعنى.

أن سبيل رقي اللغة بالغناء أقرب الطرق وأمثلها فاننا نحفظ قطعة غناء مع مشقة، وعلة ذلك أن رقة المعاني ووقعها في النفوس يوصلها الى القلوب بمجرد وصول دوالها الى الاسماع.

أن الشعراء والادباء يتسابقون في نظم المقطوعات الجيدة الرقيقة التي تنال الرضا والقبول من الجمهور ولا يدخرون وسعا في أن يحملوا لواء النصر في هذا الميدان، فهل هناك شاعر أو أديب لا يود أن يخرق صيته الفضاء وأن يبلغ عنان السماء؟

من هذين الطريقين اللذين يسلكهما الغناء ... حفظ الجمهور للاغاني وفهم معانيها النبيلة، وتسابق الشعراء الى جودة النسج مع الرقة ... [illegible]

ترقى اللغة وتنتشر فكان الغناء ... الشعب أو هو سوق اللغة، هو عكاظ ...

هكذا يكون الغناء وسيلة لتهذيب الاخ... وتوجيه النفوس الى الفضيلة اذا تخير ... التي تدعو الى الحكمة ونبذ الشر.

نحن نحب الغناء ولكن حبا ... تكون غايته شهوة ينهار صرح الحب ... فلقد نصبح شجعانا وقوادا ماهرين اذا ... من متن ما يحملنا على الشجاعة ويحبب ...

يحملنا الغناء على العطف على المسا... والرثاء للحالم، اذا أسمعنا المغني ذل ... ودولة الدهر التي قد تميت المرء جو...

وبعد فتعال معي ننظر الاغاني التي ... المصرية من حيث خدمتها اللغة ونهضتها ... للاخلاق.

ولقد يؤسفنا ونحن السلاح في يد ... يمكنه أن يدفع به، ولا يزين حمله. ... الغناء أهل البطالة، واتخذوه ذريعة ... الخلاعة والهزل والمجون وسخفت ... فشوهوا اللغة العربية واستعاضوا عن ... الشريفة تراكيب أجنبية لا ضرورة ...

ابتدعوا الاغاني الساقطة التي خرجوا ... على اللغة لفظا وأسلوبا من غير ضرورة ملجئة الى ذلك . . .

أتوا لنا بسخف القول وسكل فارغ ... الكلام ورمونا بطائفة من الالفاظ البذ... ولم يكفهم ذلك بل استبدوا بدولة ال... وجلالها فلم يتورعوا عن الاتيان با... فأتوا بكل معنى سخيف وركيك لا ... ولا هنا، ولم يأخذهم اشفاق ولا ر... خلق كريم طوحوا به، وكانوا سببا في ... عاية عوادي الردى.

لعلك سمعت اكثر من مرة الاغنية ... التي ترددها اسطوانات الحاكي فيا ... «تعال يا شاطر تروح الاناطر» وتبين ... من سخف والا فبالله خبرني اي شيء ... النفس ويملكها من وهات الازازة ... لعبي والمزة طازة والحال عاجبني»

حقا أن أمثال هذه الاغنية لمن سخ... القول وسقط المتاع وما فيها لنفس ... وانها لتذهب ببهجة الغناء وتقلل من تأ... النفوس.

قد يقول قائل ان الجمهور لا يستطيع ... العربية الصحيحة واقول أن الاغاني اذا ... فيها حسن المعاني وسهولة الاسلوب مع ... الالفاظ وانتقائها من الالفاظ السهلة ... يأخذ من ذلك قسطه والعارف باللغة يجد ... لذته وشفاء نفسه.

أنظر الى جلال هذه القطعة:

بكى الزمان علينا من تنائينا
وكان يضحك حينا ثم يبكينا
لبنا لما سهدنا أفا الكائدا
سخطا لنائلنا بعدا ...
ماكان أغناه عن تشتيت ألفتنا
ماخافه من ربه ظلم ...
يالائمين وفي الاحشاء ما لهم
وراحلين وفي قلبي ...
هانت علينا نفوس بعد فرقتكم
حتى المنايا ... أتت أهلي ...
فهل رسول الرضا عنكم يبشرنا
... تكم ... ينادينا ...
ان كان قد عرف الدنيا ...
... وقف ...

الانتحار وباء يجب مكافحته

أسبابه الطبيعية والنفسية والمادية

نفسية المنتحر — مكافحة الانتحار

مقدمة

حدثت حوادث الانتحار وزادت ضحايا ... الوباء الاجتماعي الخطير. وأكثر مانراه ... العمال والطلبة وهم عماد الامم، ويندر ... تقرأ صحيفة من الصحف السيارة بدون ... حادثة انتحار احد الافراد لضيق ذات ... أو لفشله في أحد مشروعاته أو لرسوبه في ... امتحان وما شاكل ذلك من الدوافع. وقد ... سرت عدوى هذا الداء الوبيل حتى تسمع ... من الشبان يقولون دائما: ان الحياة مرة ... وأن الانتحار خير سبيل للتخلص ... من هذا الشقاء.

والبواعث التي تدفع بالانسان الى أن ... يرد نفسه موارد الهلاك ويتجرع كاس الموت ... عديدة النواحي وهي اما طبيعية أو نفسية ... أو انها ترجع الى عوامل مادية:

الاسباب الطبيعية

... أن الجنون والهستريا ماهما الا ... اضطراب المجموع العصبي وكذلك الانتحار ... من الجنون يعتري الانسان ويحمله على ... التخلص من حياته ويرجع الى ذلك الى الاسباب ... الآتية:—

١ — اضطراب الجهاز العصبي مما يجعل ... صاحبه سريع التأثر والتهيج فلا يستطيع ... تحمل الجدل والاشتباك والصدمات التي تقابله ... في حياته ويعمل على تدمير حياته. وقد قدمت السياسة الاسبوعية مثلا لذلك قصة ذلك ... الصبي الذي كان في الحمام فسمع فتاة صغيرة ... ... وضربها وتنازع مع أمها بسبب ... وانتهى الامر به بتجرعه حامض الفنيك ... الموت.

٢ — نقص القوى العقلية: فاذا ما أصيب ... شخص من هذا القبيل بصدمة مافقد توازنه ... وعمد الى الانتحار ولو كان كامل العقل ... لادرك أن الحياة ماهي الا جهاد يفوز فيه المرء ... بالحزم ويحالفه النجاح تارة والفشل تارة ... أخرى.

٣ — كان اختلال القوى العصبية والعقلية ... يجعل المرء مريضا (السوداء) فينظر الى العالم ... بعين المتبرم الساخط ويرى الحياة ضيقة أمامه ... لا يرى من ورائها الا منظرا اسود معتم، فلا تلبث ... السوداء أن تسبب له الهموم فلا يرى ... سوى الموت طريقا للتخلص مما هو فيه.

الاسباب النفسية

... كثيرة نقتصر منها على مايأتي. —

... الغرور والخيبة: نرى شابا معتدا ... مفتخرا بها ينظر الى كفايته ومقدرته ... أعلى مما هو عليه في الحقيقة ويغالي نفسه ... في عداد الاوهام والاماني التي ... حقيقتها وما زال يتعلل بهذه الخيالات ... عن حقيقة نفسه وحقيقة الحياة التي ... فيها، فاذا ما صادفته بعض عراقيل سهلة ... في الحسبان ارتبك وزاد ارتباكه لانه ... فتخور قواه وتضعف عزيمته ويرى ... أن الحياة لا تحتمل وأنه خلق ليشقى ويتعذب ... فيعمد الى طلب الموت. ومن جهة أخرى

لا أكون مغاليا اذا قلت إن البعض المغتر بنفسه الى درجة كبيرة يظن أن الحياة لا تستحق ان يحيا فيها وخير له الموت.

٢ — اليأس وينجم عن محاولات لم يفز صاحبها منها بطائل فيعتقد اعتقادا جازما أن سوء الحظ أناخ عليه ولن يفارقه.

٣ — الايحاء: وهو ان يلقى الى عقل أحد الافراد بفكرة ما سواء طيبة كانت أو شريرة فتجد هوى من نفسه فيتشبع بها وتستقر تلك الفكرة في عقله الباطني ولا تلبث ان تظهر ويبدو أثرها اذا وجد لذلك داع. وهذا الايحاء اما ذاتي من نفس الانسان، واما أن يكون من شخص آخر. وللايحاء أثر كبير فيما نراه من حوادث الانتحار.

يقدم الشاب على عمل يعتقد أهميته وضرورته لحياته ويدخل في روعه أن حياته لن تصلح بدونه ويداخله الخوف من فشله فتراه يقول لنفسه: (ان حياتي معلقة على هذا العمل. ووالله ان لم انله لخير لي ان اطلق تلك الحياة التعيسة بتاتا) ولا يزال يكرر لنفسه هذا المعنى مرارا حتى تتشبع به نفسه! فاذا ماشاء سوء حظه ان يتبدد أمله هباء تجردت الفكرة في نفسه واقدم على ارتكاب تلك الجريمة الشنعاء وهي الانتحار.

وترى الآخر يقرأ أخبار المنتحرين فيخيل اليه أنهم كانوا من أرباب الجد العاثر والشقاء المقيم فينظر الى عملهم نظرة تشف عن الاكبار ويخيل اليه أنهم قاموا بعمل كبير فيه تضحية وبطولة، وتختمر تلك الفكرة في ذهنه ولا تلبث ان تحثه على مجاراتهم في هذا السبيل فيلقي بنفسه الى التهلكة بيده.

وهناك فئة من الناس تنظر الى الموت كأنه طريق السلام والطمأنينة والخلاص، ويدخل في روعهم أنه راحة أبدية تطمح اليها نفوسهم المعذبة في هذه الحياة ويتأثرون بأقوال المتشائمين من الشعراء والفلاسفة فيحببون الموت الى انفسهم ويسعون اليه سعيا لا عن طريق العمل والجهاد والحرب بل عن طريق الانتحار.

وبعض المغرمين لفرط حبهم يقدمون على الانتحار اذا مات من يحبون حتى تلتقي أرواحهم في العالم الآخر ولاعتقادهم ايضا ان الدهر يضن عليهم بامثال من يحبون.

الاسباب المادية

وهذه كثيرة وظاهرة كل الظهور فينتحر المعدمون لفقرهم وضيق ذات يدهم وعدم وجود الاعمال فتضيق نفوسهم ذرعا بحالتهم وتتألم نفوسهم. وينتحر المجرمون فرقا من العذاب والسجن، أو خشية وقوعهم في ايدي القضاء. وينتحر البعض اذا ارتكب بعض الفضائح فيخاف على منزلته بين الناس أن تهان اذا ما كشف الغطاء عن فضائحهم، وينتحر المرضى اذا برحت بهم الامراض وزادت الامهم فيعمدون الى الموت وفيه راحة لاجسامهم ونفوسهم. وينتحر المظلومون اذا اكرهوا على عمل شيء تأباه نفوسهم وطباعهم، وتنتحر النساء اللاتي تلوث شرفهن وخفن شر الفضيحة بين الآل والاصحاب.

نفسية المنتحر

لي صديق موظف في احدى دوائر الاعمال وتملك قدرا من المال، فسار في طريق الشر الى حد قليل وجازف بماله في المضاربة فرفت من عمله وفقد ثروته وأضحى وهو لا يملك الا نفسه وضاقت سبل الرزق في وجهه فشعر بالهموم تكتنفه من مختلف الجوانب وتنصب شباكها حوله وتضيق على خناقه فساءت حاله واهتدى أخيرا الى فكرة الانتحار ينجو بها من الحياة وأوصابها، ولكن شاءت العناية الالهية أن تنتزعه من الموت بعد أن كان أقرب اليه من نفسه فشفي وقص علي قصته أوردها لنتعرف نفسية المنتحر وقت اقدامه على هذا العمل الشائن. حدثني قائلا (هجرت المنزل يوم حاولني الموت ويممت شطر شاطئ النيل علني أجد عزاء وسلوى لنفسي المضطربة وأخذت أجيل النظر في مياهه تنساب في هدوء وسكينة كأنها تشاركني حزني وهمي. ومرت علي ساعات طوال وأنا سابح في بحار التفكير وتمثلت الحياة أمام ناظري تمثلا بعث الى نفسي النفور منها وبدا لنفسي الحزينة المتألمة أن حياتي اذنت بالافول لما انا عليه من بؤس وما يحاطني من شقاء فنهضت من مكاني وقد عولت على القضاء على نفسي قضاء يهب الى نفسي الراحة والهدوء وسرت في طريقي لا ألفته لما حولي من معنى واشتريت مادة سامة وقفلت راجعا الى منزلي قبيل الغروب.

ودخلت الى مخدعي وهممت بالعمل وثارت في نفسي ثورة عنيفة وهاجت في عاطفتان متناقضتان: غريزة حب البقاء، وعاطفة حب الموت هربا من مشاق الحياة. ونشبت بينهما حرب عوان وبدا لي أني أشاهد صورا مظلمة للحياة وكأن الناس يتغامزون علي وينظرون الي بعين السخرية والاستهزاء فتألمت وفازت العاطفة الثانية فرفعت الكاس الى شفتي وتجرعتها وأنا كالمذهول، وما أن دخل السم الى احشائي حتى تألمت ورأيت اني أقدمت على أمر هو جهالة وجنون، وخيل لي أني مفارق الحياة بعد ثوان فصرخت كثيرا وناديت « لا . . لا . . أريد أن أعيش » ثم ضعفت قواي ولم أدر ماحدث بعد ذلك) ثم عاد فتابع حديثه (ولكن ثق أن المنتحر كالمجنون لا يفهم معنى عمله وبعد تجرعه السم أو غيره يشعر بالندم الشديد)

وسألته عن رأيه في الانتحار وهو به خبير فاجابني باسما (يخيل للشارعين فيه أنه بسالة وشجاعة، ولهذا الرأي وجاهته اذ يقدم الواحد منهم على الحكم على نفسه بالاعدام باختياره رغم حبه لنفسه وهي أعز شيء لديه. ولكن اذا كان في هذا شجاعة فان في نكوص المرء على عقبيه أمام عواصف الحياة وتقهقره أمام صعابها، أقول ان في هذا جبنا وخور عزيمة وضعف نفس)

وقبل أن أختم هذه الكلمة أرى أن من الواجب العمل على مكافحة داء الانتحار الفتاك. ولا يكون هذا الا بالتربية المنزلية والمدرسية الحقة التي تبث في نفوس الشباب روح العمل والجهاد والامل، وأرى أن تقوم الصحف بدعاية ضد الانتحار بتنفير الناس من عاقبته وتصويره في صورة بشعة مخيفة.

راشد مصطفى البراوي المدرس

خواطر

التفكير هو منشأ السعادة، ولكن التنفيذ هو الطريق الموصل اليها.

السعادة الزائلة هي الشقاء الدائم.

الطموح يستطيع أن يحصل على السعادة اذا وقف في طموحه عند حد ما.

العاقل هو الذي يستفيد من تجارب الحياة ويستغل الفرصة عند سنوحها.

من الحماقة أن يعرف الانسان طريق الشر فيسوق اليه نفسه.

الفيلسوف هو الذي يستطيع أن يخاطب كل انسان بالمنطق الذي يفهمه.

النفس اما جامدة، وهي التي تسعى وراء المادة، واما روحية، وهي التي تجري وراء الفن والخيال. والاولى أبعد ما تكون عن السعادة الحقيقية لانها لا تعرفها غير أنها تصادف في الحياة نجاحا أكثر مما تصادف الثانية.

العزلة هي خير ما يلوذ به الانسان من آلام الحياة وشرورها.

لا يقتل العاطفة الا عدم الاخلاص.

المرأة لا تحس بسعادتها الا في اذلالها للرجل، والرجل لا يحس بسعادته الا في عطفه على المرأة.

الحب يخلق من النفس الواحدة نفسين متباينتين.

الحب كالموت: كلاهما يتجرد فيه الانسان من ارادته. غير أن الانسان ربما يفكر في الموت، وأما الحب فانه يأتيه دون سابق تفكير فيه.

لا دواء للحب غير العقل.

القلب ثعبان شرير، اذا أنت أضمرت له الغدر، لم تأمن لدغه.

القلب الطاهر هو الذي لا يأوي اليه الشيطان قلب الانسان ملاك حياته.

ان أقصى ما يرمي اليه الرجل في حبه هو الزواج، ولكن المرأة ربما ترمي الى أكثر من ذلك.

المرأة تعلم الرجل الحب، ثم تتركه بعد ذلك يتخبط وحده في دياجيره.

علي سعد مراد
بوزارة المعارف

